بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

رسالة الأريب

في معرفة اللسان العربي الحبيب

(الإلمام باللسان العربي لغة ونحوا وبلاغة)

تأليف العبد الفقير إلى الله: المصطفى إدوم أحمد غالي
مؤسس الدعوة من بلاد شنقيط
رئيس منظمة الدفاع عن الإنسان والمحيط البيئي
E- mail : almourabitoune@yahoo.fr

المقدمة: الحمد لله الرحمن الذي أنزل القرآن، خلق الإنسان فعلمه البيان كما بين ذلك في سورة الرحمن حيث قال الديان **{الرحمن علم القرآن* خلق الإنسان علمه البيان* الشمس والقمر بحسبان* والنجم والشجر يسجدان* والسماء رفعها ووضع الميزان* ألا تطغوا في الميزان* وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان* والأرض وضعها للأنام* فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام* والحب ذو العصف والريحان* فبأي آلاء ربكما تكذبان*}** [الرحمن من 1 إلى 11] فهذا المقطع من سورة الرحمن انتدب له الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليسمعه صناديد قريش المعروفين بالبلاغة والبيان فجاء إلى أنديتهم في بيت الله الحرام وجعل يتلو بأعلى صوته فانقضوا عليه ضربا وشتما ليسكتوه حتى لا يسمعوا هذا الخطاب الإلهي الرباني المنير وما يمتن الخالق به من آلائه التي لا تحصى على مخلوقه الجاحد الحقير عندما جاءه الرسول البشير بالذكر الحكيم النذير بلسانه العربي المنير فأبهرهم وأفحمهم فكان وطؤه عليهم أشد من الصواعق. هذا القرآن الكريم نزل بلسان عربي حكيم، قال الله جل وعلا: **{الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}** [يوسف:1] وقال جل وعلا **{وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها}** [الشورى: 8] وقال جل وعلا: **{قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون}** [الزمر: 27] فتبين من خلال ما تقدم أن الله عز وجل خاطبنا خطابا شرعيا بلسان عربي مبين من خلال القرآن والسنة، فكان حتما على كل من أراد تبيان أو استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها الأصولية [القرآن والسنة] أن يرجع إلى قواعد اللغة العربية من نحو وصرف ولغة وبلاغة (من علم المعاني والبيان والبديع) وقد جاء هذا القرآن بإعجاز وتحد لإقناع من تدبر معانيه أنه الحق منزل بحق من عند الحق. وقد تحدى الله جل وعلا العرب، صناديد قريش المعروفين بالبيان أن يأتوا بمثله ثم تحداهم أن يؤتوا بعشر سور من مثله ثم بسورة من مثله، فكان التحدي يطبعه التدرج فأعجزهم وأفحمهم. قال تعالى: **{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا}** [الإسراء:

88]، وقال تعالى : **{قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين}** [القصص: 44] ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، قال تعالى: **{أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [هود: 38]، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، قال تعالى :**{وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين* فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين}** [البقرة: 22-23] وقال تعالى: **{وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين* أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [يونس: 37-38] فقد أبهرت هذه البلاغة والفصاحة العقول لسبكها البديع من خلال آي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمي الكريم صلى الله عليه وسلم. وكان هذا التحدي الإعجازي مفحما لأجلاف أولي النهى والأحلام من العرب حيث وقعوا في حيرات لا تسمع منهم إلا أنات ولا يجيبون إلا بالتنهدات. فانصبت جهود الباحثين في أغوار البلاغة ليستظهروا منها العبر. وكان عبد القاهر الجرجاني سباقا في التأليف الوصفي ومثله صنوه في العلم ونده الباقلاني، ثم تتابعت الجهود المنصبة في أغوار البلاغة لاستظهار ما تضمنه الذكر الحكيم بجهود بطيئة حتى نضجت علوم البلاغة ووصلت إلى ما هي عليه الآن من علوم المعاني وعلوم البيان وعلوم البديع.

فهذا فصل من كتابنا"دور الاجتهاد في التجديد والتطور وإيجاد حلول لقضايا العصر" وهو شرط الإلمام باللسان العربي نقدمه بصفة مستقلة للمهتمين باللغة العربية المدافعين عنها لتجنب المزالق التي أوقعها فيها بعض المتحررين المحاكين للثقافة الغربية والصحف الغربية وما تنشره من أخطاء فقد تنبهت قبلنا أكاديميات اللغات الغربية إلى خطورة الصحافة والمخترعين العلميين على لغاتهم فكيف لا نتنبه نحن إلى ذلك وقد بلغ السيل

الزبى بسبب أدب دخيل ونقد لهذا الأدب يركز على معاني فلسفية وأفكار وجدانية علمانية كثيرا ما تكون إلحادية؟!

فاللغة العربية هي أغنى اللغات على الإطلاق، قال شاعر النيل يصفها:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي	**ونـاديت قومي فاحتسبت حياتي**
رموني بعقم في الشباب وليتني	**عقمت فلم أجزع لقول عداتي**
ولدت ولما لم أجد لعارئي	**رجالا وأكفاء وأدت بناتي**
وسعت كتاب الله لفظا وغاية	**وما ضقت عن آي به وعظات**
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة	**وتنسيق أسماء لمخترقات**
أنا البحر في أحشائه الدر كامن	**فهل سألوا الغواص عن صدفاتي**
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني	**ومنكم وإن عز الدواء أساتي**
فلا تكلموني للزمان فإنني	**أخاف عليكم أن تحين وفاتي**
أرى لرجال الغرب عزا ومنعة	**وكم أعز أقوام بعز لغات**
أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا	**فيا ليتكم تأتون بالكلمات**
أيطربكم من جانب الغرب ناعي	**ينادي بوأدي في ربيع حياتي؟**
ولو تزجرون الطير يوما علمتم	**بما تحته من عثرة وشتات**
سقى الله في بطن الجزيرة أعظما	**يعز عليها أن تلين قناتي**
حفظن ودادي في البلى وحفظته	**لهن بقلب دائم الحسرات**
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق	**حياء بتلك الأعظم النخرات**
أرى كل يوم بالجرائد مزلقا	**من القبر يدنيني بغير أناة**
وأسمع للكتاب في مصر ضجة	**فأعلم أن الصائحين نعاتي**
أيهجرني قومي ـ عفا الله عنهم ـ	**إلى لغة لم تتصل برواة؟**
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى	**لعاب الأفاعي في مسيل فرات**
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة	**مشكلة الألوان مختلفات**
إلى معشر الكتاب والجمع حافل	**بسطت رجائي بعد بسط شكاتي**
فأما حياة تبعث الميت في البلى	**وتنبت في تلك الرموس رفات**
وإنما ممات لا قيامة بعده	**ممات لعمري لم يقس بمماتي**

وقد تبين لي ضرورة معرفة هذه الآلة عندما قرأت على بعض الإخوة القصيدة التالية التي قلتها بمناسبة إنشاء جائزة الملك محمد السادس في الفكر والبحوث الإسلامية سنة 2002م حيث قلت:

مبادرة الخيور هدى تسامى		فواءن كل أيض وني تماما
دعت فقهاء في رهم أجابوا		شريف سلالة ملكا إماما
محمد سادسا ملكا مهابا		كذا لحم قوى مجد لحاما
يشاكه جده الملك الهمام		لمجتهدين سن عطا سهاما
دعا حكما وقد أرق ليال		بعلم منى يروم سنا تسامى
فغاض كرى همت مقل لبيبة		تبث هدى يدع دجى ظلاما
سلالة أحمد الأسر الكريمة		سمت فإذا سألت فسل كراما
أما كان الفرزدق في رضاهم		ومن مدح الهدى يعلو مقاما
فشيمتهم بخ جلل سواهم		كخ زلل إذا كانوا لئاما
فذا قبس يكون ردا ضياء		يقي فتنا فعظ ترما كلاما
فعولمة وتكفير نراها		وإرهابا تريق دما ترامى
فتستدعي حلول ذوي بحوث		كذا لمهاجرين قهم حراما
قطوط شغيلة هجرت تنادي		بنبأة مرة جرجا هماما
فهل بنجاء أملاء العلوم		مع الزعماء فيسعفهم سلاما
لينفض عن عزين منين ءاض		يرونه يا ذوي نقم الدرامى
فمن بلاد الشناقطة أنادي		وشائج قرب عهد حمى رحاما
فجئت أحاور الحكماء رشدا		وأطلب قط جهدي نظاما
دد زلل سوى سمط ثوى ما		يقي لحزا أرى شرعا هداما
فلم يجدوا له عذرا يقيه		سوى فتيا تذكرنا حماما
رأى فرحا ربا الودق تلالا		بأرآم أتت ترعى الخزامى
بعيد سنين جدب أكلأت ما		يزيل خطوب أحلام جساما
إذا اتسقت تدر خيور أجر		على علما وقد ولوا عظاما
فيا جدثي بعيد ردى فما ذا		يقول شهود ديني بالسلامى
لك العتبى إلهي لا تكلني		إلى نفسي كذا وقني خصام
على الهادي فصل لكي يقينا		جهنم يوم يبعثنا قياما

العبد الفقير إلى الله: المصطفى ولد إدوم أحمد غالي داعية مستقل وباحث في العلوم الشرعية.

تنبيه: لقد طلب مني أحد قرناء السوء أن أمدح الملك محمد السادس إلا أن الطبع كان أملك، فلم نتعلم مدح الأحياء لذلك اقتصرنا هنا على مدح العلم والشرف وقد وقع الإجماع على جواز بل على ندب المدح بهما.

شرح غريب المفردات : 1/ فكان عنوان القصيدة: "مبادرة الخيور" بضم الخاء أي جمع خير وخير، 2/ بينما جاءت في القصيدة "مبادرة الخيور" بفتح الخاء أي فعال للخير وهي صيغة مبالغة وقد لقب الملك محمد السادس ملك الفقراء بسبب عطفه عليهم وإنشاء هيئة خيرية لمساعدتهم، 3/ فواءن: هرب وفر، 4/ الأيض: مصدر من ءاض وهو يعني رجع وعاد، 5/ الوني: يعني الفتور والتعب، وهذا المطلع يعني أن مبادرة الملك حركت جذوة البحث في نفوس العلماء والباحثين، ففر كل أنواع التعب الذي كان يعاودهم كلما حاولوا القيام يالبحث والإفتاء ،6/ الرهم: جمع رهمة وهي المطرة الخفيفة، 7/ يشاكه: يشابه ويماثل، 8/ فغاض: فنقص، 9/ الكرى: النوم، 10/ همت: يعني دمعت، 11/ الهدى: من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوصى بآله خيرا، 12/ بخ: للإعجاب والرضى، 13/ جلل: العظيم الذي يستحق الإجلال والإكبار، 14/ كخ: للزجر وعدم الرضى، 15/ ردا: أصلها ردأ وهو المعين والمساعد، 16/ ترما: الرجل الملوث بالعيوب والذنوب، 17/ قطوط: جمع قط وهو الأجر والجزاء، 18/ النبأة: الصوت الخفي الذي يتخيله الإنسان أو يسمعه، 19/ مرة: قوة وشدة، 20/ جرجا: تعني جاثلا قلقا، وهذه الصورة تفيد أن المسلمين المقيمين في أوروبا يعيشون تحت وطأة القسر والتفتيش يوميا حتى أصبح صراخهم كالنبأة بسبب الشدة التي يعيشونها فدعوا النجدة بلسان حالهم من ملك قلق همام، 21/ فهل بنجاء: فهل بإسراع بالشيء أو إسراع في السير والتحرك، 22/ أملاء: جمع ملإ وهي الجماعات من الأشراف، والصورة تعني أنه: هل بسرعة تحرك أملاء العلوم مع الزعماء (وهم ملوك ورؤساء العالم العربي والإسلامي) يسعفها سلاما وهو السلم والهدوء والرخاء والرفاه الذي كانوا يعيشون قبل الإرهاب وأحداث 11 سبتمبر؟ 23/ عزين: الرفاق، 24/ المنين: الغبار الرقيق الخفيف، 25/ ءاض: تقدم أن معناه رجع وعاد، 26/الدرامى: يعني الوضع المأساوي،

وهذه الصورة تعني أن المرة التي يعيشها المسلمون في بلاد المهجر دفعت الفقهاء إلى الحيرة وحياة الفتور وكساهم منين وهو غبار خفيف عسى هذه المبادرة أن تنفضه بالحافز المعنوي التي تقدم، 27/ دد: يعني اللهو واللعب، 28/ سمط: يعني الخيط الذي يجمع فيه الخرز أو الدرر الثمينة اللامعة وهي هنا الفتاوى والبحوث، 29/ ثوى: يعني أقام، 30/ لحزا: يعني ضيق الصدر، وهذه الصورة تفيد أن كل لهو ولعب زلل وعمل سوء إلا ما سيقدم ذلك الخيط الذي يجمع تلك الفتاوى العلمية التي ستنقذ كل من أصبح صدره ضيقا يصف الشرع بالثوب الخرق لانسلابه وابتعاده بسبب الإرهاب والارماء في أحضان الغرب، 31/ فتيا تذكرنا حماما: الحمام هنا يرمز للسلم والسلام، 32/ هداما: ثوبا خلقا متقعرا، 33/ الودق: يعني المطر، 34/ الأرآم: جمع رئم وهي المها وبقر الوحش، 35/ خزامى: يعني خير نبات الأرض، وهذه الصورة تعني أن فتيا العلماء في هذا الجو المكتئب تشبه ربا الودق أي نبات الأرض إثر الأمطار عندما يتلألأ أي بأنواع الوحوش من المها والبقر والغزال، الخ..أتت ترعى الخزامى، 36/ الجدث: يعني القبر، 37/ الردى: الحتف والموت، 38/ السلامى: السبابة وتطلق على أنامل اليد، وهذه الصورة تعني أنني ختمت القصيدة بسؤال قبري بعيد موتي عماذا يقول شهود الزوار للحديث: "أنتم شهداء الله في أرضه فمن شهدتم له بالخير فهو من أهل الجنة ومن شهدتم عليه بالشر فهو من أهل النار" جعلني الله وإياكم من أهل الفردوس الأعلى من جنة النعيم المقيم آمين.

فكان من اللازم أن نقدم عجالة تقرب إلى الذهن ما يحتاجه المجتهد من آلة في اللغة العربية حتى يكون على المستوى الذي يخول له فهم نصوص القرآن والسنة، وقد قسمنا هذه العجالة إلى ما يلي:

أ/ معرفة اللغة العربية

ب/ معرفة النحو والصرف من اللغة العربية

ج/ البلاغة:علم البيان والبديع والمعاني في الكلام العربي.

الفصل الأول: معرفة اللغة العربية: إن اللغة العربية هي أساس الكلام العربي، فبمعرفتها يقع الفهم والإفهام ومن دون معرفتها تقع الأوهام والأسقام. ولما كانت بضاعتنا فيها مزجاة لأننا لا نعدو هواة اجترار وتكرار سنقتصر على الوصف مع الترغيب والحث على تعلم هذه الآلة التي بدون تعلمها نبقى في متاهات الجهل والتجهيل.

إن دراسة اللغة العربية تتحتم على كل مسلم يحب أن يفهم دينه الإسلامي فهما صحيحا سليما وذلك لا يتأتى إلا بتعلم اللغة التي نزل بها القرآن وتمت بها رواية الأحاديث وما تضمنه الأصلان من أحكام شرعية، فكان المبتدئ عندنا يقوم بدراسة ما يلي:

1/ مختصر المختار الصحاح

2/ نظم ابن دريد [أو مقصورة ابن دريد] مع شرح غريبها

3/ المعلقات السبع مع شرح الكلمات الغريبة فيها

فإذا تحصل من خلال هذه الدراسة على رصيد من اللغة العربية يخول له أن يفهم معاجم اللغة العربية والقواميس قام بدراسة:

* لسان العرب لابن منظور

* القاموس المحيط للفيروز آبادي

*تاج العروس على ألفاظ القاموس لمرتضى الزبيدي

إلا أن من توغل في الدراسة وحفظ معانيها وألفاظها ومعاجمها ومصطلحاتها ننبهه على الحقائق التالية:

*أن يعرف أن مدرسة الاعتزال سيطرت على اللسان العربي وهيمنت عليه فلا يغتر بما علبته من نظريات تخدم سلطنة العقل.

*أن يحذر من أخطاء بعض اللغويين في التفسير

* أن يتجنب بعض أخطاء اللغويين في شرح الحديث الشريف وخاصة شرح غريب الحديث

أولا: **تقديم مختصر كتاب المختار الصحاح:** هو كتاب في اللغة العربية اهتم أساسا بمفردات القرآن الكريم وأحاديث النبي الأمي الرحيم صلى الله عليه وسلم نصلي عليه كثيرا من الصلاة والتسليم، وسنكتفي هنا بتقديم مقدمة مؤلفه لنقربه إلى الأذهان ولنبرز أهميته، لأنه ظل الكتاب المفضل بالنسبة لطالب اللغة العربية ردحا من الزمن في بعض أوساط العلم التقليدي الذي يعتمد على الحفظ في ربوع بلاد شنقيط، وأما اليوم فقد زاحمته كتب المعاجم اللغوية الحديثة.

يقول مؤلفه في تقديمه: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد المبعوث إلى خير الأمم، وعلى آله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم، قال العبد الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي رحمه الله تعالى: هذا مختصر في علم اللغة جمعته من كتاب الصحاح للإمام العالم العلامة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله تعالى، لما رأيته أحسن أصول اللغة ترتيبا وأوفرها تهذيبا، وأسهلها تناولا وأكثرها تداولا وسميته "مختار الصحاح" واقتصرت فيه على ما لا بد لكل عالم فقيه، أو حافظ أو محدث، أو أديب، من معرفته وحفظه، بكثرة استعماله وجريانه على الألسن مما هو الأهم، فالأهم خصوصا ألفاظ القرآن العزيز والأحاديث النبوية، واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها طلبا للإختصار وتسهيلا للحفظ، وضممت إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ومما فتح الله تعالى به علي، فكل موضوع مكتوب فيه [قلت] فإنه من الفوائد التي زدتها على الأصل، وكل ما أهمله الجوهري من أوزان مصادر الأفعال الثلاثية التي ذكر أفعالها فإني ذكرته إما بالنص على حركاته أو برده إلى واحد من الموازين العشرين التي أذكرها الآن إن شاء الله تعالى، إلا ما لم أجده من هذين النوعين في أصول اللغة الموثوق بها

والمعتمد عليها فإني قفوت أثره رحمه الله تعالى في ذكره مهملا لئلا أكون زائدا على الأصل شيئا بطريق القياس، بل كل ما زدت فيه نقلته من أصول اللغة الموثوق بها، وأبواب الأفعال الثلاثية محصور في ستة أنواع لا غير [..] ثم سرد هذه الأنواع كما يلي:

الباب الأول: فعل يفعل ـ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ـ والمذكور منه سبعة موازين: نصر ينصر نصرا، ودخل يدخل دخولا، وكتب يكتب كتابة، ورد يرد ردا، وقال يقول قولا، وعد يعد عدا، وسما يسمو سموا.

الباب الثاني: فعل يفعل ـ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ـ وهي خمسة موازين: ضرب يضرب ضربا، وجلس يجلس جلوسا، وباع يبيع بيعا، ووعد يعد وعدا، ورمى يرمي رميا.

الباب الثالث: فعل يفعل ـ بفتح العين في الماضي والمضارع ـ والمذكور ميزانان: قطع يقطع قطعا، وخضع يخضع خضوعا.

الباب الرابع: فعل يفعل ـ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ـ والمذكور منه أربعة موازين: طرب يطرب طربا، وفهم يفهم فهما، وسلم يسلم سلامة، وصدي يصدي صدى.

الباب الخامس: فعل يفعل ـ بضم العين في الماضي والمضارع ـ والمذكور منه ميزانان: ظرف يظرف ظرافة، سهل يسهل سهولة.

الباب السادس: فعل يفعل ـ بكسر العين في الماضي والمضارع ـ كوثق يثق وثوقا، ونحوه، وهو قليل ولذلك لم نذكر ميزانا نرده إليه بل حيث جاء في الكتب تنص على أوزانه وأوزان مصدره.

ثم أكمل مقدمته هذه بثلاث قواعد أساسية هي:

القاعدة الأولى: قال: "اعلم أن الأصل والقياس الغالب في أوزان مصادر الأفعال الثلاثة أن فعل متى كان مفتوح العين كان مصدره على وزن فعل

بسكون العين إن كان الفعل متعديا، وعلى وزن فعول إن كان الفعل لازما، مثاله من الباب الأول نصر نصرا، وقعد قعودا، ومن الباب الثاني ضرب ضربا، وجلس جلوسا، ومن الباب الثالث قطع قطعا وخضع خضوعا، ومتى كان فعل مكسور العين، ويفعل مفتوح العين كان مصدره على وزن فعل أيضا إن كان الفعل متعديا وعلى وزن فعل بفتحتين إن كان لازما، مثاله فهم فهما، طرب طربا، ومتى كان فعل مضموم العين، كان مصدره على وزن فعالة بالفتح أو فعولة بالضم أو فعل بكسر الفاء وفتح العين، كان مصدره على وزن فعالة بالفتح أو فعولة بالضم أو فعل بكسر الفاء وفتح العين وفعالة هي الأغلب، مثاله: ظرف ظرافة، سهل سهولة، عظم عظما، هذا هو القياس في الكل، وأما المصادر السماعية فلا طريق لضبطها إلا السماع والحفظ، والسماع مقدم على القياس فلا يصار إلى القياس إلا عند عدم السماع.

القاعدة الثانية: اعلم أن الأبواب الثلاثة الأول لا يكفي فيها النص على حركة الحرف الأوسط من الماضي فلا بد من النص على المضارع أيضا أو رده إلى بعض الموازين المذكورة، وأما الباب الرابع والخامس فيكفي فيها النص على حركة الحرف الأوسط من الماضي في معرفة وزن المضارع.

القاعدة الثالثة: اعلم أنه متى ذكرنا مع الفعل مصدرا بوزن التفعيل أو التفعل أو التفعلة أو ذكرنا مصدرا من هذه الأوزان الثلاثة وحده أو قلنا فعله فتفعل كان ذلك كله نصا على أن الفعل مشدد إذ هو القاعدة فيؤمن الاشتباه فيه مع ذلك والتزمنا في الموازين أننا متى قلنا في فعل من الأفعال إنه من باب ضرب أو نصر، أو قطع أو غير ذلك من الموازين لا على غيره إن كان للميزان تصريف آخر غير التصريف الذي ذكرناه، الخ..."

قلت وقد نظم المؤلف كتابه وفق الحروف الأبجدية على طريق المعاجم والقواميس، فهو مرجع هام إلا أنه لا يخلو من نقص وهفوات ككل جهد بشري غير صادر من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه الذين اختارهم الله

وعصمهم لأداء رسالاتهم، فمثلا بدأ المؤلف بحرف الألف فقال: حرف هجاء مقصورة فإن جعلتها إسما مددتها وهي تؤنث ما لم تسم حرفا، والألف من حروف المد واللين والزيادة وحروف الزيادات عشرة يحملها قولك "اليوم بسناه."

2/ مقصورة ابن دريد وجمهرته:

ابن دريد غني عن التعريف لأنه خلف بصمات راسخة مرسومة كالميسم على اللسان العربي فقد هيمنت مؤلفاته على كتب اللغة العربية. يقول أحد عشاقه المعاصرين: "ابن دريد أحد أئمة اللغة العربية الذين خدموها خدمات صادقة كبيرة ينوء بأدائها العصبة أولو القوة والعلم، وكان من أعاجب الزمان في اللغة، ولم تشهد العربية منذ عرفت عبقريا مثله في استظهار اللغة واستيعاب ما عرف من موادها لدى الأئمة الأعلام. وأعتقد أن العربية لن تشهد في مقبل الأيام مثله، بل ليس في الدنيا من يستطيع تأليف معجم كبير من الذاكرة، وإن "الجمهرة" من أمهات معجمات اللغة العربية، وقد أملاها ابن دريد إملاء لم ينظر في كتاب، ولم يرجع إلى معجم، بل كان يملي من ذهنه وقلبه وحافظته حتى كان "الجمهرة" هذا المعجم الضخم العظيم. إن ابن دريد أملى "الجمهرة" دون الاستعانة بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة والألف، وبهذا يتفرد بين كل مؤلفي المعجمات قديما وحديثا، وفي كل لغات العالم، ويمتاز عليهم جميعا بهذه الموهبة النادرة الفذة، فإملاء عالم معجما يضم عشرات الآلاف من المواد اللغوية من حفظه وعقله وعلمه، دون الاستعانة بكتب حدث عظيم جدير بالإعجاب، وعمل قمين بأن يقدر صاحبه أعظم القدر، وإن علمه ـ هذا ـ معجز لا يستطيعه أي عالم من العلماء الراسخين، فما سمع قط عن مؤلف معجم صنع ما صنع هذه المعجزة النادرة: ابن دريد، وأساتذة ابن دريد من أئمة العربية مثل ابن أخي الأصمعي، والرياشي، وأبي حاتم السجستاني، بل طلبته يعدون من أئمة المصطفين الأعلام، ويكفي أن يكون فيهم: السيرافي، والمرزاني، وأبو

الفرج الأصبهاني، وأبو علي القالي، وابن خالويه" وقام هذا العاشق لابن دريد بسرد مؤلفاته، فذكر منها: الجمهرة"، والأوائل"، و"الأبواء"، و"الأمالي"، و"الملاحن"، و"أدب الكتاب"، و"المقصور والممدود"، و"المقتبس"، و"الوشاح"، و"فعلت وأفعلت"، و"تقديم اللسان"، و"كتاب المجتبى"، و"غريب القرآن" فخرمه الموت قبل أن يكمله." قلت وسنكتفي هنا بتقديم منظومته في "المقصور والممدود"، وإعطاء نبذة مقتضبة عن معجمه "الجمهرة":

أ/ منظومة المقصور والممدود: اعتنى جماهير أهل اللغة العربية قديما وحديثا بشرح نظم ابن دريد في المقصور والممدود إلا أن شرح ابن هشام اللخمي المتوفى سنة 577 هـ كان من أحسن هذه الشروح وأدقها وأبلغها حيث صدره بقوله: "أما بعد، حمدا لله على آلائه، وجزيل عطائه، والصلاة على محمد وآله، ما رسب شخص أو طفا في آله، فإني لما رأيت كثيرا من أهل الأدب، الناسلين إليه من كل حدب، ومن أدباء زماننا، والمنتحلين هذه الصناعة في أواننا، قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر بن دريد ـ رحمه الله ـ عنايتهم واهتمامهم، وجعلوها أمامهم في اللغة وإمامهم، لسهولة ألفاظها، ونبل أغراضها، وثقة منشئها، واستفادة قارئها، واشتمالها على نحو الثلث من المقصور، واحتوائها على جزء من اللغة كبير، ولما ضمنها من المثل السائر، والخبر النادر، والمواعظ الحسنة، والحكم البالغة البينة، وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء فما شقوا غباره، ولا بلغوا مضماره، وهو ـ رحمه الله ـ عند أهل الأدب والراسخين في هذا الباب، أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وكان قد أدرك صدرا من الزمان، وجلة من الأعيان، وسأذكر جملا من أخباره، يستدل بها على مكانه من العلم ومقداره، على أن ذكره قد أنجد وغار، وبلغ حيث لا تبلغ الأقمار، وقد انتدب ـ قديما وحديثا ـ إلى شرح المقصورة المذكورة وفتح مقفلها، وإيضاح مشكلها، علية الأدباء، وجلة العلماء، فمنهم المسهب المطول، والمختصر المقلل، فاعتمدنا حين سئلنا شرح غريبها، وذكر المهم من معانيها وإعرابها، على التوسط إذ هو خير الأمور، واقتصرنا على ما هو أنفع عند الجمهور، على أننا أودعنا هذا

الشرح فنا من العلم خطيرا، و بابا من الأدب كبيرا، لم يعمل غيرنا من الشارحين فيه قلما، ولا أفاض قدحا ولا زلما، وهو أنا ذكرنا عقب شرح الأبيات من أين أخذ معناها، وعلى ما ذا أسس مبناها، من أشعار الجاهلية والمخضرمين، ومن بعدهم من المحدثين، ممن نسج على منواله، واحتذى على مثاله، وستقف على ذلك كله، في موضعه من هذا الكتاب ومحله، إن شاء الله، بعد ذكر نسبه ومولده، ومنشئه وبلده، وأشيخه الذين أخذ منهم وروى عنهم، وتاريخ وفاته، ولمعا مما اتفق له في حياته، وغير ذلك مما لا تمجه الأسماع، ولا تنبو عنه الطباع، ومن الله أسأل العصمة من الخطإ والزلل، في القول والعمل، إنه سميع الدعاء فعال لما يريد، لا رب غيره"
قلت وقد قام بشرح منظومة المقصور والممدود أكثر من أربعين جهبذا من فطاحلة اللغة والنحو والبلاغة نختار منهم تقديم عشرة كنموذج على ما نقول كما يلي:

1/ السيرافي المعروف بالاعتزال وإتقان اللغة والبلاغة [274 - 368]، ألف في النحو واللغة "أخبار النحويين البصريين"، و"صفة الشعر"، و"البلاغة"، و"شرح كتاب سيبويه" و"شرح الدريدية"، وجبال مكة، الخ ...

2/ ابن خالويه: أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه [ت 370 هـ] من كبار النحاة وأئمة اللغة له كتب منها: "ليس من كلام العرب"، و"الآل"، و"الاشتقاق"، و"الجمل في النحو"، و"القراءات"، و"المقصور والممدود"، و"شرح الدريدية ".

3/ التبريزي: أبو زكريا يحي بن علي بن محمد الشيباني [421 - 502] المعروف بالخطيب التبريزي، له مؤلفات، نذكر منها: "شرح ديوان حماسة أبي التمام"، و"تهذيب الألفاظ لابن السكيت"، و"الوافي في العروض والقوافي"، و"شرح المعلقات السبع"، و"شرح الدريدية"، الخ ..

4/ أبو مروان: أبو محمد عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي الإشبيلي ت 550هـ، نحوي ولغوي، له مؤلفات، منها: "الإفصاح في اختصار المصباح"، و"شرح مقصورة ابن دريد"، الخ..

5/ أبو عبد الله أو أبو علي محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي ت 557 وقيل570، له مؤلفات، منها: "المجمل في شرح أبيات الجمل"، و"ونكت على شرح أبيات سيبويه للأعلام"، و"لحن العامة"، و"شرح الفصيح"، و"شرح الدريدية"، الخ..

6/ أبو المحاسن: المهلب بن الحسن بن مهلب المهلبي المصري من علماء اللغة والنحو ت575 هـ من مؤلفاته "كتاب في الفوائد النحوية "نظما وشرحا، و"شرح الدريدية".

7/ ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين الأنباري واسمه عبد الرحمن بن محمد[513 - 577] من علماء النحو واللغة، من مؤلفاته "الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين"، و"ميزان العربية"، و"الجمل في الجدل"، و"ديوان اللغة" و"شرح الدريدية" الخ...

8/ الصنهاجي: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي من قلعة بني حماد ت 628 هـ له "شرح الدريدية" و"أخبار صنهاجة"..

9/ ابن الصائغ: محمد بن الحسن بن سباع [645 - 725] من أهل اللغة والنحو، من مؤلفاته "مختصر الصحاح"، و"شرح الملحمة"، و"المقامة الشهابية" و"شرح مقصورة ابن دريد.

10/ عبد القادر بن عمر البغدادي [1030 - 1103] من علماء النحو واللغة، من مؤلفاته "خزانة الأدب"، و"شرح شواهد شرح الكافية" للاسترابادي، و"شرح شواهد الشافية"، و"حاشية على شرح بانت سعاد" لابن هشام، و"شرح شواهد التحفة الوردية في النحو"، و"شرح الدريدية"، الخ ...

قد يلاحظ علينا أننا لم نبدأ بتقديم المنظومة وموضوعها وذلك لأننا بدأنا بالتعريف بصاحبها ومكانته في أوساط جهابذة صنعة لسان العرب لنجعل من تقديم المقصورة ختاما مسكا لمن أراد الغوص في هذا الفن الجميل الذي من جاس في أعماقه وجده حتما يشفي العليل ويروي الغليل في فنه الغاص وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"منهومان لا يشبعان"** الحديث، فشرح ابن هشام اللخمي لمقصورة ابن دريد كان رائعا جدا ومنهجيته واضحة متينة استفاد منها كل من جاء بعده وحذا حذوه مثل صاحب اللسان، والقاموس، والتاج، الخ... وإن كان يطنب أحيانا فإنه كان بارعا وشرحه رائعا، فمن جاس في هذا الشرح الرائع فإنه سيطلع حتما على كثير من البدائع التي تشكل فيصلا بين الهواة والبداة وبين أهل الصنائع الحماة ولنقدم مثالا رائعا على ذلك من خلال البيت الأول.

قال ابن دريد في مطلع مقصورته: البيت الأول:

يا ظبية أشبه شيء بالمها	**ترعى الخزامى بين أشجار النقى**

فتعقبه ابن شهاب اللخمي في شرحه قائلا: "الظبية: الغزالة، قال ذو الرومة:

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل		وبين النقا أأنت أم أم سالم

والظبية أيضا لكل ذات حافر بمنزلة الحياء. ولكل ذات غلف وخف، وظبية أيضا اسم رملة، قال امرؤ القيس:

وتعطو برخس غير شتن كأنه	**أساريع ظبي أو مساويك إسحل**

والعرب تشبه عين المرأة بعين الظبية في كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم، قال الشاعر - وهو مجنون ليلى -:

فعيناك عيناها وجيدك جيدها	**ولكن عظم الساق منك دقيق**

ويشبهون أيضا جيد المرأة بجيد الظبية، وقد تقدم الاستشهاد عليها، قال امرؤ القيس:

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش	**إذا هي نصته ولا بمعطل**

وقال هدبة بن خشرم العذلي:

فلم تر عيني مثل سرب رأيته	**خرجن علينا من رقاق ابن واقف**
طعن بأعناق الظباء وأعين ال	**جآذر وامتدت بهز الروادف**

[والمها] جمع مهاة ـ وهي الشمس ـ قال الشاعر أمية بن أبي الصلت:

ثم يجلو الظلام رب رحيم	بمهاة شعاعها منثور

والعرب تشبه بها وجه المرأة في الإشراق، قال النابغة أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني:

قامت ترائي بين سجفي كلة	**كالشمس بين طلوعها كالأسعد**

وقال أبو حية النمري:

فألقت قناعا دونه الشمس واتقت	**بأحسن سربال وكف ومعصم**

والمهاة أيضا الدرة، والعرب تشبه المرأة بها في الضياء، قال الربيع:

كأنها درة منعمة	**من نسوة كن قبلها دررا**

وقال النابغة الذبياني:

أو درة صدفية غواصها	**بهج متى يراها يهل ويسجد**

والمهاة أيضا بقرة الوحش، والعرب تشبه المرأة بها لحسن عينيها ومشييتها، قال الشاعر:

لها من مهاة الرسل عين مريضة	**و من ورق الريحان خضرة شارب**

وقال عمرو بن أبي ربيعة:

أبصرتها غدوة ونسوتها	**يمشين بين المقام والحجر**

يرفلن في الريط والمروط كما	**تمشي الهويني سواكن البقر**

والمهاة أيضا البلورة، والعرب تشبه المرأة بها في البياض، فيحتمل أن يكون أبو بكر رحمه الله شبه هذه المرأة التي نسب بها، وجعلها ظبية على الاتساع بالشمس في إشراقها، وبالدرة في ضيائها وبريقها، أو ببقرة الوحش في عينيها ومشيتها، أو بالبلورة في بياضها ونصاعتها، إذ لا دليل في البيت على واحدة، مما وصفنا بعينها إلا أن الأظهر ـ والله أعلم بمراده ـ أن يريد بالمها ـ بقر الوحش، شبه المرأة بها لحسن عيونها، وجعلها ظبية على الاتساع لطول جيدها، وأخذ من قول زهير:

تنازعها المها شبها ودر	**النحور وشاكهت فيها الظباء**

شاكهت: شابهت، قال الأصمعي: قوله تنازعها المها: أراد أن فيها من البقر شبها، ومن الظباء شبها، فالذي يشبهها من البقر العيون، ومن الدر صفاء اللون، ومن الظباء طول الأعناق، وقد بين ذلك جرير بقوله:

لولا مراقبة العيون أريننا	مقل المها وسوالف الآراء

وقال ذو الرومة:

وتحت العوالي في القنا مستطلة	**ظباء أعارتها العيون الجاذر**

الجاذر: جمع جؤذر: وهو ولد البقر الوحشية، وترعى: تأكل، والخزامى: خيري البر، والأشجار جمع شجر، وسمي الشجر شجرا لاختلاف أغصانه، ومنه اشتجرت الرماح إذا اختلفت بالطعن، وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف، قال الله جل وعلا **{حتى يحكموك فيما شجر بينهم}** والشجر ما كان على ساق ـ والنجم ما لم يكن على ساق ـ قال تعالى: **{والنجم والشجر يسجدان}** وقد يسمى أيضا ما لم يكن على ساق شجرا، قال تعالى: **{وأنبتنا عليه شجرة من يقطين}** اليقطين ما لم يكن على ساق كالقرع، والبطيخ، ونحوهما، وهو مشتق من قطن بالقام إذا أقام به، وحكى أبو بكر النقاش: إن اليقطين في الآية القرع، والنقا: الرمل، ويكتب بالياء والألف وكذلك المها، ويروي بين أشجار اللقى، وهو شجر، والواحدة: لقاة، وهذا البيت لم يثبت

في رواية أبي علي، ولا في أكثر الروايات، وإنما وقع في رواية شاذة وهي رواية أبي إسحاق بن مخلد.

ويروى: أشبه شيء وشيئا بخفض شيء ونصبه، فمن خفض فعلى الإضافة، ومن نصب فعلى التمييز، والخفض أقوى في البيت، وترعى الخزامى: في موضع الصفة للظبية، فيكون موضع الجملة نصبا ويجوز أن يكون في موضع نصب عن الحال بالمها، ولا يكون المها على هذا الوجه إلا بقر الوحش فاعلم ذلك/ هـ " قلت ويسير ابن هشام اللخمي في شرحه لمقصورة ابن دريد على هذا الضرب الرائع وهذا المنوال البارع كما بين ذلك أو أشار إليه في مقدمته، وهو شرح فريد من نوعه قل من يضاهيه في جودته وروعته، حيث استفاد كل من جاء بعده من شرح غريب مفرداته وحذا حذوه كل من ألف في كتب اللغة ومعاجمها، فمقصورة ابن دريد تتكامل مع جمهرته لأنها ألفها في المقصور والممدود، والقصر في اللغة العربية ضد الطول والمد، والأمثال المقصورة عند أهل العربية، مثل: رعى، ويرعى، والنهى، والعدى، والصبا، والرضى، والصدا، والهدى، والعصا، الخ... وكل الأسماء والأفعال المنتهية بألف غير ممدودة، والباحثون في هذا البحر الزاخر باللآلئ والنوادر من نفائس الجواهر ركبوا بواخر غواصها للتمييز بين الهمزة وحروف العلة فاستخرجوا منها العبر والأسرار وجعلوها بمثابة البحار والأنهار، وذلك لأن الهمزة من حروف الحلق التي كانت مثار خلاف كبير بين قبائل العرب عند التحرير، فبعضها يحققها، وبعضها يخففها، والبعض الآخر يضمرها، والبعض الآخر يسرقها، فيجعلها بين بين، فأدى بهذا العرف الاستعمالي إلى خلاف هائج بين النحويين [النحاة] واللغويين، ومن أبرز هذه المشاحنات الطاحنة الناجمة عن ذلك ما وقع بين حزب أبي عمرو بن العلاء [النحوي المقرئ] مع حزب ابن أبي إسحاق الحضرمي، فافتخر بعضهم على الآخر بمعرفتهم للهمزة وتمييزها عن حروف العلة، قلت وقد برع في هذا التمييز أصحاب المعاجم والقواميس الذين جاسوا مغاور اللغة العربية وطوعوا لسانها فاستظهروا من هذه اللغة الجواهر والدرر النوادر والعبر. فانصبت الجهود وتضافرت واعتنت

بالهمزة أشد اعتناء بحثا ودراسة من الجانب اللغوي والنحوي، ومن أهم وأبرز هذه الدراسات والبحوث ما عني بالقصر والمد، فهكذا ألف في هذا الباب على سبيل المثال لا الحصر كل من: الأصمعي ت 213 هـ، وأبو عبيد ت 224 هـ، وإبراهيم بن يحي اليزيدي ت 225 هـ، والمبرد ت 285 هـ، وابن كيسان ت 299 هـ، وأبو محمد بن القاسم الأنباري ت 304 هـ، والزجاج ت 311 هـ، وأبي محمد يحي بن المبارك اليزيدي ت 525 هـ، الخ ... وينبغي التنبيه على أن المقصورات في الشعر الجاهلي كانت قليلة جدا بل نادرة، ومن أمثال ذلك قول الشاعر:

إمنع من الأعداء عرضك لا تكن	**لحما لآله بعود يشترى**

وقال امرؤ القيس:

شبابي وأضحى باطل القول قد صحا	**فإن يك شيبي قد علاني وفاتني**
فؤادي وددت النفس عن تبع الهوى	**وراجعت حلمي واكتهلت وثاب لي**
وودعت إخوان السفاهة والصبا	**وأصبحت قد عنفت بالجهل أهله**
مطية أفنان الشباب الذي مضى	**وشمرت من فضل الإزار وعريت**
وأصبحت كهلا قاعدا من أولي النهى	**وطار غراب الغي عني فلم يعد**
وكل جديد سوف يدركه البلى	**وأبليت أثواب الشباب وحسنه**
بمرتجة الأوراك خمصانة الحشى	**فيا رب يوم ناعم قد لهوته**

وقد يذهب البعض إلى القول بأن ابن دريد [223 - 321] هو أول من نسج في فن المقصورة ليخرج عن المألوف إلى ما تتوق إليه الأنفس المدللة بالرفاه والهناء، وقيل قد سبقه الحلواني إلى ذلك لأنه نسج مقصورته في مديح محمد بن زيد الداعي الحسني بطبرستان حوالي سنة 287 هـ بينما كانت مقصورة ابن دريد سنة 294 هـ إلا أن ابن دريد كان فارس ميدان حقا برع

في سبك مقصورة تجاوزت 240 بيتا بينما لم تتجاوز مقصورة الحلواني 90 بيتا، ومن قارن بينهما يتجلى له فضل الإتقان على محاكاة الإنسان وما يعوز ذلك من هوان، وقد بدأ الحلواني مقصورته بالبيتين التاليين:

قفا خليلي على تلك الربى	**وسائلاها: أين هاتيك الدمى**
أين اللواتي ربعت ربوعها	**عليك باستخبارها تشفي الجوى**

وأما مقصورة ابن دريد فكانت قمة في الإتقان وبالتالي نقدمها كما يلي:

يا ظبية أشبه شيء بالمها		**ترعى الخزامى بين أشجار النقا**
إما ترى رأسي حاكى لونه		**طرة صبح تحت أذيال الدجى**
واشتعل المبيض في مسوده		**مثل اشتعال النار في جزل الغضا**
فكان كالليل البهيم حل في		**أرجائه ضوء صباح فانجلى**
وغاض ماء شرتي دهر رمى		**خواطر القلب بتبريح الجوى**
وآض روض اللهو يبسا ذاويا		**من بعد ما قد كان مجاج الثرى**
وضرم النأي،المشت،جذوة		**ما تألي تسفع أثناء الحشى**
واتخذ التسهيد عيني مألفا		**لما جفا أجفانها طيف الكرى**
فكل ما لاقيته مغتفر		**في جنب ما أسأره شحط النوى**
لو لابن الصخر الأصم بعض ما		**يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا**
إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن		**أن قصاراه نقاد و توى**
شجيت، لا بل أجرضتني غصة		**عنودها أقتل لي من الشجى**
إن يحم عن عيني البكا تجلدي		**فالقلب موقوف على سبل البكا**
لو كانت الأحلام ناجتني بما		**ألقاه يقظان الأصماني الردى**

منزلة ما خلتها يرضى بها		لنفسه ذو أرب و لا حجا
شيم سحاب خلب بارقه		و موقوف بين ارتجاء و منى
في كل يوم منزل مستوبل		يشتف ماء مهجتي أو مجتوى
ما خلت أن الدهر ينيني على		ضراء لا يرضى بها ضب الكدى
أرمق العيش على برض فإن		رمت ارتشافا رمت صعب المنتسا
أراجع لي الدهر حولا ،كاملا		إلى الذي عود أم لا يرتجي
يا دهر إن لم تكن عتبى فأنثد		فإن إروادك و العتبى سوا
رفه علي طالما أنصبتني		واستبق بعض ماءغصن ملتحى
لا تحسبن يا دهر أني ضارع		لنكبة تعرفني عرق المدى
مارست من لو هوت الأفلاك من		جوانب الجو عليه ما شكا
لكنها تفثة مصدور إذا		جاش لغام من نواحيها ، عمى
رضيت قسرا، وعلى القسر رضى		من كان ذاسخط على صرف القضا
إن الجديدين إذا ما استوليا		على جديد أدنياه للبلى
ما كنت أدري، والزمان مولع		بشت ملموم وتنكيث قوى
أن القضاء قاذفي قي هوة		لا تستبل نفس من فيها هوى
فإن عثرت بعدها، إن وألت		نفسي من هانا، فقولا: لا لعا
وإن تكن مدتها موصولة		بالحتف سلطت الأسا،على الأسى
إن امرأ القيس جرى، إلى مدى		فاعتاقه حمامه، دون المدى
وخامرت نفس أبي الجبر الجوى		حتى حواه الحتف ، فيمن قد حوى
وابن الأشج ، القيل ، ساق نفسه		إلى الردى، جذار إشمات العدى
واخترم الوضاح، من دون التي		أملها، سيف الحمام، المنتضى
وقد سما قبلي يزيد، طالبا		شأو العلى، فما وهى، ولا ونى
فاعترضت، دون التي رام، وقد		جد به الجد، اللهيم الأربى

هل أنا بدع، من عرانين علا		جارعليهم صرف دهر، واعتدى؟
و إن أنالتني المقادير الذي		أكيده لم آل، في رأب الثأى
فقد سما عمرو إلى أوتاره		فاحتط، منها كل عالي المستمى
واستنزل الزباء،قسرا،وهي من		عقاب لوح الجو أعلى، منتمى
وسيف استعلت به همته		حتى رمى أبعد شأو المرتمى
فجرع الأحبوش سمأ نافعا		احتل من غمدان، محراب الدمى
ثم ابن هند باشرت نيرانه		يوم أوارات، تميما، بالصلى
ما اعتن لي بأس،يناحي همتي		إلا تجداه، رجاء، فاكتمى
ألية، باليعملات، يرتمي		بها النجاء، بين أجواز الفلا
خوص، كأتباح الحنايا، ضمر		يرعفن،بالإمشاج ، من جذب البرى
يرسبن،في بحرالدجى،وبالضحى		يطفون في الآل،إذا الآل طفا
أخفافهن من جفى، ومن وجى		مرثومة، تحضب مبيض الحصى
يحملن كل شاحب، محقوقف		من طول تدآب الغدو والسرى
بر، برى طول الطوى جثمانه		فهو كقدح النبع، محنى القرا
ينوي التي فضلها رب العلى		لما دحا تربتها على البنى
حتى إذا قابلها استعبر ، لا		يملك دمع العين من حيث جرى
ثمت طاف، وانثنى،مستسلما		ثمت جاء المروتين فسعى
فأوجب الحج، وثنى عمرة		من بعد ما عج ولبى ودعا
ثمت راح، في الملبين، إلى		حيث تحجى المأزمان ومنى
ثم أتى التعريف يقرو، مخبتا		موافقا بين إلال فالنقا
واستأنف السبع، و سبعا، بعدها		والسبع ما بين العقاب و الصوى
وراح التوديع ، فيمن راح قد		أحرز أجرا وقلى هجر اللغا
يحملن كل شمري ، باسل		شهم الجنان، خائض بحر الوغى

يغشى صلى الموت ، بخديه إذا		كان لظى الموت كريه المصطلى
لو مثل الحتف له قرنا لما		صدته عنه هيبة ولا انثنى
ولو حمى المقدارعنه مهجة		لرامها أو يستبيح ما حمى
تغدو المنايسا ، طائعات أمره		ترضى الذي يرضى،وتأبى ما أبى
بل قسما بالشم،من يعرب،هل		لمقسم من بعد هذا أن منتهى؟
هم الأولى ، إن فاخروا قال العلا		يفي امرئ فاخركم عفر البرى
هم الأولى أجروا ينابيع الندى		هامية لمن عرا، أو اعتفى
هم الذين دوخوا من انتخى		وقوموا من صعر ومن صغا
هم الذين حرموا من ما حلوا		أفاوق الضيم، ممرات الحسا
أزالوا حشو نثرة موضونة		حتى أوارى بين أحشاء الجثى
و صاحباي: صارم في متنه		مثل مدب النمل يعلو في الربى
كأن بين عيره وغربه		مفتأدا تأكلت فيه الجذى
يري المنون، حين نقفوا إثره		في ظلم الأكباد، سبلا لا ترى
إذا هوى، في حية، غادرها		من بعد ما كانت خبسا وهي زكا
ومشرف الأقطار،خاظ نحضه		حابي القصيرى،جرشع،عرد النسى
قريب ما بين القطاة و المطا		بعيد ما بين القذال والصلا
سامي التليل، في دسيع مفعم		رحب الذراع، في أمنيات العجى
ركين في حواشب مكتنة		إلى نسور مثل ملفوظ النوى
يدير إغليطين، في ملمومة		إلى الموحين بألحاظ اللأى
مداخل الخلق، رحيب شجره		مخلولوق الصهوة، ممسود، وأى
لا صكك يشينه، ولا فجا		ولا دخيس واهن، ولا شظى
يجري،فتكبوا الريح،في غاياته		حسرى، تلوذ، بخراثيم السحا
تظنه، وهو، يرى، محتجبا		عن العيون، إن ذأى، وإن ردى

إذا اجتهدت ، نظرا في إثره		قلت: سنا أومض، أو برق خفا
كأنما الجوزاء في أرساغه		والنجم في جبهته، إذا بدا
هما عتادي،الكافيان، فقد من		أعددته فليناً عني من نأى
فإن سمعت، برحى منصوبة		للحرب، فاعلم أنني قطب الرحى
وإن رأيت نار حرب تلتظى		فاعلم بأني مسعر ذاك اللظى
خير النفوس السائلات جهرة		على ظبات المرهفات والقنا
إن العراق لم أفارق أهله		عن شنإ، أصدني، ولا قلى
ولا اطبى عيني، مذ فارقتهم		شيء يروق العين،من هذا الورى
هم الشناخيب، المنفيات الذرى		والناس أدحال، سواهم، وهوى
هم البحور، زاخرا آذيها		والناس ضحضاح، ثغاب، وأضى
إن كنت أبصرت،لهم من بعدهم		مثلا فأغضيت على وحز السفا
حاشا الأميرين، اللذين أوفدا		علي ظلا من نعيم قد ضفا
هما اللذان أثبتا، لي، أملا		قد وقف اليأس به على شفى
تلافيا العيش، الذي رنقه		صرف الزمان فاستساغ و صفا
وأجريا ماء الحيا، لي، رغدا		فاهتز غصني بعد ما كان ذوى
هما اللذان سموا بناظري		من بعد إغضآني على لذع القذى
هما اللذان عمرا، لي، جانبا		من الرجاء ، كان قدما قد عفا
وقلداني منة، لو قرنت		بشكر أهل الأرض طرا ما وفى
بالعشر، من معشارها، وكان كال		حسوة في آذي بحر قد طمى
إن ابن هيكال، الأمير، انتشاني		من بعد ما قد كنت كالشيء ، اللقى
ومد ضبعي أبو العباس، من		بعد انقباض الذرع و الباع الوزى
نفسي الفداء الأميري، ومن		تحت السماء ، الأميري ، الفدى
لا زال شكري لهما مواصلا		لفظي ، أو يعتاقني صرف المنى

إن الألى فارقت، عن غير قلى		ما زاغ قلبي عنهم و لا هفا
لكن لي عزما إذا ميطبته		لمبهم الأمر فآه ، فانفأى
ولو أشاء ضم قطرية الصبا		علي ، في ظل نعيم ، و غنى
ولاعبتني غادة، وهنانة		تضني و في ترشافها برى الضنى
لو ناجت الأعصم لانحط ، لها		طوع القياد من شماريخ الذرى
أوصابت القانت، في مخلولق		مستصعب المسلك وعرا المرتقى
ألهاه، عن تسبيحه، ودينه		تأنيسها حتى تراه قد صبا
كأنما الصهباء، مقطوبا بها		ماء جنى ورد، إذا الليل غسا
يمناحه راشف برد ريقها		بين بياض الظلم،منها، و اللمى
تسقى العقيق، فالخريز، فالملا		إلى النحيت، فالقربات الدنى
فالمربد الأعلى، الذي تلقى به		مصارع الأسد، بالحاظ المها
محل كل مقرم، سمت به		مآثر الآباء، في فرع العلا
من الألى جوهرهم، إذا اعتزوا		من جوهر، منه النبي المصطفى
جون، أعارته الجنوب جانيا		منها، وواصت صوبه يد الصبا
ناء يمانيا، فلما انتشرت		أحضانه، وامتد كسراه، غطا
فجلل الأفق، فكل جانب		منها كأن من قطره المزن حبا
إذا خبت بروقه اعتنت له		ريح الصبا تشب منه ما خبا
وإن ونت رعوده حدا بها		راعى الجنوب، فحدت كما حدا
كأن في أحضانه، وبركه		بركا، تداعى بين سجر ووحى
لم تر كالمزن سواما، بهلا		تحسبها مرعية، وهي سدى
فطبق الأرض، فكل بقعة		منها تقول: الغيث في هانا ثوى
يقول للأجراز، لما استوسقت		لسوقه: تقي بري وحيا
فأوسع الأحداب سبيا، محسب		و طبق البطنان بالماء الروي

كأنما البيداء، غب صوبه		بحر ، ظمى ثياره ثم سجا
ذاك الجدا، لا زال مخصوصا به		قوم ، هم للأرض غيث و جدا
لست إذا ما بهظتني غمرة		ممن يقول : بلغ السيل الزبى
وإن ثوت بين ضلوعي زفرة		تملأ ما بين الرجا إلى الرجا
نهنهتها مكظومة حتى يرى		مخضوضعا ، منها الذي كان طفا
ولا أقول، إن عرتني نكبة		قول القنوط : انقد في البطن السلى
قد مارست مني، الخطوب مرسا		يساور الهول إذا الهول غلا
لي التواء، إن معادي التوى		لي استواء ، إن موالي استوى
طعمي شري، للعدو، تارة		و الأري بالراج لمن ودي ابتغوى
لدن، إذا لوينت، سهل معطفي		ألوى إذ خوشنت مرهوب الشذا
يعتصم الحلم بجنبي حبوتي		إذا رياح الطيش طارت بالحبى
لا يطيبني طمع ، مدنس		إذا استمال طمع أو اطبى
وقد علت، بي، رتبا تجاربي		أشفين بي ،منها،على سبل النهى
إذا امرؤ خيف لإفراط الأذى		لم يخش، مني، نزق ولا أذى
من غير ما وهن، ولكني امرؤ		أصون عرضا لم يدنسه الطخا
وصون عرض المرء أن يبذل ما		ضن به، مما حواه، وانتصى
والحمد خير ما اتخذت جنة		وأنفس الأذخار من بعد التقى
وكل قرن ناجم في ومن		فهو شبيه زمن فيه بدا
والناس كالنبت، فمنه رائق		غض نضير عوده مر الجنى
ومنه ما تقتحم العين، وإن		دقت جناه انساغ عذبا في اللها
يقوم الشارخ، من زبغانه		فيستوي ما انعاج منه و انحنى
والشيخ إن قومته، من زبغه		لم يقم التثقيف منه ما التوى
كذلك الغصن، يسير عطفه		لدنا شديدا غمره ، إذا عيسا

من ظلم الناس تحاموا ظلمه		وعز عنه جانباه و احتمى
وهم، لمن لان لهم جانبه		أظلم من حيات أنباث السفى
عبيد ذي المال، وإن لم يطمعوا		من غمره في جرعة شئفى الصدى
وهم لمن أملق أعداء، وإن		شاركهم فيما أفاد و حوى
عاجمت أيامي، وما الغر كمن		تأزر الدهر عليه و ارتدى
لا يرفع اللب، بلا جد، ولا		يحطك الجهل إذا الجد علا
من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما		راح به الواعظ يوما أو غدا
من لم تقده عبرا، أيامه		كان العمى أولى به من الهدى
من قاس ما لم يره، بما رأى		أراه ما يدنو إليه ما نأى
من ملك الحرص القياد لم يزل		يكرع من ماء من الذل صرى
من عارض الأطماع،بالبأس، رنت		إليه عين العز من حيث رنا
من عطف النفس على مكروهها		كان الغنى قريبنه حيث انتوى
من لم يقف عند انتهاء قدره		تقاصرت عنه فسيحات الخطى
من ضيع الخرم جنى لنفسه		ندامة أذع من سفع الذكا
من ناط، بالعجب، عرى أخلاقه		نيطت عرى المقت إلى تلك العرى
من طال، فوق منتهى، بسطته		أعجزه نيل الدنى ، بله القصى ؟
من رام ما يعجز، عنه طوق		من العبء يوما،آض مجزول المطا
والناس ألف، منهم، كواحد		وواحد كالألف، إن أمر عنا
وللفتى، من ماله، ما قدمت		يداه قبل موته لا ما اقتنى
وإنما المرء حديث، بعده		فكن حديثا حسنا لمن وعى
إني حلبت الدهر، شطرية، فقد		أمر لي، حينا وأحيانا حلا
وفر عن تجربة نابي، فقل		في بازل راض الخطوب و انتطى
والناس للموت خلى، يلسه		وقلما يبقى على اللس الخلى

عجبت من مستيقن أن الردى		إذا أتاه لا يداوى بالرقى
وهو، من الغفلة في أهوية		كخابط بين ظلام وعشى
نحن، ولا كفران لله، كما		قد قيل في السارب أخلى فارتعى
إذا أحس نبأة ريع، وإن		تطأمنت عنه تمادى و لها
نهال للشيء، الذي يروعنا		ونرتعي في غفلة إذا انقضى
إن الشقاء بالشقي، مولع		لا يملك الرد له أنى أتى
واللوم للحر مقيم رادع		والعبد لا يردعه إلا العصا
وآفة العقل الهوى، ممن علا		على هواه عقله فقد نجا
كم من أخ، مسخوطة أخلاقه		أصفيته الود بخلق مرتضى
إذا بلوت السيف محمولا، فلا		تذممه يوما ، أن تراه قد نبا
والطرف يختار المدى، وربما		عن لمعداه عشار ، فكبا
من لك بالمهذب، الندب، الذي		لا يجد العيب ، إليه مختطى ؟
إذا تصفحت أمور الناس لم		تلف امرأ حاز الكمال فاكتفى
إن نجوم المجد أمست أفلا		و ظله القالص أضحى قد أزى
إلا بقايا، في أناس، بهم		إلى سبيل المكرمات ، تهتدى
إذا الأحاديث انتضت أنباءهم		كانت كنشر الروض ، غاداه الندى
ما أنعم العيشة، لو أن الفتى		يقبل منه ، الموت أسناء الرشى !
أو لو تحلى، بالشباب،عمره		لم يستلبه الشيب كاتيك الحلى
هيهات، مهما يستعر مسترجع		و في خطوب الناس ، للناس أسى
وفتية ساراهم طيف الكرى		فسامروا النوم ، و هم عيد الطلى
والليل ملق، بالموامي، بركه		و العيس ينبشن أفاحيص القطا
بحيث لا تهدى، لسمع، نبأة		إلا نئيم البوم أو صوت الصدى
شايعتهم ،على السرى، حتى إذا		مالت أداة الرحل بالجبس الدوى

قلت لهم: إن الهوينى عنها		و هن،فجدوا، تحمدوا غب السرى
وموحش الأرجاء ، طام ماؤه		مدعشر الأعضاد ، مهدوم الجبا
كأنما الريش على أرجائه		زرق نصال ، أرهفت لتمتهى
وردته ، و الذئب يأوي حوله		مستك سم السمع ، من طول الطوى
و منتحى ، أم أبيه أمه		لم يتخون جسمه من الضوى
أفسرشته نبت أخيه فانثنت		عن ولد يورى به ، و يشتوى
و مرقب ، مخلولق أرجاؤه		مستصحب المسك ، و عر المرتقى
أوفيت ، و الشمس تمج ريقها		و الظل من تحت الحذاء محتذى
و طارق ، يؤنسه الذئب ، إذ		تضور الذئب عشاء أو عوى
أوى إلى ناري و هي مألف		يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى
لله ما طيف خيال زائر		تزفه للقلب أحلام الرؤى
يجوب أجواز الفلا ، محتقر		هول دجى الليل،إذا الليل انبرى
سائله، إن أفصح عن أنبائه		أنى تسدى الليل،أم أنى اهتدى ؟
أو كان يدري قبلها: ما فارس		وما مواميها القفار و القرى ؟
وسائلي، بمزعجي عن وطن		ما ضاق بي جنابه ، و لا نبا
قلت: القضاء ماك أمر الفتى		من حيث لا يدري،ومن حيث درى
لا تسألني واسأل المقدار: هل		يعصم ، منه وزر أو مذرى ؟
لا بد أن يلقى امرؤ ما خطه		ذو العرش ، مما هو لاق و وحى
لا غرو أن لج زمان جائر		فاعترق العظم الممخ و انتقى
فقد ترى القاحل مخضرا، وقد		تلقى أخا الإقتار يوما قد نما
يا هؤليا، هل تشتدن لنا		ثاقبة البرقع عن عيني طلا؟
ما أنصفت أم الصبيين التي		أصبت أخا الحلم ولما تصطبى
استحيي بيضا بين أفوادك أن		تقتادك البيض اقتياد المهتدى

هيهات ما أشنع هاتا، زلة		أطربا بعد المشيب والجلا؟
يا رب ليل جمعت قطريه، لي		بنت ثمانين عروس تجتلى
لم يملك الماء، عليها، أمرها		ولم يدنسها الضرام المختضا
كأن قرن الشمس في ذرورها		بفعلها في الصحن والكأس اقتدى
نازعتها أروع، لا تسطو على		نديمه شرته إذا انتشى
كأن نور الروض نظم لفظه		مرتجلا أو منشدا أو عن شدا
من كل ما نال الفتى قد نلته		والمرء يبقى بعده حسن الثنا
فإن أمت فقد تناهت لذتي		وكل شيء بلغ الحد انتهى
وإن أعش صاحيت دهري عالما		بما انطوى من صرفه وما انسرى
حاشا، لما أسأره في الحج		والحلم أن أتبع رواد الخنى
أو أن أرى مختضعا، لنكبة		أو لابتهاج فرحا أو مزدهى

نسخه أحمد بن محمد بن لبيدة الأزجي، كتبها في سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

وهذه المقصورة التي نسجها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يمدح ابني ميكال: أبا القاسم عبد الله بن محمد، وابنه أبا العباس إسماعيل، وكان بشيراز، وقيل صنف لهما كتاب الجمهرة التي كانت رائعة لما تضمنته من كلام العرب أملاه من حفظه حتى تم تسطير ذلك المعجم الرائع الذي سمي "الجمهرة" وكثر عذال وحساد ابن دريد بسببها.

وقد بدأ التبريزي مقصورة ابن دريد في شرحه الرائع بقوله:

إما ترى رأسي حاكى لونه	**طرة صبح تحت أذيال الدجى**

بينما اختار ابن هشام اللخمي في شرحه الأروع أن يكون مطلعها:

يا ظبية أشبه شيء بالمها	**ترعى الخزامى بين أشجار النقا**

والخلاف في ذلك بسبب أن كمال الأنباري تكلف لها مطلعا آخر، فنسج عشرة أبيات قدمها على مطلع التبريزي وكان البيت الأخير من هذه الأبيات العشرة ما جعله ابن هشام مطلعا لمقصورة ابن دريد فرجح أو شهر الرواية التي تنسب هذا البيت لابن دريد.

شرح غريب المفردات من هذه المقصورة:

1/ الظبية: الغزالة، 2/ المها: جمع مهاة وهي الشمس كما تطلق على: الدرة، وعلى: بقرة الوحش، وعلى: البلورة، 3/ شاكهت: شابهت، 4/ الخزامى: خيري البر، 5/ الغضى: ضرب من الشجر، 6/ الجزل من الحطب: ما غلظ منه، 7/ غاض الماء: إذا نقص، وغاضه غيره إذا نقصه، 8/ البرح: الشدة، 9/ الجوى: داء في الجوف، 10/ شرته: نشاطه، 11/ آض يئيض: رجع يرجع، 12/ الذاوي: الذي قد حف بعض الجفوف وفيه ندوة، 13/ الثرى: الندى، 14/ النأى: البعد، 15/ ضرم: أوقد، 16/ الجذوة: الجمرة الملتهبة، 17/ تاتلي: تقتصر، 18/ السفع: من قولهم: سفعته النار إذا أصابته وغيرته، وقيل للأثافي: سفع للاثار التي فيها من لفح النار، 19/ أثناء الحشى: نواحيه وما ينطوي عليه، 20/ التسهيل: تفعيل من السهاد، 21/ الكرى: النوم، 22/ أسأره: أبقاه، ومنه السؤر 23/ الشحط: البعد، 24/ النوى: البعد أيضا، 25/ فضه يفضه إذا كسره، 26/ الصلد: اليابس وجمعه أصلاد، 27/ الصفا: الصخرة الملساء، 28/ التوى: الهلاك، 29/ ذوى: بدا فيه الذبول، 30/ شجى يشجى شجي: إذا اعترض في حلقه شيء، 31/ أحرضتني: أغصتني، ومنه المثل المعروف: حال الحريض دون القريض، والمثل لعبيد بن الأبرص وذلك لما أخذه الملك يوم نحس، وقال له أنشدني، فقال: حال الحريض دون القريض، 32/ العنود: ما اعترض في الحلق، 33/ الردى: الهلاك وقد تقدم، وأصماني: من قولهم: رماه فأصماه، إذا قتله مكانه، 34/ الحجى: العقل 35/ الأرب: العلم بالشيء، 36/ الشيم: النظر إلى البرق، شمت السحاب أشيمه شيما: إذا ترقبت مطره، 37/ الخلب: الذي لا مطر فيه، ويضرب به المثل لقلة الخير، 38/ استوبلت: إذا لم توافقك البلاد في بدنك وإن كنت محبا، واجتويتها إذا كرهتها، 39/ يشتف: يستقصي، ومنه ليس الري على الشتاف، 40/ يثنيني: يعطفني، 41/ الصراء: الصخرة اليابسة، 42/ الكدى: جمع كدية، 43/ أرمق: أعطى قليلا قليلا، 44/ البرض: القليل، يقال: تبرض حاجته إذا أخذها قليلا قليلا، 45/ الرشف: فوق المص، 46/ المنتسأ: من نسأ أي أجل، 47/ العتبى: الرضى، 48/ فاتئد: أرفق، 49/ الإرواد: من أرود يرود إروادا: إذا رفق، 50/ أنصبتني: أتعبتني، من النصب، 51/ ملتحى: لحاه إذا قشره واستقصى قشره، 52/ ضارع: من قولهم: ضرع الرجل يضرع ضرعا إذا استكان وذل، فهو ضارع، بين الضراعة، ومنه التضرع إلى الله، 53/ المدية: السكين، 54/ عرق العظم: عرقت العظم إذا أخذت ما عليه من اللحم، 55/ رجل مرس وممارس:

صبور على مراس الأمور، 56/ هوت: سقطت، هوى يهوي هويا: إذا انحدر، 57/ النفثة: ما تنفثه من فيك، 58/ المصدور: الذي يشتكي صدره، 59/ جاش: غلا وهاج، 60/ اللغام: الزبد، 61/ عمى: ارتفع وسال، 62/ القسر: القهر والغلبة، 63/ الجديدان: الليل والنهار، وقد تقدما، 64/ الشت: التفرقة، 65/ ملموم: مجتمع، من قولك: لممت الشيء ألمه لما إذا جمعته، 66/ تنكيث: تفعيل من قولك: نكثت الشيء، أنكثه نكثا إذا نقضته، 67/ القذف: الرمي، 68/ الهوة: كالحفرة والمغواة من الأرض،69/ لا تستبل: أي لا تبرأ، يقال: بل من مرضه، وأبل واستبل: إذا برأ، 70/ وألت: أي نجت، ألت من كذا وكذا إذا نجوت منه، ومنه الموئل: المنجى، 71/ "لعا": كلمة تقال للعاثر إذا عثر دعاء له، وتعسا ضده،72 / الأسا: جمع أسوة وهو التأسي والصبر، 73/ الأسى: الحزن، 74/ الحتف: الهلاك وقد تقدم، 75/ مثعنجرة: منصبة، 76/ مسحنفرة: ماضية، 77/ مدعثرة: مكسورة 78/ الأشج: هو قيس أبو الأشعث سمي بذلك لشجة أصابته في بعض الحروب، 79/ اخترمه: قطعه، 80/ الفيوج: الحرس بلغة أهل الحيرة، 81/ ينتحي: يقصد الناحية 82/ الثبين: جمع ثبة وهي العصبة من الفرسان، 83/ الغائلة: الشر، 84/ لحين: من قولك: لحاه الله أي أهلكه، والحنين: الهلاك، 85/ الحجئ: المولع، 86/ سما: ارتفع، 87/ الشأو: الطلق والسبع، 88/ فما وهى: أي ما ضعف، 89/ الوهي: الضعف، 90/ الوني بضم الواو: الفتور، 91/ المخالبة: المخادعة، 92/ هاضني: آلمني، 93/ اللماظة: ما يتلمظ به ويتذوق، 94/ اللهيم والأريى: اسمان من أسماء الدواهي،95/ الثأي: الفساد، 96/ الرأب: الإصلاح، 97/ المستمى: مفتعل من السمو، 98/ الإسب: شرع الفرج، 99/ اللوح: الهواء، 100/ الشأو: الهدف والغاية، 101/ اعتن: اعترض، 102/ اكتمى: انستر، 103/ الألية: اليمين، 104/ اليعملات: جمع يعملة وتوصف بها الناقة خاصة دون الجمل وقيل يقال للجمل أيضا يعمل، 105/ النجاء: السرعة، 106/ الجوز: الوسط، 107/ الفلا: جمع فلاة وهي البرية، 108/ الخوص: غائرات العيون، 109/ الحنايا: جمع حنية، 110/ البرى: جمع برة وهي حلقة من صفر أو نحاس أو حديد، 111/ المرثومة: رثم أنفه إذا شقه حتى يسيل دمه، ومرثومة: مدماة، 112/ الوجى: أبلغ من الحفى، والوجى هو الذي يبلغ إلى باطن الرسغ وهو المشاش، 113/ الشاحب: المتغير الوجه، 114/ المحقوقف: الذي قد تحدب من طول السفر،115/ تدآب على وزن تفعال: إذا جد، وأدأب إدآبا، والدائبان: الليل والنهار، 116/ البر: التقوى، 117/ الجثمان: السيد، 118/ براه يبريه: إذا هزله وأذهب لحمه، */الطوى: الجوع وقد تقدم، 119/ القرا: الظهر، 120/ دحا: بسط، 121/ استعبر: سالت عبرته وبكى، 122/ عج: من العجيج وهو الصوت، 123/ تحجى: أقام، 124 / يقرو: يتتبع، 125/ المخبت: الخاشع، 126/ الصوى: جمع صوة وهي حجارة يهتدى بها، 127/ القلى: البغض، 128/ الهجر: الكلام القبيح والفحش، 129/ اللغا: الكلام الذي لا خير فيه، ومنه لغو الكلام، 130/ المرطى: ضرب من العدو، 131/ ناشزة: مرتفعة، 132/ الأكتاد: جمع كتد وهو أعلى الظهر، 133/ القب: جمه قب وهو الضامر، 134/ شهم الجناه: حاد الفوائد، 135/ الوغى والوعى والوحى: جميعا الصوت، ثم سميت الحرب به، 136/ صلى الموت: من صلى النار وهو لهبها إذا فتحت قصرتها، وإذا كسرتها مددتها، فقلت: الصلاء، والمصطلى: مفتعل منه، 137/ القرن: الذي يقاومك في قتال أو بطش، 138 / الشم: جمع أشم وشماء: وهو المرتفع، 139 / الألى: بمعنى الذين، 140 / البرى: التراب، 141/ العفر بفتح الفاء وربما سكنت: ظاهر الأرض، 142/ الينابيع: جمع ينبوع وهو الموضوع الذي ينبع منه الماء، 143/ هامية: ساكبة، 144/ عراه يعروه واعتراه يعتريه: إذا أتاه متعرضا لمعروفه، وعفاه واعتفاه: إذا جاءه يسأله معروفه، 145/ دوخوا: ذللوا، دوخه وديخه: إذا ذلله، 146/ انتخلى: افتعل من النخوة وهو الكبر، 147/ الصعر: الميل في الخد، والصغا: الميل، ومنه أصغيت إلى فلان، أي ملت إليه، 148 / ما حلوا: عادوا، والمماحلة من الناس: العداوة، ومن الله: العقاب، ومنه قوله {والله شديد المحال} أي العقاب، 149/ أفاوق الضيم: من قولهم: يتفوق الماء: أي يتجرعه، 150/ ممرات: من أمر الشيء فهو ممر، إذا صار مرا، 151/ الحسا: جمع حسوة، النثرة: الدرع، 152/ موضونة: منسوجة، 153/ الجثا: جمع جثوة وهو التراب المجتمع، والمراد هنا القبر، 154/ الربى: جمع ربوة وهي المرتفع من الأرض، 155/ فرند السيف: جوهره الذي يبين فيه، 156/

العير: النائي في وسط السيف، 157/ الغرب: الحد، 158/ مفتاد: مفتعل من قولهم، فأدت اللحم: إذا شويته، 159/ الجذى: جمع جذوة وهي الجمرة الملتهبة 160/ الخسا: الفرد، 161/ الزكا: الزوج، 162/ خاظ نحضه: صلب اللحم، 163/ القصيرى: آخر الأضلاع، 164/ جرشع: عظيم، 165/ عرد: شديد صلب، 166/ النسى: عريق في الفخذ، 167/ حابي القصيراء: مرتفعها، 168/ ما بين القطاة والقرا: القطاة من الفرس: مقعد الردف، والقرا: الظهر، 169/ المطا: الظهر، وقصر الظهر مستحب هنا، 170/ القذال: معقد العذار خلف الناصية، 171/ الصلا: عند عجب الذنب، 172/ التليل: العنق، 173/ الدسيع: أصل العنق ومركبه، 174/ الأمينات: الصلاب، واحدها أمينة، 175/ العجى: في باطن تركيب الحافر، عصب مستدير، وهي عصب القوائم، واحدتها عجابة، 176/ الحواشب: جمع حوشب، وهو عظم في باطن الحافر متصل بالرسغ، 177/ مكتنة: مكتنزة، 178/ النسور: الهنات الناتئة كالنوى في باطن الحافر، 179/ الملفوظ من النوى: ما يصعب على الماشية فتافظه، 180/ الإعليط: غلاف ثمر المرخ تشبه به أذن الفرس، 181/ الملمومة: المستديره وقد تقدمت، يعني الهامة182/ اللأى: ثور الوحش، 183/ اللموح: العين لأنها تلمح، 184/ الرحيب: الواسع، 185/ الشجر: ما انفتح من الفم، 186/ المخلولق: أملس، 187/ الممسود: المحكم، 188/ الوأى: الصلب، وقد تقدم 188/ الصكك: ضيق العرقوبين، 189/ الفجا: تباعد ما بين الرجلين، 190/ الدخيس: عظم يشتمل عليه الحافر، 191/ الواهن: الضعيف، 192/ الشظى: عظم لاصق بالذراع فإذا تحرك قيل: شظى الفرس، وهو وجع يصيبه، 193/ الجراثيم: جمع جرثومة وهو أصل كل شيء، 194/ السحا: شجر، 195/ الذأو: قيل إنه السوق الشديد، 196/ ردى: من الرديان وهو ضرب من العدو، 197/ أومض البرق إيماضا ووومض ومضا: أبرق، 198/ خفا خفوا: وهو دون الإيماض، 199/ السنا مقصور: الضوء، 200/ الظبة: حد السيف، 201/ المرهفات: السيوف، أرهفت السيف: إذا رققت شفرته، 202/ شنأ: بغض، يقال: شننته أشنؤه شننا وشننا وشنآنا وشنآنا بفتح النون وسكونها، 203/ أصدني: قطعني، 204/ القلى: بكسر القاف: البغض، 205/ أطبى: دعا وطباه يطيبه ويطوبه وأطباه ويطبيه بمعنى، 206/ الشناخيب: العاليات والمنيفات، 207/ الذرى: أي الأعالي، الواحدة: ذروة، 208/ الأدحال: جمع دحل وهو الحفير النامص في الأرض، يتسع من أسفله ويضيق من أعلاه، هوى: جمع هوة وقد تقدم ذكرها، 209/ الضحضاح: الماء القليل على وجه الأرض، 210/ الزاخر: المرتفع، 211/ الآذي: الوج، 212/ الثغاب: جمع الثغب وهو الماء المستنقع في الجبل، 213 / أضى: جمع أضاة وهو الغدير، 214 / الوخز: من قولك وخزه يخزه وخزا، 215/ السفا: الشوك، 216/ أوفدا: من أوفد الرجل على الشيء إيفادا إذا علا عليه، 217/ ضفا: اتسع وكثر، 218/ الشفى: من قولهم: من هذا الشيء إلا شفى: أي يسير، 219/ رتفه: كدره، 220/ استساغ: أمكن شربه، 221/ الحيا: الغيث، 222/ رغد ورغد: بفتح الغين وتسكينها: عيش طيب واسع، 223/ ذوى: وبل، 224/ اللذع: الحرقة، لذعه إذا أحرقه، 225/ آذي البحر: موجه، 226/ طمى: ارتفع، 227/ انتشاني: أخذ بيدي، 228/ اللقى: الشيء الملقى الذي لا يلتفت إليه، 229/ ضبعي: عضدي، 230/ الوزى: القصير، 231/ المنى: القدر والمنية، 232/ زاغ: مال، 233/ هفا: من قولك: هفا الشيء في الهواء يهفو إذا ذهب، وهفا الظليم غدا، وهفا القلب في أثر الشيء، 234/ امتطيته وانتضبته: ركبت مطاه، 235/ فآه: شقه وفصله فانفأى: أي انشق، 236/ قطراه: جانباه، 237/ الغادة: الناعمة اللينة، 238/ الوهانة: الحسنة، 239/ ترشاف: تفعال من الرشف وهو المص، 240/ أصل الضنى: المرض يقال: ضني يضني ضنى:إذا كان به داء مخامر كلما ظن أنه برأ نكس، ومنه أضناه المرض، 241/ الأعصم: الوعل، يقول: لو خاطب هذه المرأة الأعصم، وهو يكون في رؤوس الجبال، لنزل إليه طائعا من أعلى الجبل، 242/ تفري: تقطع، 243/ النسرين: النور الأبيض، 244/ القانت: العابد، 245/ المخلولق: جبل، 246/ وعر المرتقى: صعب المسلك، 247/ المقطوب: الممزوج، 248/ الماتح: الذي يكون على رأس البئر، 249/ المائح: الذي أسفلها يملأ الدلو، 250/ الظلم: بفتح الظاء وتشديدها: ماء الأسنان، 251/ اللمى: السمرة، 252/ المقرم: السيد، وأصله الفحل من الإبل، 253/ المأثر: جمع مأثرة وهو ما يؤثر عنه من قولك: أثرت الحديث أثره أثره أثرا، وسمت به: أعلت به، 254/ اعتزوا:

انتسبوا، 255/ الجوان: السحاب الأسود، 256/ واصت: واصلت، 257/ ناء: يقال: ناء بكذا إذا نهض به، 258 / أحصانه نواعيه، 259/ الكسر: جانب البيت، 260/ حبا: ارتفع، 261/ جلل الأفق: غطاها وكساها، 262/ خبت: خمدت، 263/ اعتنت: اعترضت، 264/ تشب: نشعل، 265/ السجر والوحى: أصوات، 266/ السجر: مد الصوت بالحنين، 267/ البهل: جمع باهل وهي الناقة التي لا صرار عليها، الماروك لبنها لمن يحلبه، 268/ السدى: المهملة، وهنا التي لا راعي لها، 269/ السوام: الإبل الراعية، الواحدة: سامية، 270/ الأجراز: الأماكن التي لم تمطر وليس فيها ماء، ومنه الأرض الحرز، 271/ استوسقت: استوت، 272/ الأحداب: المواضع المرتفعة من الأرض، 273/ محسبا: كافيا، 274/ البطنان: المنخفضة من الأرض، 275/ غب صوبه: بعد مطره، 276/ طمى: ارتفع، 277/ سجا: سكن، 278/ الجدا: العطا، ويطلق على المطر الواسع أيضا، 279/ بهظتني: غلبتني، 280/ الغمرة: هنا الشدة، 281/ الزبى: بضم الزاء وتشديده: جمع زبية وهو مكان عال، يحفر للأسد فيه، 282/ ثوت: أقامت، 283/ الرجاء: الناحية، 284/ نهنهتها: زجرتها، 285/ مكظومة: مفللة، من كظم الغيظ إذا كسره ورده، 286/ المخضوضع: الخاضع، 287/ طفا: زاد على الحد، 288/ السلى: المشيمة، 289/ القنوط: الآيس، 290/ الخطوب: الأمور، 291/ المرس: الشديد المراس للشدائد، 292/ يساور: يوائب، 293/ المسايرة: المواعبة، 294/ غلا: من الغلو والارتفاع، 295/ الشري: الحنظل، 296/ الأري: العسل، 297/ اللدن: اللين، 298/ الألوى: الشديد الخصومة، 299/ الشذا: الحدة والأذى، 300/ الحبوة: ما يحتبى به الإنسان من إزار وحمالة سيف، 301/ الطيش: الخفة، 302/ لا يطيبني: بتشديد الطاء: لا يدعوني، 303/ النزق: الحدة، 304/ الطخا: الكرب، ويطلق على الظلمة والسواد، 305/ انتصى: اختار، 306/ ناجم: من قولهم نجم النبت والقرن: إذا طلعا، 307/ النبت الرائق: المعجب، 308/ الغض: الطري وكذلك النضير، 309/ الشارخ: الشاب، 310/ الزيغان: من الزيغ وهو الميل، 311/ انعاج: انعطف، 312/ التثقيف: التسوية، ومنه الثقاف وهي الخشبة التي تسوى بها الرماح، 313/ عسا: يبس وصلب، 314/ غمزه: تسويته، 315/ أنباث: من قولك نبثت التراب، أنبثه نبثا، فهو منبوث ونبيث، إذا استخرجته من بئر أو من نهر، 316/ السفى: القبر، ويطلق على التراب المستخرج من البئر، وكل تراب مجتمع، 317/ الغمر: الماء الكثير، 318/ الصدى: العطش، 319/ أملق: افتقر، ومنه الإملاق وهو الفقر الشديد، 320/ حوى: جمع، 321/ عاجمت: فاعلت، ومنه: عجمت العود إذا غضضته لننظر أصلب هو أم خوار؟ 322/ الصرى: الماء المجتمع المتغير، 323/ الكرع: أصله أن يبلغ الماء أكراع الماشية إذا دخلت فيه، ثم استعير لمن يشرب من إناء، فقيل: كرع في الماء، 324/ الرنو: إدامة النظر، 325 / الذكا: النار، 326/ ناط: بمعنى علق، 327/ المقت: البغض، 328/ الدنى: القريبات، وهي جمع دنيا، 329/ القصى: البعيدات وهي جمع القصيا، 330/ بله: بمعنى كيف، 331/ العبء: الثقل، 332/ مجزول المطا: صار مقطوع الظهر، 333/ البازل: الذي بلغ أعلى السن وأقصاها، 334/ يقال لمن جرب الأشياء: حلب الدهر أشطره أو شطريه، 335/ راض الخطوب وامتطاها: تأكيد لتجربته الأيام، 336/ الخلى: الرطب، 337/ اللس: الأكل، يقال: لس البعير النبت لسا: إذا أخذه بمشفره 338/ العشى: ضعف البصر بالليل، يقال: عشى يعشى عشى: إذا لم يبصر بالليل، 339/ النبأة: الصوت الضعيف، 340/ ريع: أفزع، 341/ تطأمنت: من الاطمئنان، 342/ لها: من اللهو، 343/ نهال: أي نفزع، 344/ أنى أتى: كيف أتى، 345/ رادع: زاجر، 346/ بلوت: جربت، 347/ نبا السيف عن الضريبة ينبو: إذا لم يقطع، 348/ معداه: موضع عدوه، 349/ كبا لوجهه: إذا سقط، 350/ القالص: المرتفع، 351/ أزى: قصر يقصر، 352/ انتضرت: أظهرت، من قولهم: انتضيت السيف إذا سللته، 353/ غاداه: باكره، 354/ الرشى: جمع رشوة، 355/ أسناء: جمع سني بفتح السين وبكسر النون وهو الرفيع، 356/ الغيد: جمع أغيد وهو المتثنى، 357/ الطولى: الأعناق، 358/ المواميّ: جمع موماة وهي البرية، 359/ ينبثن: ينبشن، 360/ الأفاحيص: جمع أفحوص القطاة وهو موضعها، 361/ النبأة: الصوت الخفي وقد تقدم، 362/ النئيم: الصوت، نأم ينأم وينئم نئيما، 363/ الجبس: الثقيل، 364/ الدوى: الرجل الأحمق الذي لا غير فيه، 365/ الأرجاء: النواحي، 366/ طما الماء: إذا ارتفع، 367/ أعضاده: جوانبه، 368/

الجبا: ما حوله، 369/ سم السمع: ثقب الأذن، 370/ مستك: مستند، والطوى: الجوع وقد تقدم، 371/ منتجى: من انتجيت العود إذا قشرته، 372/ يتخون: ينقص، 373/ الضوى: نقصان الجسم، يقال: إن نكاح الأقارب يضوي الجسم، 374/ المرتبا: موضع الرقيب، 375/ الأقذاف: الرؤوس البعيدة، 376/ تضور: جاع، وعواؤه من الجوع، 377/ العفاة: طالبو المعروف، 378/ القرى: الضيافة، 379/ يجوب: يقطع، 380/ انبرى: اعترض، 381/ تسدى الليل: إذا ركبه واعتلاه، 382/ جنابه: ناحيته، 383/ نبا ينبو نبوا ونبوا: بفتح النون وضمها، إذا فارقه ولم يطمئن إليه كما تطلق على: علا يعلو، 384/ وزر: بفتح الواو والزاي: ملجأ، 385/ مذرى: من الذرا: وهو الكنف والناحية، 386/ وحاه: كتبه، ومنه الوحي، 387/ الممخ: الذي فيه المخ، 388/ انتقى: أخذ النقى بكسر النون المشددة: وهو المخ، ومنه التي لا تنقي، 389/ لا غرو: لا عجب، 390/ القاحل: اليابس، 391/ الإقتار: الفقر، 392/ الطلا: ولد الغزال، 393/ هؤليا: تصغير هؤلاء مقصورا، 394/ اصطباني: جعلني كالصبي، 395/ فودا الرأس: ناحيتاه، 396/ المهتدى: الأسير، ويمكن أن تكون أيضا من الهدي، 397/ الجلا: انحسار الشعر عن مقدم الرأس، 398/ المحتضا: من قولهم: حضأت النار: إذا أوقدتها، 399/ ذرورها: طلوعها، يقال: ذر قرن الشمس: إذا طلعت، 400 / السطو: الإقدام والقهر، 401 / الثنا: مقصور: يستعمل في الخير والشر، والثناء ممدود: لا يستعمل إلا في الخير، 402/ انسرى: انكشف، 403/ أسأره: أبقاه، ومنه السؤر، 404/ الحجى: العقل، 405/ الرواد: جمع رائد، والرائد طالب الكلأ في الأصل، فاستعاره للخنى وهو الفحش، 406/ مختضع: مفتعل من الخضوع،407/ الابتهاج: الفرح، 408/ مزدهى من الزهو.

وهكذا قدمنا أكثر من أربعمائة كلمة من غريب المقصور لابن دريد والله الموفق.

2/ **المؤلف الثاني لابن دريد** في اللغة العربية هو "الجمهرة"، وإن جمهرة ابن دريد من أمهات معاجم اللغة العربية، وقد أملاها ابن دريد إملاء لم ينظر أثناءه في كتاب، ولم يرجع إلى معجم لغوي، بل كان يملي من حفظه فجاءت الجمهرة معجما عظيم الشأن في اللغة، يرجع إليه فطاحلة الصناعة العربية والبلاغة إلا أن الهمزة والألف دفعاه إلى تحقيق ما وجده يحتاج إلى تدقيق، فراجع فيها المراجع.

يقول أحد عشاقه المعاصرين: "إن ابن دريد أملى الجمهرة دون الاستعانة بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة والليف، وبهذا يتفرد بين كل مؤلفي المعجمات قديما وحديثا، وفي كل لغات العالم، ويمتاز عليهم جميعا بهذه الموهبة النادرة الفذة، فإملاء عالم معجما يضم عشرات الآلاف من المواد اللغوية من حفظه وعقله وعلمه دون الاستعانة بكتب حدث عظيم جدير بالإعجاب، وعمل قمين بأن يقدر صاحبه أعظم القدر، وإن عمله ـ هذا ـ معجز لا يستطيعه أي عالم من العلماء الأئمة الراسخين، فما سمع قط من مؤلف معجم صنع ما صنع هذه المعجزة النادرة: ابن دريد" "قلت

الجمرة" أحد المعجمات العربية الكبيرة، نهج فيه منهج الخليل، وخالفه في ترتيب المواد، فقد رتب كتابه على حروف المعجم، وعني كثيرا بترتيب الحروف جاعلا أساسه الأبنية، وسار على طريقة الخليل، مدخلا فيه بعض الزيادات، وبدأ بالثنائي ثم الثلاثي ثم الرباعي، ثم ملحق الرباعي، ثم الخماسي والسداسي وما يلحق بهما، وأفرد للنوادر بابا خاصا بخلاف الخليل الذي وضعها مع المواد كلا في بابه إلا أن الجمهرة ككل فكر أو جهد إنساني لم تنج من النقص الذي سبب النقد، فالمعصوم من عصمه الله، وقد تحامل بعض أقرانه وعذاله، فقال الأزهري في مقدمة كتابه: "تهذيب اللغة": "وتصفحت كتاب "الجمهرة" له [يعني ابن دريد] فلم أره دالا على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أنكرتها، ولم أعرف مخارجها، فأثبتها في كتابي في موقعها منه، لأبحث عنها أنا أو غيري ممن ينظر فيه، فإن صحت لبعض الأئمة اعتمدت، وإن لم توجد لغيره وقفت، [..] إلى أن قال: ولم أدع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعا منهم، أو رواية من ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي، اللهم إلا حروفا وجدتها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما، فبينت شكي فيها وارتيابي بها ووقوفي فيها" قلت والأزهري رغم معرفته لهذا الفن يعتبر كل ما غمز به ابن دريد وكل ما أبداه من تخوف وحذر من قبل كلام القرين في القرين لأنه يتحامل عليه كثيرا، قال في مقدمة معجمه "تهذيب اللغة ": "وممن ألف في عصرنا الكتب فرسم بافتعال العربية، وتوليد الألفاظ التي ليست لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم: أبو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب "الجمهرة" وكتاب "اشتقاق الأسماء" وكتاب "الملاحن"، وحضرته في كتابه ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن أبي حاتم والرياشي، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، فسألت عنه إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه فاستخف به ولم يوثقه في روايته، ودخلت يوما عليه فوجدته سكرانا لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه" وقال نفطويه يذمه وينقص من شأنه ومن شأن جمهرته:

ابن دريد بقرة	وفيه عي وشرة
ويدعي من حمقه	وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إل	لا أنه قد غيره

قلت وهذا مما يسميه المحدثون طعن القرين في القرين فلا يلتفت إليه إلا إذا جاء مبينا، ولا يحط ذلك من مكانة ابن دريد وإتقانه للغة العربية، فهو يبقى من رواد هذه اللغة العربية ومراجعها التي يعتمد عليها في حال النزاع والتحكيم إذا تعلق الأمر بغريب القرآن والسنة أو بمعجم الكلام العربي وغريبه.

3/ تقديم قاموس الفيروز آبادي مع تاج العروس على ألفاظ القاموس للزبيدي:

ألف العالم الفيروز آبادي كتابه القاموس المحيط من كتاب الجوهري وكتاب المختار الصحاح وزاد عليهما مواد أخرى، وقد اشتهر هذا الكتاب بالقاموس المحيط إلا أنه ذكره صاحبه في آخر الكتاب فسماه "القاموس المحيط والقابوس الوسيط" وسماه صاحب "كشف الظنون" بزيادة "الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط" وقد رتب كتابه هذا وفق منهج دقيق يمكن تلخيصه كما يلي:

1/ ميز ما زاده على الجوهري كما ميز ما أخذه من الصحاح عن غيره.

2/ فصل المعتل الواوي عن المعتل اليائي في آخر الأبواب وهو باب الواو والياء، وقد جعل له اصطلاحا بأن ميزه فيكتب صورة الواو ويذكر مادته، ثم يذكر صورة الياء ويتبعها باليائي، وذلك نحو "أتا" فإنه استعمل في كلامهم مادة "الأتو" وهو الاستقامة في السير، ومادة "الأتى" بالتحتانية وهو

الإتيان والمجيئ، فيكتب أولا صورة الواو فقط، فإذا فرغ من المادة الواوية كتب صورة الياء، وإن كان أحد الحرفين مهملا تركه، وصور المستعمل فقط، وأحيانا يأتي بالحرفين معا مجموعين، وتارة أخرى يأتي بهما مفرقين، مقدما الواو في أكثر الأحيان، وقد يترك صورة الواو ويذكر مادته، ثم يصور الياء بعد المادة الواوية، فيظهر التمييز.

3/ اسم الفاعل المعتل العين مثل بائع وجائل، لا يذكر من جموعه إلا ما خرج عن القياس بأن صح أن يعامل موضع العين في جمعه معاملة الصحيح، بحيث يترك ولا يعل، مثل جولة جمع جائل، فإنه لما حركت العين منه ألحق بالصحيح، نحو طلبة وكتبة، واستحق أن يذكر لغرابته وخروجه عن القياس، أما ما خرج عن القياس طباعة، وقادة، فلم يذكره لإطراده

4/ إذا ذكر المصدر مجردا أو الفعل الماضي وحده، فالمضارع بالضم، كيكتب، ما لم يمنع منه مانع، والموانع من الضم هي التالية:

أ/ إذا كان حلقي العين أو اللام صحيح العين كذهب يذهب، ومنع يمنع، فالقياس فيه الفتح، إلا إذا اشتهر بخلاف ذلك، كدخل يدخل، ورجع يرجع، فالسماع مقدم على القياس، وأجازهما الكسائي.

ب/ إذا كان حلقي العين أو اللام معتل العين قدم الإعلال على مراعاة الحرف الحلقي اتفاقا،ولذا وجب الضم في جاع يجوع، وصاغ يصوغ، والكسر في باع يبيع، وضاع يضيع.

ت/ إذا كان واوي الفاء كوعد، فالقياس فيه أنه من باب يرمي.

ث/ إذا كان يائي العين أو اللام، كباع يبيع، ورمى يرمي.

ج/ إذا كان مضعفا لازما مثل: تب، فالقياس فيه أنه من باب ضرب.

ح/ إذا اشتهر اشتهارا واضحا مثل: طرب، فذكر مصدره مجردا يقتضي أنه بالضم، مع أنه من باب تعب، فالشهرة فيه كفاية.

خ/ إذا ذكر الماضي، وأتبعه بالمضارع من غير تقييد بضبط ولا وزن، فهو مثال ضرب، ما لم يمنع منه مانع، كالرسم في مهموز العين: جأذ يجأذ، ومهموز اللام في وتأ يتأ، أو المعتل كأبى يأبى، وهذا الاصطلاح إنما يكون في ما ماضيه مفتوح العين كضرب، فإن مكسورها مثل لج، فيكون المضارع مفتوح الوسط، كما في قوله: وقد لججت تلج، لما تقرر أن مضارع المكسور لا يكون مفتوحا، كما أن مضارع المضموم لا يكون إلا مضموما كعسر يعسر.

د/ كل كلمة عراها وجردها عن الضبط، فإنها بالفتح، أي فتح أوله وسكون ثانيه، ما لم يكن قد اشتهر بغير الفتح اشتهارا واضحا.

1/ ما كان على فعالة من مصادر الحرف مثل النجارة والزراعة والصناعة.

2/ ما كان على فعالة للاشتمال مثل العصابة والعمالة.

3/ أسماء الآلات كمفتاح ومقشط.

4/ ما جاء على فعيل كزرنيخ، أو فعيل كسكيت وسكير، أو إفعيل كإزميل، وغير ذلك مما لا قاعدة له كالحجاز والخنصر، ودرهم، ومما اشتهر بالضم.

1-1/ ما جاء على فعلول كبرغوث، لا صعفوق، ودرنوك، وزرنوق، وبرشوم، وبرنوف.

2-2/ ما جاء على أفعولة كأحدوثة، وأكذوبة، وأحجية .

3- 3/ ما كان من المصادر على فعول كخروج وقعود، وشذ منه خمسة هي: الوقود والطهور والوضوء والقبول والولوع.

4- 4/ ما كان من المصادر على فعولة كسهولة ومروؤة .

5/ ما كان على فعالة من الفضالات كالحثالة والكناسة.

6 / ما كان من أسماء الأجر: كالفخارة والجزارة .

7/ ما كان على وزن علابط أو علبط، كالحباحب والهدهد.

8/ ما كان على بنية المصغر كالثريا والقصيري، لأنه ليس لها مصغر مفتوح الأول، ولا يكسر إلا إذا كان فيه ياء قبل ياء التصغير مثل بييت، فإن الكسر فيه لغة فصيحة.

9/ ما جاء على فعال من أسماء الأدواء كالزحار والسعال. واشتهر بالضم بلا قاعدة كثيرة: كرمح وخبز ولجة، وغير ذلك..

فهذه نصوص أبرزناها من محالها لتقرب كتاب الفيروز آبادي، ولم تكن سوى رؤوس أقلام من تقديم مؤسسة الرسالة عند نشره، وأما الزبيدي فقد أراب علم اللغة والحديث فأجاد وأفاد في كتابه "تاج العروس من جواهر القاموس" وأما القاموس الذي يقصد فهو "قاموس المحيط" للعلامة مجد الدين الشيرازي وهو صاحبنا الفيروز آبادي، قال مقدمه: "مفتاح الكتاب لكشف اللغة من الفصول والأبواب" فقال: "كل من أراد أن يعرف المراجعة في القاموس فليحفظ هذين البيتين:

إذا رمت للقاموس كشفا للفظة	**فآخرها للباب والبدء للفصل**
ولا تعتبر في بدئها وأخيرها	**مزيد ولكن اعتبارك للأصل**

وذلك لأن القاموس اشتمل على ثمانية وثلاثين بابا على الترتيب الأبجدي [ا، ب، ت، ث الخ..] غير أنه قدم باب الهاء على باب الواو والياء، وأما في الفصول فقد فصل الواو على فصل الهاء ثم إن كل باب من الأبواب المذكورة اشتمل على 38 فصلا على ترتيب [ا، ب، ت،] أيضا إلا بعض الأبواب فإنه أسقط منها فصولا، فإذا أردت أن تراجع كلمة ما، فانظر إلى آخرها فإن كان همزة تكون مذكورة في باب الهمزة وإن كان باء تكون مذكورة في فصل الباء من ذلك الباب وهكذا دواليك، ولكن آخر الكلمة الذي

تنظر إليه لتعرف منه الباب وأولها الذي تنظر إليه لتعرف منه الفصل لا يعتبران إلا إذا كان من الحروف الأصول لتلك الكلمة.

4/ تقديم لسان العرب لابن منظور :

لسان العرب اشتهر بين العرب، أساتذة وطلابا، وهو مرجع ثمين يشبه شرح ابن هشام لمقصورة ابن دريد إذ يقوم صاحبه بتقديم المادة الأصل ثم يضمنها بأشعار العرب المعتبرة من الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ثم يبين استعمالاتها، وقد بين ابن منظور في مقدمة كتابه من أين له ذلك، قال في المقدمة: "وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع، ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور أحمد بن محمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما بنيات الطريق، غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك، وكأن واضعه شرع للناس موردا عذبا وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعا مربعا ومنعهم منه، قد أخر وقدم، وقصد أن يعرب فأعجم، فرق الذهن بين الثنائي، والمضارع والمقلوب، وبدد الفكر باللفيف والمعتل، والرباعي والخماسي فضاع المطلوب فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب، ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره بسهولة وضعه، شهرة أبي دلف بن بادية ومختصره، فخف على الناس أمره فتناولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذرة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالدرة، وهو مع ذلك قد صحف وحرف وجزف فيما صرف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بري فتتبع ما فيه، وأملى

عليه أماليه، مخرجا لسقطاته، مؤرخا لغلطاته، فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك.."فكان لسانه لسانا عربيا مبينا ولغويا متينا أجاد فيه وأفاد ونقص وزاد فكان درة للعباد وسدد فساد والله المفق للسداد، فلسان العرب لابن منظور من أشهر المعاجم العربية المعتبرة.

5/ دراسة المعلقات السبع:

أجمع اللغويون على أن الشعر الجاهلي يعد مرجعا نفيسا لتمييز العرف اللغوي عند العرب عن غيره واختلفوا في الشعر العربي في العصر الأموي والعباسي، لذلك يحبب شيوخ التعليم الأصلي أو التقليدي تعلم المعلقات السبع من الشعر الجاهلي، وذلك لأن سبك هذه القصائد رصيع متين، ولغته صحيحة فصيحة، فمنهم من يتعلمها بعد دراسة المختار الصحاح، ومنهم من يدرسها بعد مقصورة ابن دريد، ثم يتوسع بعد ذلك بدراسة المختار الصحاح ولسان العرب وقاموس الفيروز آبادي وتاج العروس للزبيدي، الخ. فاعتبر اللغويون القرآن والسنة والمعلقات السبع والشعر العربي في صدر الإسلام المرجع الأساسي لتضمين الكلام العربي والتمييز بين ما هو عربي مع ما هو دخيل في العربية. بل ذهب البعض إلى فرض تعلم الشعر العربي الجاهلي والإسلامي على كل من يهتم بتفسير القرآن وشرح السنة. وقد كنت كلما سمعت المعلقات السبع تدرس أو كلما طالعت شروحها تقززت لما فيها من خمريات وغزل ودد ولهو ومجون، فعزفت عنها واعتبرت دراستها ضياع وقت، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، إلا أنه سرعانما تبدى لي أن ذلك حماقة وجهل، لأنه تبين لي بعدما قرأت الكتب التي ألفت في "غريب القرآن" و"غريب الحديث"، أن مادة لسان العرب وزبدته مأخوذة من الشعر العربي الجاهلي وشعر صدر الإسلام وما أخذ من غيرهما فهو محل نزاع وقيل قشور ونخالة، والدليل الساطع والقاطع على ما نقول محاورة ابن الأزرق مع ابن عباس، فهكذا جاء في كتاب "غريب القرآن" ما وقع بين حبر هذه الأمة وترجمانها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ونافع بن الأزرق ـ قبل أن يصبح من

الخوارج ـ فقد جاء عن هذا الأخير أنه قال لرفيقه وحبه نجدة بن عريم: "قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم له به"، فقالا: يا ابن عباس: ما حملك على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم لك به أشيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أم هذا منك تخرصا فهذه والله الجرأة على الله عز وجل؟ فأجابهما ابن عباس قائلا: "لا، والله، ما هذا مني تخرصا، لكنه علم علمنيه الله، ولكني سأدلك على من هو أجرأ مني يا ابن الأزرق، قال: دلني عليه، فقال: رجل من تكلم بها لا علم له به أو رجل كتم الناس علما علمه الله عز وجل فذلك أجرأ مني يا ابن الأزرق. وقال نجدة: فإنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله عز وجل فتفسره لنا وتأتينا بمصداقه من كلام العرب، فإن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، قال ابن عباس سلاني عما بدا لكما تجدا علمه عندي حاضرا إن شاء الله تعالى، فقالا يا ابن عباس: أخبرنا عن قول الله عز وجل: **{عن اليمين وعن الشمال عزين}** [المعارج: 37] قال: الرفاق، قالا: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتم عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه حتى	يكونوا حول منبره عزينا

قال نافع: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله جل وعلا: **{وابتغوا إليه الوسيلة}** [المائدة: 35] قال: الحاجة، قال: أو تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة العبسي وهو يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة	إن يأخذوك تكحلي وتخضبي

قلت وقد طال الحديث بينهما حتى وصل مائتين وخمسين سؤالا كلها يجيب عليها حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكان عند كل جواب لابن عباس، يقول له ابن الأزرق: وهل تعرف العرب ذلك؟ فيجيبه ببيت من الشعر الجاهلي أو ببيت من شعر مخضرمي الصحابة فتبينت بذلك وجاهة تعليم المعلقات السبع، إلا أنه قد يشكل على بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم: **"[لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا]"** حديث متواتر خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر"

كما يلي: حيث قلنا: حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" **لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا"** أخرجه السيوطي في قطف الأزهار المتناثرة عن ستة عشر إسنادا من بينها مرسلان لذلك أقره الكتاني في نظم المتناثر بينما اكتفى الزبيدي في "لقط اللالئ المتناثرة" بحذف المرسلين وذكر أربعة عشر صحابيا، قلت رواه:

1 - أبو هريرة: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبغوي
2 - ابن عمر: رواه البخاري والطبراني والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وقال الترمذي: وفي الباب عنه.
3 - سعد بن أبي وقاص: رواه مسلم وابن ماجه (وقال الترمذي وفي الباب عنه)
4 - أبو سعيد الخدري: رواه مسلم
5- عمر: رواه أبو عوانة والبزار والهيثمي في كشف الأستار وفي مجمع الزوائد و منبع الفوائد.
6- سلمان الفارسي: رواه الطبراني.
7- عتبة بن عبد السلمى: رواه الطبراني وعنه الهيثمي
8- ابن مسعود: رواه الطبراني
9- عوف بن مالك: رواه الطبراني وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد
10- مالك بن عمير: رواه الطبراني
11- أبو الدرداء: رواه الطبراني (الترمذي) والهيثمي في مجمع الزوائد
12- جابر بن عبد الله: رواه أبو يعلي وعنه الهيثمي
13- ابن عباس: رواه ابن عدي
14- عائشة: رواه ابن عدي
15- الحسن مرسلا : رواه أبو عبيد
16- الشعبي مرسلا: رواه أبو عبيد
17- سالم بن عمير: رواه الدارمي
18- طاووس: رواه عبد الرزاق الصنعاني في "المصنف"
19- أبو العشراء: رواه الطبراني وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد

ملاحظة: قال تعالى: [**وما علمناه الشعر وما ينبغي له**] وقال تعالى [**والشعراء يتبعهم الغاوون**] فهاتان الآيتان وهذا الحديث المتواتر كل هذا يذم الشعر والشعراء ولكن المقصود هنا هو شعر الغزل والشعر الجاهلي وكل شعر إباحي وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت و غيره في الشعر لخدمة الإسلام والذب عنه والله تعالى أعلم.

ويجاب بأنه قد تواتر أيضا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"إن من الشعر لحكمة"** حديث متواتر هو الآخر خرجناه في كتابنا "فتح الرب الساتر لتمييز الحديث المتواتر" كما يلي **:** حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"إن من الشعر لحكمة** " أخرجه السيوطي في "قطف الأزهار

المتناثرة" عن سبعة ولم يخرجه الزبيدي في "لقط اللالئ المتناثرة" وأخرجه الكتاني في "نظم المتناثر" عن أربعة عشر، قلت رواه:

1- أبي بن كعب :أخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والهيثمي في موارد الظمآن والبغوي في شرح السنة.وابن حبان، وقال الترمذي: وفي الباب عنه.

2- بريدة بن الحصيب: رواه أبو داود والهيثمي في مجمع االزوائد وقال الترمذي: وفي الباب عنه.

3- ابن مسعود: رواه الترمذي

4- ابن عباس: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي والطبراني والخطيب وابن حبان والهيثمي في موارد الظمآن.

5- أنس: رواه الطبراني وعنه الهيثمي

6- أبوبكرة: رواه الطبراني وعنه الهيثمي

7- عمرو بن عوف:المزني وهو جد كثير بن عبد الله:رواه الطبراني وعنه الهيثمي، وقال الترمذي: وفي الباب عنه

8- عائشة: رواه أبو نعيم والخطيب والهيثمي، وقال الترمذي: وفي الباب عن عائشة.

9- بريدة عن أبيه عن جده: رواه أبو داود

10- أبو هريرة : رواه أبو نعيم

11- حسان بن ثابت : رواه الخطيب البغدادي وزاد الكتاني.

12- سلمة بن الأكوع: انظره في نظم المتناثر

13أ عمر بن الخطاب: انظره في نظم المتناثر

14- علي بن أبي طالب: انظره في نظم المتناثر

15- طفيل بن عمرو الدوسي. انظره في نظم المتناثر

ويؤيد ذلك ما تفرد به أبو جعفر الكتاني في كتابه "نظم المتناثر" في إباحة الشعر:ي **34 أحاديث "إباحة الشعر"** تفرد بها الكتاني في نظم المتناثر وقال: "أورد جملة منها الطحاوي في شرح معاني الآثار وقال عقبها ما نصه: "فلما جاءت هذه الآثار متواترة بإباحة قول الشعر ثبت أن ما نهي عنه في الآثار الأول ليس لأن الشعر مكروه ولكن المعنى كان في خاص من الشعر قصد بذلك النهي عنه اهـ قلت هذا لا يثبت به التواتر وما أشار إليه الكتاني أحاديث حسان بن ثابت وأبي هريرة وغيرهما وقد يثبت صحة الحديث وشهرته واشتهاره وأما التواتر فلا والله أعلم.

وخلاصة ذلك أن الشعر إذا خلا من الغزل والإباحية قد يكون فيه من الحكم ما يباح وإذا اشتمل على ذلك كان خيرا للإنسان أن يمتلئ جوفه قيحا من أن يمتلئ من الشعر فهو حينئذ مذموم وأما تعلمه لمعرفة العرف العربي فلا بأس بذلك إنما يذم تعلمه لذاته أو لخمرياته وغزله فإن ذلك مذموم وحرام.

لذلك أرى أنه من الضروري لمن يعلم الشعر الجاهلي أو يتعلمه أن ينبه إلى أنه عبارة عن عزل ومجون وخمريات وأفعال وأخلاق حرمها الشرع الإسلامي ذلك لأن فحول الشعراء الجاهليين يعيشون حياة غارقة في المجون وحب الذات والملذات، يعبدون الأصنام، ويقطعون الأرحام، يأكلون

الميتة ويئدون البنات، قوم لا خلاق لهم قبل الإسلام والنور الذي جاء به حبيبنا وقدوتنا وشفيعنا النبي الرسول صلى الله عليه وسلم فإنما ندرس شعرهم لنميز اللسان العربي القح مما دس فيه مما هو دخيل من الكلام الغير عربي، وفي هذا روى الأنباري ـ كما جاء في الموافقات للشاطبي [ج 2/ ص 88] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب" قال الأنباري: ولعل أستاذه في هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان عمر يسأل أصحابه عن معنى قول الله تعالى: **{ويأخذهم على تخوف}** [النحل: 47] فيقول له شيخ من هذيل: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فيقول له عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فيقول له: نعم، ويروي له قول الشاعر:

تخوف الرجل منها نامكا قردا	**كما تخوف عود النبعة السفن**

فيقول عمر لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم" [انظر الموافقات للشاطبي ج 2 ص 88] بلى، ينبغي مدراسة ديوان الشعر الجاهلي لمعرفة ألفاظه لكي تساعدنا على فهم القرآن والحديث لكنه ينبغي أيضا في نفس الوقت أن نحذر من الجانب الإباحي من غزل، وخمريات ودد وزلل أعاذنا الله وإياكم من كل عمل شيطاني، ولذلك سيكون وصفنا كما في النقاط السابقة:

1/ معلقة امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي:

سبب إنشاده للقصيدة: يحكى أنه كان يعشق ابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل، فظل يراقبها هي وزميلاتها العذارى حتى خرجن إلى ماء غدير الجلجل ليغتسلن فتجردن من ثيابهن، وهو مختبئ، فجاء من بعدهن وأخذ الثياب فخبأها عنهن وأقسم أن لا يردها حتى تخرجن عاريات فاحتشمن في بداية الأمر وبقين طويلا في ماء الغدير، إلا أنه أصر على أن يبر قسمه، فعرفن أنه لا مناص من الخروج عاريات، فبدأت زميلات عنيزة بالخروج، فكانت كل واحدة منهن إذا خرجت وأبدت محاسنها رد عليها ثوبها، وقد تأخرت عنيزة حتى ذهب جل النهار فشجعتها زميلاتها، فخرجت أخيرا، فأقبلت وأدبرت وهي عارية، وتكشحت فرد لها ثيابها، فقلن له بعدما أمعن نظره وحقق مأربه: أجوعتنا وعطلتنا، فاقترح عليهن أن ينحر لهن جواده، فرضين بذلك فعقر جواده وأمر الخدم بطباخته، فأكلوا حتى شبعوا، وشربوا

الخمور حتى سكروا، ثم طلب من عنيزة أن تحمله على مقدمة الهودج، فامتنعت في أول الأمر، لكنها قبلت طلبه في آخر الأمر بعد تشجيع صديقاتها، فأنشد يصف ما وقع ويرثي حصانه قائلا:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	**بسقط اللوى بين الدخول فحومل**
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	**ما نسجتها من جنوب وشمأل**
ترى بعر الأرآم في عرصاتها	**وقيعانها كأنه حب فلفل**
كأني غداة البين يوم تحملوا	**لدى سمرات الحي ناقف حنظل**
وقوفا بها صحبي على مطيهم	**يقول لا تهلك أسى و تجمل**
و إن شفائي عبرة مهراقة	**فهل عند رسم دارس من معول**
كدأبك من أم الحويرث قبلها	**و جارتها أم الرباب بمسأل**
إذا قامتا تضوع المسك منهما	**نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل**
ففاضت دموع العين متى صبابة	**على النحر حتى دمعي محملي**
ألا رب يوم لك منهن صالح	**و لا سيما يوم بدارة جلجل**
ويوم عقرت للعذارى مطيتي	**فيا عجبا من كورها المتحمل**
فظل العذارى يرتمين بلحمها	**و شحم كهداب الدمقس المفتل**
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة	**فقالت لك الويلات إنك مرجلي**
وقد اغتدى والطير في وكناتها	**بمنجرد قيد الأوابد هيكل**
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود	**كجلمود صخر حطه السيل من عل**
كميت يزل اللبد عن حال متنه كما	**كما زلت الصفواء بالمتنزل**
على الذبل جياش كأن اهتزامه إذا	**إذا جاش فيه حميه على مجل**
مسح إذا ما السابحات على الونى	**أثرن الغبار بالكديد المركل**
يزل الغلام الخف عن صهواته	**ويلوي بأثواب العنيف المثقل**
درير كخذروف الوليد أمره	**أمره فتابع كفيه بخط موصل**
له أيطلا ظبي وساقا نعامة	**وإرخاء سرحان وتقريب تنفل**
ضليع إذا استدبرته سد فرجه	**يضاف فويق الأرض ليس بأعزل**
كأن على المتنين منه إذا انتحى	**مداك عروس أو صلابة حنظل**
كأن دماء الهاديات بنحوه	**عصارة حناء بشيب مرجل**
فعن لنا سرب كأن نعاجه	**عذارى دوار في ملاء مذبل**

شرح غريب الكلمات: 1/ السقط: تطلق على منقطع الرمل وعلى شرارة النار وعلى الولد لغير تمام ويأتي بالضم والفتح والكسر، 2/ الدخول والحومل: موضعان، 3/ اللوى: رمل الصحراء يعوج ويلتوي في شكل هلال، 4/ توضح والمقراة: موضعان أيضا، 5/ الأرآم: جمع رئم وهي الظباء البيض الخالصة البياض، 6/ عرصات: جمع عرصة وهي الساحة، قال الثعالبي: كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة، 7/ القيعان:

جمع قاع ومثله قيعة تعني المستوي من الأرض، 8/ غداة البين: الغداة هي الضحوة، والبين: الفرقة ومقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، 9/ سمرات: جمع سمرة وهو شجر الطلع، 10/ ناقف الحنظل: نقف: شقه عن الهييد، وهو الحب، 11/ مهراقة: مصبوبة، 12/ المعول: المبكي، أعول وعول إذا بكى برفع الصوت، 13 / مأسل: بفتح السين جبل بعين وبكرها: ماء، 14/ الري: الرائحة الطيبة، 15/ الصبابة: رقة الشوق، 16/ المحملي: حمالة السيف، والجمع: المحاميل، والحمائل جمع حمالة، 17/ دارة جلجل: ماء الغدير بعينه، 18/ الكور: الرحل بأداته، 19/ الهداب أو الهدب: إسمان لما استرسل من الشيء، 20/ الدمقس والمدقس: الإبريسم، وقيل: الأبيض منه خاصة فشبه شحم مطيته بالإبريسم، 21/ الخدر: هو الهودج والجمع الخدور ويستعار بالستر والحجلة وغيرهما، 22/ الوكنات: جمع وكنة وأكنة وهي مواقع الطير، 23/ المنجرد: الماضي في السير، وقيل هو القليل الشعر، 24/ الأوابد: الوحوش، 25/ الهيكل: الفرس العظيم الجرم، والجمع الهياكل، 26/ الكر: العطف، يقال: كر فرسه على عدوه عطفه عليه، 27/ مفر: مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه مثل الكر، 28/ الجلمود أو الجلمد: الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد، 29/ الحال: مقعد الفارس، 30/ الصفواء والصفوان والصفا: الحجر الصلب، 31/ المتنزل: صفة المحذوف وهو المطر، 32/ الاهتزام: التكسر، 33/ مسح: يصب الجري والعدو صبا، 34/ الونى: الفتور، من ونى يني ونيا، 35/ الكيد: الأرض الصلبة، 36/ المركل: من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها، 37/ الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع: الصهوات، 38/ الدرير: من در يدر درا دريرا، 39/ الخذروف: حصاة مثقوبة يحمل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه وجمعه خذاريف وأحيانا يفعلها من الأرض المبللة فكأن فرسه أسرع من دوران الخذروف على رأس الصبي، 40/ الأيطل والإطل: الخاصرة والجمع الأياطل والآطال، 41/ إرخاء: ضرب من عدو الذنب، 42/ السرحان: الذنب، 43/ النتفل: ولد الثعلب، 44/ المداك والدواك السحق، 45/ المذيل: الذي أطيل ذيله.

فأدبرن كالجزع المفصل بينه	**بجيد معم في العشيرة مخول**
فألحقنا بالهاديات ودونه	**جواهرها في صرة لم تزيل**
فعادى عداء بين ثور ونعجة	**دراكا ولم ينضح بماء فيغسل**
فظل طهاة اللحم من بين منضج	**صفيف شواء أو قدير معجل**
و رحنا يكاد الطرف يقصر دونه	**متى ما ترق العين فيه تسفل**
فبات عليه سرجه و لجامه	**وبات بعيني قائما غير مرسل**
أصاح ترى برقا أريك رميضه	**كلمع اليدين في حي مكلل**
يضيئ سناء أو مصابيح راهب	**أمال السليط بالذبال المفتل**
فعدت له و صحبتي بين ضارج	**وبين العذيب بعد ما متأملي**
على قطن بالشيم أيمن صوبه	**وأيسره على الستار فيذبل**
فأضحى يسح الماء حول كتيفه	**يكب على الأذقان دوح الكنهبل**
ومر على القنان من نفيانه	**فأنزل منه العصم من كل منزل**
و تيماء لم يترك بها جذع نخلة	**و لا أطما إلا مشيدا بجندل**

كأن ثبيرا في عرانين بله **كأن ذرا رأس المجيمر غدوة** **و ألقى بصحراء الغبيط بعاعه** **كأن مكاكي الجواء غدية** **كأن السباع فيه غرقى عشية**	**كبير أناس في بجاد مزمل** **من السيل و الأغثاء فلكة معزل** **نزول اليماني ذي العياب المحمل** **صبحن سلاما من رحيق مفلفل** **بأرجائه القصوى أنابيش عنصل**

شرح بعض المفردات: 46/ ألوى بالشيء: رمى به، وألوى به: ذهب به، 47/ الدرير: من در، من: در يدر، الخذروف: حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه، وجمع خذروف: خذاريف، 48/ الأيطل والأطل: الخاصرة، والجمع: الأياطل والآطال، 49/ الظبي: يجمع على أظب وظباء، 50/ الإرخاء: ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب، 51/ السرحان: الذئب، 52/ التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو، 53/ النتفل: ولد الثعلب، 54/ الضليع: العظيم الأضلع، المنتفخ الجبنين، 55/ الطفو: السبوغ والتمام، 56/ الانتحاء: الاعتماد والقصد، 57/ المداك: الحجر الذي يسحق به الظيب وغيره، والذي يسحق عليه أيضا مداك 58/ الدوك: السحق، والفعل منه داك يدوك دوكا، 59/ الصلاية: الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل، 60/ السراة: أعلى الظهر، والجمع السروات ويستعار لعلية الناس، والسر والارتفاع في المجد والشرف، والفعل سرا يسرو، وسرى يسري، 61/ عن: أي عرض وظهر، 62/ السرب: القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها، 63/ المذيل: الذي أطيل ذيله وأرخى، 64/ الجزع: الخرز اليماني، 65/ الجيد: العنق، والجمع: الأجياد، ورجل أجيد: طويل العنق، 66/ المعم: الكريم الأعمام، 67/ المخول: الكريم الأخوال، ومن أعم أو أخول إذا كرم أعمامه وأخواله، وهذان من الشواذ لأن القياس من أفعل فهو مفعل، 68/ الهاديات: الأوائل المتقدمات، 69/ الجواحر: المتخلفات، وقد جحر أي تخلف، 70/ الصرة: الجماعة، والصرة: الصيحة، ومنه صرير القلم، 71/ الزبل والنزبيل: التفريق، والنزبل والانزباق: التفرق، 72/ الدراك: المتاعة، 73/ الطهو والطهي: الإنضاج، والفعل: طها يطهو ويطهي، 74/ الطهاة: جمع طاه، كقضاة جمع قاض، 75/ الصفيف: المصفوف، 76/ الوميض والأيماض: اللمعان، ومض البرق يمض، وأومض إذا لمع وتلألأ، 77/ السنا: الضوء، 78/ السناء: الرفعة، 79/ السليط: الزيت، ودهن السمسم سليط أيضا، 80/ الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة، 81/ الصوب: المطر، وأصله مصدر صاب يصوب صوبا أي نزل من علو إلى أسفل، 82/ الشيم: النظر إلى البرق مع ترقب المطر،83/ الدوحة: الشجرة العظيمة، والجمع: دوح، 84/ النفيان: ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء، 85/ الأطم: القصر، والأطم: الأزج والجمع الآطام، 86/ الشيد: الجص، والشيد: الرفع وعلو البنيان، 87/ الجندلة :الصخر، والجمع: الجنادل، 88 / العرنين: الأنف، والجمع: العرانين، 89/ البجاد: كساء مخطط، والجمع: البجد، 90/ الترميل: التلفيف بالثياب، وقد زملته بثياب فترمل بها، 91/ الذروة: أعلى الشيء، والجمع: الذرى، 92/ الغثاء:

ما جمعه السيل، والجمع: أغثاء، 93/ البعاع: الثقل، 94/ المكاء: ضرب من الطير، والجمع: المكاكي، 95/ الجواء: الوادي، والجمع: الجوء، 96/ الغدية: تصغير غدوة أو غداة، 97/ السلاف: أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر، 98/ المفلفل: الذي ألقى فيه الفلفل، 98/ الأرجاء: النواحي، الواحد: رجا، مقصور، والتثنية: رجوان، 99/ القصوى والقصياء: تأنيث الأقصى، وهو الأبعد، والياء لغة نجد، والواو لغة سائر العرب، 100/ الأنابيش: أصول النبت، سميت بذلك لأنها ينبش عنها، واحدتها: أنبوشة، 101/ العنصل: البصل البري

2/ معلقة طرفة بن العبد:

طرفة بن العبد قتله الإدمان على الخمور وشجاعته على بث شكاويه كلما فقد وعيه بسبب سكره ـ والعياذ بالله ـ وهذه المعلقة نسجها وهو في حالة سكر وهو متأكد أنه سيقتل إلا أنهم اختلفوا في سبب قتله لروايات تطول على المقام:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد		**تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد**
وقوفا بها صحبي علي مطيهم		**يقولون لا تهلك أسى و تجلد**
كأن حدوج المالكية غدوة		**خلايا سفين بالنواصف من دد**
عدولية أو من سفين ابن يامن		**يجور بها الملاح طورا و يهتدي**
يشق حباب الماء حيزومها بها		**كما قسم الترب المفايل باليد**
وفي الحي أحوى ينفض المردشادن		**مظاهر سمطي لؤلؤ و زبرجد**
خذول تراعي ربربا بخصيلة		**تناول أطراف البربر و ترتدي**
و تبسم عن ألمى كأن منورا		**تخلل حر الرمل دعص له ند**

شرح غريب المفردات: 1/ الأطلال: مفرده طلل وهو ما شخص من رسوم الدار، 2/ البرقة والأبرق والبرقاء: مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى، 3 / ثهمد: موضع بعينه، 4/ تلوح: تلمع، واللوح: اللمعان، 5/ الوشم: غرز ظاهر اليد، 6/ التجلد: التكلف، 7/ الجلادة: التصبر، 8/ الحدج وجمعه حدوج وأحداج: مركب من مراكب النساء ويقال له الهودج، 9/ الخلايا: جمع الخلية وهي السفينة العظيمة، 10/ النواصف: جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثال السكك، 11/ دد: قيل هو اسم واد في هذا البيت، وقيل: دد مثل يد، وددا مثل عصا، وددن مثل بدن، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب، 12/ عدولي: قبيلة من أهل البحرين، 13/ حباب الماء: أمواجه فرده حباءة، 14/ الحيزوم والحيازيم: الشدر، 15/ المفايل والفيال: ضرب من اللعب والقمار عن طريق الدفن في التراب، 16/ الأحوى: الذي في شفتيه

سمرة والأنثى الحواء ويطلق أيضا على ظبي حوة، 17/ الشاذن: الغزال الذي قوى واستغنى عن أمه، 18/ المظاهر: الذي لبس ثوبا فوق ثوب أو درعا فوق درع أو عقدا فوق عقد، 19/ السمط: الخيط الذي نظمت فيه الجواهر والجمع سموط، فإذا لم تكن فيه جواهر لا يسمى سمطا وإنما يسمى خيطا، 20/ خذولا: أي خذلت أولادها، 21/ ربربا: القطيع من الظباء وبقر الوحش، 22/ الخميلة: رملة منبتة 23/ البربر: ثمر الإدراك، والمدرك: البالغ، 24/ الإرتداء والتردي: لبس الردى، 25/ الألمى: الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد والأنثى لمياء، 26/ الدعص: الكثيب من الرمل والجمع أدعاص.

سقته إياة الشمس إلا لثاته	**أسف ولم تكدم عليه بإثمد**
ووجه كأن الشمس ألقت رداءها	**عليه نقي اللون لم يتخدد**
وإني لأمضي الهم عند احتضاره	**بعوجاء مرقال تروح وتغتدي**
أمون كألواح الإران نصأتها	**على لاحب كأنه ظهر برجد**
جمالية وجناء تردي كأنها	**سفنجة تبرى لأزعر أربد**
تباري عتاقا ناجيات و أتبعت	**وظيفا وظيفا فوق مور معبد**
تربعت القفين في الشول ترتعي	**حدائق مولي الأسرة أغيد**
تريع إلى صوت المهيب وتتقي	**بذي خصل روعات أكلف ملبد**
كأن جناحي مضرحي تكنفا	**حفافيه شكا في العسيب بمسرد**
فطورا به خلف الزميل وتارة	**على حشف كالشن ذاو مجدد**
لها فخذان أكمل النحض فيهما	**كأنهما بابا مشيف ممرد**
وطي تحال كالحني خلوفه	**وأجرنة لزت بدأي منضد**
كأن كناسي ضالة يكنفانها	**وأطرقي تحت صلب موبد**
لها مرفقان أفتلان كأنها	**تمر بسأمي دالج متشدد**
كقنطرة الرومي أقسم ربها	**لتكتنفن حتى تشاد بقرمد**
صهابية العثنون موجدة القرا	**بعيدة وخد الرجل موارة اليد**
أمرت يداها قتل شزر وأجنحت	**لها عضداها في سقيف مسند**
جنوح دفاق عندل ثم أفرعت	**لها كتفاها في معالي مصعد**
كأن علوب النسع في دأياتها	**موارد من خلقاء في ظهر قردد**
تلاقي وأحيانا تبين كأنها	**بنائق غر في قميص مقدد**
وأتلع نهاض إذا صعدت به	**كسكان بوصي بدجلة مصعد**
وجمجمة مثل العلاة كأنما	**وعي الملتقى منها إلى حرف مبرد**
وخد كقرطاس الشامي و مشفر	**كسبت اليماني قده لم يجرد**
وعينان كالماويتين استكنتا	**بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد**
طحوران عوار القذى فتراهما	**كمكحولتي مذعورة أم فرقد**
وصادقتا سمع التوجس للسرى	**لهجس خفي أو لصوت مندد**
موللتان تعرف العتق فيهما	**كسامعتي شاة بحومل مفرد**
و أورع نباض أحذ ململم	**كمرداة صخر في صفيح مصمد**

و أعلم مخروت من الأنف مارن	عنيق متى ترجم به الأرض تزدد
وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت	مخافة ملوي من القد محصد
وإن شئت تسامي واسط الكور رأسها	و عامت بضبعيها نجاء الخفيدد
على مثلها أمضى إذا قال صاحبي	ألا ليتني افديك منها و أفتدي
و جاشت إليه النفس خوفا و خاله	مصابا ولوأمسى على غير مرصد
إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني	عنيت فلم أكسل و لم أتبلد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت	و قد خب آل الأمعز المتوقد
فذالت كما ذالت وليدة مجلس	تري ربها أذيال سحل ممدد
و لست بحلال التلاع مخافة	و لكن متى يسترفد القوم أرفد
فإن تبغني في حلقة القوم تلفني	و إن تلتمسني في الحوانيت تصطد
و إن يلتق الحي الجميع تلافني	إلى ذروة البيت الشريف المصمد
نداماي بيض كالنجوم و قينة	تروح علينا بين برد و مجسد
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة	بحبس الندامى بضة المتجرد
إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا	على رسلها مطروقة لم تشدد
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها	تجاوب أظار على ربع رد
و ما زال تشرابي الخمور و لذتي	و بيعي و إنفاقي طريفي و متلدي
إلى أن تحامتني العشيرة كلها	و أفردت إفراد البعير المعبد
رأيت بني غبراء لا ينكرونني	و لا أهل هذاك الطراف الممدد
ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى	و أن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي	فدعني أبادرها بما ملكت يدي
و لولا ثلاث هن من عيشة الفتى	و جدك لم أحفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العادلات بشربة	كميت متى ما تعل بالماء تزبد
و كري إذا نادى المضاف محنبا	كسيد الغضا بتهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب	بيهكنة تحت الخباء المعمد
كأن البرين و الدماليج علقت	على عشر أو خروع لم يحضد
كريم يروي نفسه في حياته	ستعلم إن متنا غدا أينا الصدي
أرى قبر نحام بخيل بماله	كغير غوي في البطالة مفسد
ترى جثوتين من تراب عليهما	صفائح صم من صفيح منضد
أرى الموت يعتام الكرام و يصطفي	عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة	و ما تنقص الأيام و الدهر ينفد
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى	لكالطول المرخى و ثنياه باليد
فمالي أراني و ابن عمي مالكا	متى أدن منه ينأ عني و يبعد
يلوم و ما أدري علام يلومني	كما لا مني في الحي قرط بن معبد
و أيأسني من كل خير طلبته	كأنا وضعناه إلى رمس ملحد
على غير شيء قلته غير أنني	نشدت فلم أغفل حمولة معبد
و قربت بالقربى و جدك إنني	متى يك أمر للنكيشة أشهد

و إن أدع للجلى أكن من حماتها	و إن ياتك الأعداء بالجهد أجهد
و إن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم	بكأس حياض الموت قبل التهدد
بلا حدث أحدثته و كمحدث	هجائي و قذفي بالشكاة و مطردي
فلو كان مولاي أمرا هو غيره	لفرج كربي أو لانظرني غدي
و لكن مولاي امرؤ هو خانقي	على الشكر و التسآل او أنا مفتد
و ظلم ذوي القربى أشد مضاضة	على المرء وقع الحسام المهند
فذرني و خلقي ، إنني لك شاكر	و لو حل بيتي نائيا عند ضرغد
فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد	و لو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير و زارني	بنون كرام سادة لمسود
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه	خشاش كرأس الحية المتوقد
فآليت لا ينفك كشجي بطانة	لعضب رقيق الشفرتين مهند
حسام إذا ما قمت منتصرا به	كفى العود منه البدء ليس بمعضد
أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة	إذا قيل مهلا قال حاجزه قدي
إذا ابتدر القوم السلاح وجدنني	منيعا إذا بلت بقائمه يدي
و برك هجود قد أثارت مخافتي	بواديها ، أمشي بعضب مجرد
فمرت كهاة ذات خيف جلالة	عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
يقول و قد تر الوظيف و ساقها	ألست ترى أن قد اتيت بمؤيد
و قال : ألا ماذا ترون بشارب	شديد علينا بغيه متعمد
و قال : ذروه إنما نقعها له	و إلا تكفوا قاصي البرك يزدد
فظل الإماء يمتللن حوارها	و يسعى علينا بالسيف المسرهد
فإن مت فأنعني بما أنا أهله	و شقي علي الجيب يا ابنة معبد
و لا تجعليني كامرئ ليس همه	كهمي و لا يغني غنائي و مشهدي
بطيئ عن الجلى سريع إلى الخنا	ذلول بإجماع الرجال ملهد
فلو كنت وغلا في الرحال لضرني	عداوة ذي الأصحاب و المتوحد
و لكن نفى عني الرجال جراءتي	عليهم وإقدامي وصدقي و محتدي
لعمرك ما أمري علي بغمة	نهاري و لا ليلي علي بسرمد
ويوم حبست النفس عند عراكه	حفاظا على عوراته والتهدد
على موطن يخشى الفتى عنده الردى	متى نعترك فيه الفرائض ترعد
وأصفر مضبوح نظرت حواره	على النار واستودعته كف مجمد
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالأخبار من لم تزود
ويأتيك بالأحبار من لم تبع له	بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

شرح غريب المفردات: 27/ إياه الشمس وإياها: شعاعهما، 28/ اللثة: مغرز الأسنان والجمع: اللثاث، 29/ الأثمد: الكحل، 30/ الكدم: العض، 31/ التخدد: التدعنج والتغضن، 32/ المرقال: مبالغة مرقل من الإرقال: وهو ما بين السير والعدو، 33/

الأمون: التي يؤمن عثارها، 34/ الإران: التابوت العظيم، 35/ نصأتها، بالصاد: زجرتها، 36/ ونسأتها، بالسين: أي ضربتها بالمنسإ، 37/ اللاحب: الطريق الواضح، 38/ البرجد: كساء مخطط، 39/ الوجناء: المكتنزة اللحم، أخذت من الوجين وهي الأرض الصلبة، والوجناء: العظيمة الوجنات أيضا، 40/ الرديان: عدو الحمار بين متمرغه وأربه، 41/ السفنجة: النعامة، 42/ تبري: تعرض، 43/ الأزعر: القليل الشعر، 44/ الأربد: الذي لونه لون الرماد، 45/ العتاق: جمع عتيق وهو الكريم، 46/ الناجيات: المسرعات في السير، من نجا ينجو نجا ونجاء أي أسرع في السير، 47/ الوظيف: ما بين الرسغ إلى الركبة وهو وظيف كله، 48/ المور: الطريق، 49/ المعبد: المذلل، والتعبيد: التذليل والتأثير، 50/ القف: ما غلظ من الأرض وارتفع لم يكن أن يكون جبلا، والجمع: قفاف، 51/ الشول: النوق التي جفت ضروعها وقلت ألبانها، الواحدة: شائلة، والشول: الارتفاع، والإشالة: الرفع، 52/ الارتباع: الرعي، 53/ سراته: خيره وأفضله كلأ، والجمع الأسرة والأسرار، 54/ الأغيد: الناعم الخلق، وتأنيثه غيداء، والجمع: الغيد، 55/ الريع: الرجوع، والفعل: راع يريع، 56/ الإهابة: دعاء الإبل وغيرها، 57/ الروع: الإفزاع، 58/ الخصل: جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه، 59/ الروعة: فعلة من الفزع، 60/ الأكف: الذي يضرب إلى السواد، 61/ الملبد: ذو وبر، 62/ المضحي: الأبيض من النسور، 63/ الحفاف: الجانب، والجمع: الأحفة، 64/ العسيب: عظم الذنب، والجمع العسب، 65/ والمسرد والمسراد: الأشفى، والجمع المسارد والمسارید، 66/ الزميل: الرديف، 67/ الحشاف: الأخلاف التي جف لبنها فتشنحت، الواحدة: حشفة، وهو مستعار من حشف التمر: ومن الحشف: وهو الثوب الخلق، 68/ الشن: القربة الخلق، والجمع الشنان، 69/ الذوي: الذبول، والفعل ذوى يذوي، 70/ النحض: اللحم، 71/ المنيف: العالي، والإنافة: العلو، 72/ الممرد: الملس، من قولهم: وجه أمرد وغلام أمرد: لا شعر عليه، 73/ المحال: فقار الظهر، الواحدة: محالة وفقارة، 74/ الحنى: القسي، الواحدة: حنية وتجمع أيضا على حنايا، 75/ الخلوف: الأضلاع، الواحدة: خلف، 76/ الأجرنة: جمع جران، وهو باطن العنق، 77/ اللز: الضم، 78/ الدأي: خرز الظهر والعنق، والواحدة: دأية، وتجمع أيضا على الدأيات، 79/ التنضيد: مبالغة النضد، وهو وضع الشيء على الشيء، والمنضد أشد من المنضود، 80/ الكناس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة، والجمع الكنس، وقد كنس الوحش يكنس كنسا وكنوسا، دخل كناسه، 81/ كهفت الشيء: صرت في ناحيته، أكنفه كنفا، والكنف: الناحية، والجمع الأكناف، 82/ الآطر: العطف، الائتطرار: الانعطاف، 83/ المؤيد: المقوى، والتأييد: التقوية، من الأيد والآد وهما القوة، 84/ الأفتل: القوي الشديد، وتأنيثه: فتلاء، 85/ السلم: الدلو لها عروة واحدة مثل لاء السقائين، 86/ الدالج: الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض، 87/ القرمد: الآجر، وقيل: هو الصاروج، الواحدة: قرمدة، 88/ يقال فيها صهبة: أي حمرة، 89/ القراء: الطهر، والجمع: الأقراء، 90/ الموجدة: المقواة، الإيجاد: التقوية، ومنه قولهم: بعير أجد: أي شديد الخلق قوي، 91/ الوخد والوخدان والوخيد: الذميل، والفعل: وخد يخد، 92/ المور: الذهاب والمجيء، والموراة مبالغة المائرة، وقد مارت

تمور مورا فهي مائرة، 93/ الإمرار: إحكام الفتل، والفتل: الشزر: ما أدبر من الصدر، والنظر: الشزر، والطعن: الشزر: ما كان في أحد الشقين، 94/الإجناح: الإمالة، والجنوح: الميل، 95/ الدفاق: المندفقة في سيرها أي المسرعة غاية الإسراع، 96/ العندل: العظيمة الرأس، 97/ الإفراع: التعلية، فرعت الجبل، أفرعه فرعا إذا علوته، 98/ العلب: الأثر، والجمع: العلوب، وقد علبت الشيء علبا إذا أثرت فيه، 99/ النسع: جمع نسعة، 100/ الخلقاء: الملساء، والأخلق: الأملس، 101/ القردد: الأرض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد، 102/ الأتلع: الطويل العنق، 103/ الجرف: الناحية، والجمع الأجرف والجروف، 104/ المشفر للبعير بمنزلة الشفة للإنسان، والجمع المشافر، 105/ السبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، 106/ التجريد: اضطراب القطع وتفارقه، 107/ الماوية: المرآة، 108/ الاستكناب: طلب الكن، 109/ الكهف: الغار في الجبل، 110/ الحجاج: العظيم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب، والجمع الأحجة، 111/ القلت: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والجمع: القلات، 112/ المرد: الماء هنا، 113/ الفرقد: ولد البقرة الوحشية، والجمع: الفراقد، 114/ التوجس: التسمع، 115/ السري: سير الليل، 116/ الهجس: الحركة، 117/ التنديد: رفع الصوت، 118/ التآليل: التحديد والتدقيق من الآلة وهي الحربة، والجمع: آل وإلال وقد ألله يؤله إذا طعنه بالآلة، 118/ العتق: الكرم والنجابة، 119/ الشاة: الثور الوحشي، 120/ الأروع: الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه، 121/ النباض: الكثير الحركة، مبالغة النابض من نبض ينبض نباضا، 122/ الأحذ: الخفيف السريع، الململم: المجتمع الخلق الشديد الصلب، 123/ المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور، 124/ الصفيحة: الحجر العريض، 125/ المصمد: المحكم الموثق، 126/ الأعلم: المشقوق الشفة العليا، 127/ المخروت: المثقوب،*/ المخروت: المثقوب، والخرت: الثقب، 128/ المارن: ما لان من الأنف، 129/ الإرقال: دون العدو وفوق السير، 130/ الإحصاد: الإحكام والتوثيق، 131/المساماة: المباراة في السمو وهو العلو، 132/ الكور: الرحل بأداته، والجمع: الأكوار والكيران، 133/ النجاء: الإسراع، 134/ الحفيدد: الظليم وهو ذكر النعام، 135/ خاله: ظنه، والخيلولة: الظن، 136/ المرصد: الطريق، والجمع:المراصد والمرصاد، 137/ الإحالة: الإقبال هنا، 138/ القطيع: السوط، 138/ الإجذام: الإسراع في السير، 139/ الآل: ما يرى شبه السراب طرفي النهار، والسراب: ما كان نصف النهار، 140 / الأمعز: مكان يخالط ترابه حجارة أو حصى، والجمع: الأماعز، 141/ الذيل: التبختر، والفعل ذال يذيل، 142/ السحل: الثوب الأبيض من القطن وغيره، 143/ الحلال: مبالغة الحال من الحلول، 144/ التلعة: ما ارتفع من سيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض، والجمع: التلاع، 145/ الرفد والإرفاد: الإعانة، والاسترفاد: الاستعانة، 146/ البغاء: الطلب، والفعل: بغى يبغي، 147/ الصمد: القصد، والفعل: صمد يصمد، والتصميد مبالغة الصمد، 148/ الندامى: جمع الندمان وهو النديم، وجمع النديم: ندام وندماء، 149/ المجسد: الثوب المصبوغ بالجساد والزعفران، وقال جماعة من الأئمة: المجسد: الثوب الذي يلي الجسد، والجمع: المجاسد، 150/

الغضاضة والبضاضة: نعومة البدن ورقة الجسد، والفعل: غض يغض وبض يبض، 151/ البري والانبراء والتبري: الاعتراض للشيء والأخذ فيه، 152/ على رسلها: أي على تؤدتها ووقارها، 153/ المطروقة: التي بها ضعف، 154/ مطروفة: وهي التي أصيب طرفها بشيء، 155/ الترجيع: ترديد الصوت وتغريده، 156/ الظئر: التي لها ولد، والجمع: الأظآر، 157/ الربع من ولد الإبل: ما ولد في أول النتاج، 158/ الردى: الهلاك، والفعل: ردى يردى، والإرداء: الإهلاك، والتردي مثل الردى، 159/ التشراب: الشرب، 160/ التحامي: التجنب والاعتزال، 161/ الطراف: البيت من الأدم، والجمع: الطروف، 162 / الوغى: أصله صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب، 163 / الخلود: البقاء، 164/ اسطاع يسطيع: لغة في استطاع، 165/ الجد: الحظ والبخت، والجمع: الجدود، 166/ الكر: العطف، والكرور: الانعطاف، 167/ المطاف: الخائف والمذعور، والمطاف: الملجأ، 168/ المحنب: الذي في يده انحناء، 169/ السيد: الذئب، والجمع: السيدان، 170/ الغضا: شجر، 171/ الدجن: الباس، 172/ الغيم: سفاق السماء، 173/ البهكنة: المرأة الحسنة الخلق السمينة الناعمة، 174/ المعمد: المرفوع بالعمد، 175/ البرة: حلقة من صفر أو شبه أو غيرهما تجعل في أنف الناقة، والجمع: البرى والبرات والبرور في الرفع والبرين في النصب والجر، 176/ الدملج والدملوج: المعضد، والجمع: الدمالج والدماليج، 177/ التخضيد: التشذيب من الأغصان والأوراق، 178/ النحام: الحريص على الجمع والمنع، 179/ الغوي: الغاوي: الضال، والغي والغواية: الضلالة، وقد غوى يغوي، 180/ الجثوة: الكومة من التراب وغيره، والجمع: الجثى، 181/ التنضيد: مبالغة النضد، 182/ الاعتيام: الاختيار، 183/ العقائل: كرائم المال والنساء، الواحدة: عقيلة، 184/ الفاحش: البخيل، 185/ الإرخاء: الإرسال، 186/ الثنى: الطرف، والجمع: الأثناء، 187/ النأي: البعد، 188/ الرمس: القبر وأصله الدفن، 189/ النشدان: طلب المفقود، 190/ الإغفال: الترك، 191/ القربى: جمع قربة وقيل: هو اسم من القرب والقرابة، 192/ النكيثة: المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة، يقال: بلغت نكيثة البعير أي أقصى ما يطيق من السير، 193/ الجلى: تأنيث الأجل وهي الخطة العظيمة، 194/ القذع: الفحش، 195/ العرض: موضع المح والذم من الإنسان، والعرض: النفس، ومنه قول حسان بن ثابت: فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء، أي نفسي فداء، 196/ أجفى: أهجر وأضام من غير حدث إساءة أحدثته، 197/ الشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد، 198/ التسآل: السؤال، 199/ مضني وأمضني ب: بلغ من قلبي وأثر في نفسي تهيج الحزن والغضب، 200/ الضرب: الرجل الخفيف اللحم، والعرب تتمدح بخفة اللحم لأن كثرته داعية إلى الكسل، 201/ البطانة: نقيض الظهارة، 202/ العضب: السيف القاطع، 203/ المعضد: سيف يقطع به الشجر، والعضد قطع الشجر، والفعل عضد يعضد، 204/ الثنى: الصرف، والفعل: ثنى يثني، والانثناء: الانصراف، 205/ الضريبة: ما يضرب بالسيف، والرمية: ما يرمي الرمح، والجمع: الضرائب والرمايا، 206/ قدي وقدني: حسبي، 207/ المنيع: الذي لا يقهر ولا يغلب، 208/ بل بالشيء يبل به بلا:

إذا ظفر به، 209/ البرك: الإبل الباركة، 210/ الهجود: جمع هاجد وهو النائم، وقد هجد يهجد هجودا، 211/ بواديها: أوائلها وسوابقها، 212/ الامتلال والملل: جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار، 213/ الحار: الحوار للناقة، 214/ السديف: السنام، وقيل: قطع السنام، 215/ المسرهد: المربي، والفعل: سرهد يسرهد سرهدة، 216/ النعي: إشاعة خبر الموت، والفعل: نعى ينعى، 217/ الغناء: الكفاية، 218/ البطء: ضد العجلة، والفعل: بطؤ يبطأ، 219/ الجلى: الأمر العظيم، 220/ الخسا: الفحش، 221/ التلهيد: مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف، 222/ الوغل: أصله الضعيف ويستعار للئيم، 223/ الجرأة والجراءة واحدة، والفعل: جرؤ يجرؤ، والنعت: جريئ وقد جرأه على كذا، يعني شجعه، 224/ المحتد: الأصل، 225/ الغمة والغم واحد، وأصل الغم: التغطية، والفعل: غم يغم، ومنه الغمام، 226/ العراك والمعاركة: القتال وأصلهما من العرك وهو الدلك، 227/ الموض: الموضع، الردى: الهلاك، 228/ الفرائص: جمع فريصة وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع الشديد، 229/ ضبحت الشيء: قربته من النار حتى أثرت فيه، وأضبحته ضبحا، 230/ الحوار والمحاورة: مراجعة الحديث، وأصله من قولهم: حار يحور إذا رجع، 231/ المجمد: الذي لا يفوز، وأصله من الجمود، 232/ البتات: كساء المسافر وأداؤه.

3/ معلقة زهير بن أبي سلمى:

وهو غني عن التعريف شاعر من مزينة كان مشهورا برزانته وحبه للسلام وقد نظم معلقته على إثر الحرب التي دارت رحاها بين عبس وفزارة:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم	**بحومانة الدراج فالمتلثم**
و دار لها بالرقمتين كأنها	**مراجيع وشم في نواشر معصم**
بها العين و الأرآم يمشين خلفة	**وأطلاؤه ينهضن من كل مجثم**
وقفت بها من بعد عشر حجة	**فلايا عرفت الدار بعد توهم**
أثافي سفعا في معرس مرجل	**ونؤيا كجذم الحوض لم يتلثم**
فلما عرفت الدار قلت لربعها	**ألا أنعم صباحا أيها الربع وأسلم**
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن	**تحملن بالعلياء من فوق جرثم**
جعلن القنان عن يمين و حزنه	**وكم بالقنان من محل ومحرم**
علون بأنماط عتاق وكلة	**وراد حواشيها مشاكهة الدم**
و وركن في السوبان يعلون متنه	**عليهن دل الناعم المتنعم**
بكون بكورا و استرحن بسحرة	**فهن ووادي الرس كاليد للفم**
و فيهن ملهى للطيف و منظر	**أنيق لعين الناظر المتوسم**

شرح الكلمات: 1/ الدمنة:ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما،والجمع الدمن، 2/ حومانة الدراج والمتلثم: موضعان، 3/ الرقنتين:موضعان قريبان أحدهما من البصرة والآخر من المدينة،4/ العين: يعني عين الوحش الواسعة، 5/ الأرآم جمع رئم وهو الظبي الأبيض، 6/ الخلفة: بعضها يخلف البعض، 7/ الأطلاء:جمع الطلا وهو ولد الظبي والبقرة الوحشية، 8/ الجلوم: للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير، والفعل جثم يجثم والجثم موضع الجثوم، 9/ الأثا: في جمع الأثقية: حجارة يوضع القدر عليها، 10/ السفع: السود والأسفع الأسود، 11/ المعرس:أصله المنزل من التعريس وهو النزول في وقت السحور، 12/ التؤى: نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء وقت المطر، والجمع الآثاء، 13/ الجذم: وهو الأصل، 14/ الجد: البئر القريبة من الكلأ، 15/ الجرثم: ماء بعين، 16/ القنان: جبل لبني أسد، 17/ حزن: ما غلظ من الأرض وكان مستويا، 18/ الأنماط: جمع نمط وهو يبسط من صنوف الثياب، 19/ الكلة: الستر الرقيق والجمع كلل 20/ المشاكهة: المشابهة، 21/ العندم: البقم أو دم الأخ **كان فتات العهن في كل منزل .**

كان فتات العهن في كل منزل	**نزلن به حب الفنا لم يحطم**
فلما وردن الماء زرقا جمامه	**وضعن عصي الحاضر المتخيم**
ظهرن من السوبان ثم جزعنه	**على كل قيني قشيب و مفأم**
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله	**رجال بنوه من قريش و جرهم**
يمينا لنعم سيدان وجدتما	**على كل حال من سحيل و مبرم**
تداركتما عبسا و ذبيان بعدما	**تفانوا و دفوا بينهم عطر منشم**
و قد قلتما : إن ندرك السلم واسعا	**بمال و معروف من القول نسلم**
فأصبحتا منها على خير موطن	**بعيدين فيها من عقوق و مأثم**
عظيمين في عليا معد هديتما	**و من يستبح كنزا من المجد يعظم**
تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت	**ينجمها من ليس فيها بمجرد**
ينجمها قوم لقوم غرامة	**و يهريقوا بينهم ملء محجم**
فأصبح يجري فيهم من تلادكم	**مغانم شتى من إفال مزنم**
ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة	**و ذبيان هل أقسمتم كل مقسم**
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم	**ليخفى و مهما يكتم الله فينقم**
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر	**ليوم الحساب أو يعجل فينقم**
و ما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم	**و ما هو عنها بالحديث المرجم**
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة	**و تضر إذا ضريتموها فتضرم**
فتعرككم عرك الرحى بثفالها	**و تلقح كشافا ثم تنتج فتتئم**
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم	**كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم**
فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها	**قرى بالعراق من قفيز و درهم**
لعمري لنعم الحي جر عليهم	**بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم**
و كان طوى كشحا على مستكنة	**فلا هو أبداها و لم يتقدم**
و قال سأقضي حاجتي ثم أتقي	**عدوي بألف من ورائي ملجم**
فشد فلم يفرغ بيوتا كثيرة	**لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم**
لدي أسد شاكي السلاح مقذف	**له لبد أظفاره لم تقلم**
جريئ متى يظلم يعاقب بظلمه	**سريعا و إلا يبد بالظلم يظلم**
رعوا ظمأهم حتى إذا ثم أوردوا	**غمارا تفرى بالسلاح و بالدم**

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا		إلى كلإ مستوبل متوخم
لعمرك ما جرت عليهم رماحهم		دم ابن نهيك أو قتيل المثلم
ولا شاركت في الموت في دم نوفل		و لا وهب منها و لا بن المخزم
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه		صحيحات مال طالعات بمخرم
لحي حلال يعصم الناس أمرهم		إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
كرام فلا ذو الضغن يدرك تبلة		و لا الجارم الجاني عليهم بمسلم
سئمت تكاليف الحياة و من يعش		ثمانين حولا لا أبا لك يسأم
و أعلم ما في اليوم و الأمس قبلة		و لكنني عن علم ما في غد عم
رأيت المنايا عشواء من تصب		تمته و من تخطئ يعمر فيهرم
و من لم يصانع في أمور كثيرة		يضرس بأنياب و يوطأ بمنسم
ومنجعل المعروف من دون عرضه		يفره و من لا يتق الشتم يشتم
و من يك ذا فضل فيبخل بفضله		على قومه يستغن عنه و يذمم
ومن يوف لا يذمم و من يهد قلبه		إلى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه		و إن يرق أسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير أهله		يكن حمده ذما عليه و يندم
و من يعص أطراف الزجاج فإنه		يطيح العوالي ركبت كل الهذم
و من لم يذد عن حوضه بسلاحه		يهدم و من لا يظلم الناس يظلم
و من يغترب يحسب عدوا صديقه		و من يكرم نفسه لم يكرم
و مهما تكن عند امرئ من خليقة		و إن خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب		زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف و نصف فؤاده		فلم يبق إلا صورة اللحم و الدم
و إن سفاه الشيخ لا حلم بعده		و إن الفتى بعد السفاهة يحلم
سالنا فأعطيتم و عدنا فعدتم		و من أكثر التسآل يوما سيحرم

شرح غريب المفردات: 22/ السوبان: الأرض المرتفعة، اسم علم لها، 23/ التوريك: ركوب أوراك الدواب، 24/ بكر وابتكر وبكر وأبكر: سار بكرة، 25/ استحر: سار سحرا، وسحرة: اسم السحر، 26/ المهلى: اللهو وموضعه، 27/ اللطيف: المتألق الحسن المنظر،28/ الأنيق: المعجب، 29/ الإنياق: الإعجاب، 30/ التوسم: التفرس، ومنه قوله تعالى **:{إن في ذلك لآيات للمتوسمين}** وأصله من الوسام والوسامة وهما الحسن، 31/ الفتات: اسم لما انفت من الشيء وتفرق، وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق، والفعل منه: فت يفت، 32/ الفنا: عنب الثعلب، 33/ التحطم: التكسر، 34/ العهن: الصوف المصبوغ والجمع العهون، 35/ الزرقة: شدة الصفاء، ونصل أزرق وماء أزرق: إذا اشتد صفاؤهما، والجمع: زرق، ومنه: زرقة العين، 36/ الجمام: جمع جم الماء، وجمته: هي ما اجتمع منه في البئر والحوض وغيرهما، 37/ وضع العصا: كناية عن الإقامة، لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيهم، 38/ التخيم: ابتناء الخيمة، 39/ الجرع: قطع الوادي، 40/ القين: كل صانع عند العرب، فالحداد قين، والجزار قين، فالقين هنا الرحال، وجمع القين: قيون مثل بيت بيوت، والفعل: قان يقين

أي أصلح يصلح، 41/ السحيل: المفتول على قوة واحدة، 42/ المبرم: المفتول على قوتين أو أكثر، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي، 43/ حتفت يمينا: أي حلفت حلفا، 44/ التدرك: التلافي، 45/ التفاني: التشارك في الفناء، 46/ السلم: الصلح، يذكر ويؤنث، 47/ العقوق: العصيان، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: **"لا يدخل الجنة عاق لأبويه"** ، 48/ المأثم: الإثم، 49/ العليا: تأنيث الأعلى وجمعه: العليات والعلى مثل: الكبرى في تأنيث الأكبر والكبريات والكبر في جمعها، 50/ الاستباحة: وجود الشيء مباحا، والاستباحة: الاستئصال، 51/ الكلوم والكلام: جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح، 52/ التعفية: التمحية، من قولهم: عفا الشيئ يعفو إذا انمحى ودرس، وعفا عفوا: ينجمها أي يعطيها نجوما، 53/ التلاد والتليد: المال الموروث القديم، 54 / المغانم: جمع المغنم وهو الغنيمة، 55/ الحلاف والحلفاء: الجيران، 56/ الذوق: التجربة، 57/ الحديث المرجم: الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها، 58/ الضرى: شدة الحرب واستعار نارها، وكذلك الضراوة، والفعل: ضرى يضري والإضراء والتضرية الحمل على الضراوة، ضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت: التهبت، وأضرمتها وضرمتها: ألهبتها، 59/ ثفال الرحى: خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين، 60/ اللقح واللقاح: حمل الولد، 61/ الأتآم: أن تلد توأمين، وامرأة متآم إذا كان ذلك دأبها، والتوأم يجمع على التؤام، 62/ الشؤم: ضد اليمن، ورجل مشؤوم ورجال مشائيم، ورجل ميمون ورجال ميامين، 63/ أغلت الأرض: تغل إذا كانت لها غلة، 64/ أظهر: تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف: يتهكم ويجزأ بهم، 65/ جر عليهم: جنى عليهم، والجريرة: الجناية والجمع الجرائر، 66/ يؤاتبهم: يوافقهم، 67/ الكشح: منقطع الأضلاع، والجمع كشوح، والكاشح: المضمر العداوة في كشحه، وقيل: بل هو من قولهم: كشح يكشح كشحا إذا أدبر وولى، وإنما سمي العدو كاشحا لإعراضه عن الود والوفاق، ويقال: طوى كشحه على كذا أي أضمر في صدره، 68/ الاستكنان: طلب الكن، 69/ الشدة: الحملة، 70/ الإفزاع: الإخافة، 71/ أم قشعم: كنية المنية، 72/ شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح: تام السلاح، كله من الشوكة: وهي العدة والقوة، 73/ التقذيف: مبالغة القذف، 74/ اللبد: جمع لبدة الأسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه، 75/ الجرأة والجراءة: الشجاعة، والفعل جرؤ يجرؤ، 76/ الظمء: ما بين الوردين والجمع: الأظماء، 77/ الغمار: جمع غمر وهو الماء الكثير، 78/ التفري: التشقق، 79/ قصيت الشيء وقضيته: أحكمته وأتممته، 80/ أصدرت: ضد أوردت، 81/ استوبلت الشيء: وجدته وبيلا، 82/ استوخمته وتوخمته: وجدته وخيما، الوبيل والوخيم: الذي يستمرأ، 83/ عقلت القتيل: وديته، وعقلت عن الرجل أعقل عنه: أديت عنه الدية التي لزمته، وسميت الدية عقلا لأنها تعقل الدم عن السفك أي تحقنه وتحبسه، وقيل سميت عقلا لأن الوادي كان يأتى بالإبل إلى أفنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها، 84/ حلال: جمع حال، 85/ يعصم: يمنع، 86/ الطروق: الإتيان ليلا، 87/ الضغن والضغينة واحد: وهو ما استكن في القلب من العداوة، والجمع أضغان وضغائن، 87/ التبل: الحقد والجمع التبول، 88 /الجارم والجاني واحد: والجارم: ذو

الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذي لبن وذي تمر، 89/ الإسلام: الخذلان، 90/ سئمت الشيء سآمة: مللته، 91/ التكاليف: المشاق والشدائد، 92/ الخبط: الضرب باليد،والفعل خبط يخبط، 93/ العشواء: تأنيث الأعشى وجمعها عشو، والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلا، ويقال في المثل: هو خابط خبط عشواء، 9/ التعمير: تطويل العمر،95/ وفي السلم يرقى رقيا: صعد فيه، ورقى المريض يرقيه رقية، 96/ الزجاج: جمع زج، 97/ اللهذم: السنان الطويل، 98/ الذود: الكف والردع .

4/ لبيد بن ربيعة العامري:

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري بن هوازن قيس، كان من الشعراء المعدودين في الجاهلية، ومعلقته هي الرابعة في المعلقات، ولم ينظمها لأمر أو لحادثة وإنما نظمها بدافع نفسي فمثل بها، في تصويره أخلاقه ومآتيه، الحياة البدوية والبدوي الأبي النفيس العالي الهمة بدأها بوصف الديار المقفرة والأطلال البالية وما فعلت فيها الأمطار، وتختص إلى الغزل، نقدمها كما يلي:

عفت الديار محلها فمقامها		**بمنى تأبد غولها فرجامها**
فمدافع الريان عري رسمها		**خلقا كما ضمن الوحي سلامها**
دمن تجرم بعد عهد أنيسها		**حجاج خلون حلالها و حرامها**
رزقت مرابيع النجوم وصابها		**و دق الرواعد جودها فرهامها**
من كل سارية و غاد مدجن		**و عشية متجاوب إرزامها**
فعلا فروع الأيهقان و أطفلت		**بالجلهتين ظباؤها و نعامها**
و العين ساكنة على أطلائها		**عوذا تأجل بالفضاء بهامها**
و جلا السيول عن الطلول كأنها		**زبر تجد متونها أقلامها**
أو رجع واشمة أسف نؤورها		**كفقا تعرض فوقهن وشامها**
فوقفت أسألها ، و كيف سوالنا		**صما خوالد ما يبين كلامها**

شرح المفردات: 1/ منى: موضع يحمي ضربة غير منى الذي في الحرم، 2/ تأبد: توحش، 3/ الغول والرجام: جبلان، 4/ المدافع: أماكن يندفع عنها الماء من الربى والأخياف، 5/ الريان: جبل، 6/ التجرم: التكمل والانقطاع، 7/ العهد: اللقاء نم، 8/ مرابيع النجوم: الأنواع الربيعية وهي المنازل التي تحلها الشمس في فصل الربيع، 9/ الصوب: الإصابة، 10/ الودق: المطرة، 11/ الجود: المطر التام العام، 12/ الرواعد: ذوات الرعد، 13/ الرهام والرهم: جمع رهمة وهي المطرة التي فيها لين، 14/ السارية: السحابة الممطرة ليلا، 15/ المدجن: الملبس آفاق السماء، نقول: وقد أدجن الغيم، 16/ الإرزام: التصويت، نقول: أرزمت الناقة إذا رغت، 17/ الأيهقان: ضرب من النبت وهو الجرجير البري، 18/ أطفلت: صارت ذات أطفال، 19/ الطلاء وجمعه أطلاء: ولد الوحش حين يولد إلى أن يأتي عليه شهر، 20/ العوذ: الحديثات النتاج، الواحدة: عائذ، 21/ الفضاء: الصحراء، 22/ البهام: أولاد الضأن إذا انفردت،

23/ جلا: كشف، 24/ الطلول: جمع طلل، 25/ الزبر: جمع زبور وهو الكتاب، 26/ الإسفاف: الذر.

و عربت وكان الجميع فأبكروا	منها وغودر نؤيها وثمامها
شأفتك ظعن الحي حين تحملوا	فتنكسوا قطنا تصر خيامها
من كل محفوف يظل عصيه	زوج عليه كلة و قرامها
زجلا كأن نعاج توضح فوقها	وظباء وجرة عطفا أرآمها
حفزت وزايلها السراب كانها	كأنها أجزابيشة أثلها و رضامها
بل ما تذكر من نوار و قد نأت	و تقطعت أسبابها و رمامها
مرية حلت بفيد و جاورت	أهل الحجاز فأين منك مرامها
بمشارق الجبلين أو بمحجر	فتضمنتها فردة فرخامها
فصوائق إن أيمنت فمظنة	فيها وحاف القهر أو طلخامها
فاقطع لبانة من تعرض وصله	و لشر واصل خلة صرامها
و أحب المجامل بالجزيل و صرمه	باق إذا ظلعت و زاغ قوامها
بطليح أسفار تركن بقية	منها فأحنق صلبها و سنامها
و إذا تغالى لحمها و تحسرت	و تقطعت بعد الكلال خدامها
فلها هباب في الزمام كأنها	صهباء خف مع الجنوب جهامها
أو تلمع و سقت لأحقب لاحه	طرد الفحول و ضربها و كدامها
يعلو بها حدب الإكام مستحج	قد رابه عصيانها و وحامها
بأحزة الثلبوت يربأ فوقها	قفر المراقب أخوفها آرامها
حتى إذا سلخا جمادى ستة	جزآ فطال صيامه و صيامها
رجعا بأمرهما إلى ذي مرة	حصد و نجح ريمة إبرامها
و رمى دوابرها السفا و تهيجت	ريح المصايف سومها و سهامها
فتنازعها سبطا يطير ظلاله	كدخان مشعلة يثب ضرامها
مشمولة غلثت بنابت عرفج	كدخان نار ساطع أسنامها
فمضى و قدمها و كانت عادة	منه إذا هي عردت إقدامها
فتوسطا عرض السري و صدعا	مسجورة متجاورا قلامها
محفوفة وسط اليراع يظلها	منه مصرع غابة و قيامها
أفتلك أم وحشية مسبوعة	خذلت وهادية الصوار قوامها
خنساء ضيعت الفرير فلم برم	عرض الشقائق طوفها و بغامها
لمعفر فهد تنازع شلوه	غبس كواسب لا يمن طعامها
صادفن منها غرة فأصبنها	إن المنايا لا تطيش سهامها
بانت و أسبل واكف من ديمة	يروي الخمائل دائما تسجامها
يعلو طريفة متنها متواتر	في ليلة كفر النجوم غمامها
تجتاف أصلا قالصا متنبذا	بعجوب أنقاء يميل هيامها
و تضيئ في وجه الظلام منيرة	كجامنة البحري سل نظامها
حتى إذا انحسر الظلام و أسفرت	بكرت تزل عن الثرى أزلامها
علمت تردد في نهاء صعائد	سبعا تؤاما كاملا أيامها
حتى إذا يئست و أسحق خالق	لم يبله إرضاعها و فطامها
فتوجست رز الأنيس فراعها	عن ظهر غيب و الأنيس سقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه	مولى المخافة خلفها و أمامها
حتى إذا يئس الرماة و أرسلوا	غصفا دواجن قافلا أعصامها
فلحقن و اعتركت لها مدرية	كالسمهرية حدها و تمامها

لتذودهن و أيقنت إن لم تذد		أن قد أحم من الحتوف حمامها
فتقصدت منها كساب فضرجت		بدم و غودر في المكر مخامها
فبتلك إذا رقص اللوامع بالضحى		و اجتلب أردية السراب إكامها
اقضى اللبانة لا افرط ريبة		أو أن يلوم بحاجة لوامها
و لم تكن تدري نوار بأنني		وصال عقد حبائل جذامها
تراك أمكنة إذا لم أرضها		أو يعتق بعض النفوس حمامها
بل أنت لا تدرين كم من ليلة		طلق لذيذ لهوها و ندامها
قد بت سامرها و غاية تأجر		وافيت إذ رفعت و عز مدامها
أغلي السباء بكل أدكن عانق		أو جونة قدحت و فض ختامها
بصبوح صافية وجذت كربنة		بموتر تأتاله إبهامها
بادرت حاجتها الدجاج بسحرة		لأعل منها حين هب نيامها
و غداة ريح قد وزعت وفرة		قد أصبحت بيد الشمال زمامها
و لقد حميت الحي تحمل شكتي		قرط وشاحي إذ غدوت لجامها
فطوت مرتقبا على ذي هبوة		حرج إلى أعلامهن قتامها
حتى إذا ألقت يدا في كافر		و أجن عورات الثغور ظلامها
أسهلت و انتصبت كجذع منيفة		جرداء يحصر دونها جرامها
رفعتها طرد النعام وشله		حتى إذا سخنت و خف عظامها
فلقت رحالتها و أسبل نحرها		و ابتل من زبد الحميم جزامها
ترقى و قطعن في العنان و تنتحي		ورد الحمامة إذ أجد حمامها
و كثيرة غرباؤها مجهولة		ترجى نوافلها و يخشى ذامها
غلب تشذر بالدخول كأنها		جن البدي رواسيا أقدامها
أنكرت باطلها و بؤت بحقها		عمدي و لم يفخر علي كرامها
و جزور أيسار دعوت لحتفها		بمغالق متشابه أجسامها
أدعو بهن لعاقر أو مطفل		بذلت لجيران الجميع لحامها
فالضيف و الجار الجنيب كأنما		هبطا تبالة مخصبا أهضامها
تأوي إلى الأطناب كل رذية		مثب البلية قالص أهدامها
و يكللون إذا الرياح تناوحت		خلجا تمد شوارعا أبتامها
إنا إذا التقت المجامع لم يزل		منا لزاز عظيمة جشامها
و مقسم يعطي العشيرة حقها		و مغذمر لحوقها هضامها
فضلا و ذو كرم يعين عم الندى		سمح كسوف رغائب غنامها
من معشر سنت لهم آباؤهم		و لكل قوم سنة و إمامها
لا يطبعون و لا يبور فعالهم		إذ لا يميل مع الهوى أحلامها
فاقنع بما قسم المليك فإنما		قسم الخلائق بيننا علامها
و إذا الأمانة قسمت في معشر		أوفى بأوفر حظنا قسامها
فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه		فسما إليه كهلها و غلامها
و هم السعادة إذا العشيرة أفظعت		و هم فوارسها و هم حكامها
و هو ربيع للمجاور فيهم		و المرملات إذا تطاول عامها
و هم العشيرة أن يبطئ حاسد		أو أن يميل مع العدو لئامها

شرح غريب المفردات: 27/ الصم: الصلاب، والواحد: أصم والواحدة: صماء، 28/ خوالد: بوالق، 29/ المغادرة: الترك، غادرته الشيء: تركته وخلفته، ومنه الغدير لأنه ماء تركه السيل وخلفه، 30/ النؤى: نهير يحفر حول البيت لينصب إليه الماء من البيت، والجمع نؤى وأنآء وتقلب آناء مثل أبآر وآبار وأرآء وآراء 31/ الثمام: ضرب من الشجر رخو يسد به خلل البيت، 32/ الصرير: صوت الباب والرحل وغير ذلك، 33/ الكلة: الستر الرقيق، والجمع الكلل، 34/ القرام: الستر، والجمع: القرم، 35/ الزجل: الجماعات، والواحدة زجلة، 36/ الأرام: جمع الرئم وهو الظبي الخالص البياض، 37/ الحفر: الدفع، 38/ الأجزاع: جمع جزع وهو منعطف الوادي، 39 / الأتل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها، 40/ الرضام: الحجارة العظام، الواحدة: رضمة، والجنس: رضم، 41/ النأي: البعد، 42/ الرمام: جمع رمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة، 43/ فردة: جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بها لانفرادها عن الجبال، 44/ رخام: أرض متصلة بفردة، 45/ اللبانة: الحاجة، 46/ المودة: الخلة المتناهية والخليل والخل والخلة واحد، 47/ الصرام: القطاع، فعال من الصرم وهو القطع، والفعل: صرم يصرم حبوته بكذا أحبوه حباء: إذا أعطيته إياه، 48/ المجامل: المصانع، ويروى المحامل، 49/ الجزالة: الكمال والتمام، وأصله الضخم والغلظ، والفعل: جزل يجزل، 50/ الصرم: القطيعة، 51/ الظلع غمز في الدوات، 52/ المزيغ: الميل، والإزاغة: الإمالة، 53/ الطلح والطليح: المعيي، وقد طلحت البعير أطلحه طلحا: أعييته، 54/ تغالى لحمها: ارتفع إلى رؤوس العظام، من الغلاء وهو الارتفاع، 55/ الخدام: جمع خدم، والخدم جمع خدمة وهي سيور، 56/ الهباب: النشاط، 57/ الصهباء: الحمراء، 58/ الجهام: السحاب الذي قد أراق ماءه، 59 / ألمعت الأتان فهي ملمع: أشرق طبياها باللبن، 60/ الحقب: البعير الذي في وركيه بياض أو في خاصرتيه، 61/ الكدام: يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض، وأن يكون بمنزلة المكادمة وهي المعاضة، 62/ العذام: يجوز أن يكون بمنزلة العذم وهو العض، أو أن يكون بمنزلة المعاذمة وهي المعاضة، 63/ الإكام: جمع أكم، وكذلك الآكام والأكم، جمع: الأكمة، ويجمع الآكام على الأكم، 64/ حدبها: ما احدودب منها، 65/ السحج: القشر والخدش العنيف، والتسحيج: مبالغة السحج، 66/ الوحام والوحم: اشتهاء الحبلى الشيء، والفعل وحمت توحم، و تاحم وتيحم، 67/ الأحزة، جمع حزيز وهو مثل القف، 68/ القفر: الخالي والجمع القفار، 69/ المراقب: جمع مرقبة وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب، ويريد بالمراقب الأماكن المرتفعة، 70/ الآرام: أعلام الطريق، الواحد: أرم، 71/ الصيام: الإمساك في كلام العرب، 72/ المرة: القوة، والجمع: المرر، وأصلها قوة القتل، 73/ الحصد: المحكم، والفعل: حصد يحصد، وقد أحصدت الشيء، أحكمته، 74/ الصريمة: العزيمة التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد في إمضائها، والجمع: الصرائم، 75/ الإبرام: الإحكام، 76/ الدوابر: مواخير الحوافر، 77/ السقا: شوك البهمي وهو ضرب من الشوك، 78/ السوم: المرور، والفعل: سام يسوم، 79/ السهام: شدة الحر، 80/ السبط: الممتد الطويل، 81/ الضرام: رقاق الحطب، واحدها: ضرم، وواحد الضرم: ضرمة، 81/

مشمولة: هبت عليها ريح الشمال، 82/ الغلث والعلث: الخلط، والفعل غلث يغلث، بالغين وبالعين جميعا، 83/ العرفج: ضرب من الشجر، 84/ الأسنام: جمع سنام وهو الارتفاع، 85/ التعريد: الجبن والتأخر، 86/ العرض: الناحية، 87/ السري: النهر الصغير، والجمع: الأسرية، 88/ التصديع: التشقيق، 89/ السجر: الملء، أي عينا مسجورة، 90/ القلام: ضرب من النبت، 91/ البراع: القصب، 92/ الغابة: الأجمة، والجمع: الغاب، 93/ مسبوعة: أصابها السبع بافتراس ولدها، 94/ الهادية: المتقدمة والمتقدم أيضا، فتكون التاء إذا للمبالغة، 95/ الصوار والصيار: القطيع من بقر الوحش، والجمع الصيران، 96/ الخنس: تأخر في الأرنبة، 97/ الفرير: ولد البقرة الوحشية، والجمع فرار على غير قياس، 98/ الريم: البراح، والفعل رام يريم، 99/ الشقائق: جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رملتين، 100/ البغام: صوت رقيق، 101/ العفر والتعفير: الإلقاء على العفر وهو أديم الأرض، 102/ الشلو: العفو، وقيل: هو بقية الجسد، والجمع: الأشلاء، 103/ الغبس: جمع أغبس وغبساء، والغبسة: لون كلون الرماد، 104/ المن: القطع، والفعل: من يمن، ومنه قوله تعالى **:{ولهم أجر غير ممنون}** ومنه سمي الغبار منينا لانقطاع بعض أجزائه عن بعض، والدهر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم، 105/ الغرة: الغفلة، 106/ الطيش: الانحراف والعدول، 107/ الوكف والوكفان واحد، والفعل منهما: وكف يكف أي قطر، 108/ الديمة: مطرة تدوم، وأقلها نصف يوم وليلة، والجمع الديم، وقد دومت السحاب إذا كان مطرها ديمة، وأصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت في الديم حملا على القلب في الواحد، 109/ الخمائل: جمع خميلة وهي رملة ذات نبت عند الأكثر من الأئمة، وقال جماعة، منهم: هي أرض ذات شجر، 110/ التسجام: في معنى السجم أو السجوم، يقال: سجم الدمع وغيره، يسجمه سجما، فسجم هو يسجم سجوما أي صبه فانصب، 111/ طريقة المتن: خط من ذنبها إلى عنقها، 112/ الكفر: التغطية والستر، 113/ الاجتياف: الدخول في جوف الشيء، ويروى تجتاب، بالباء، أي تلبس، 114/ التنبذ: التنحي من النبذة وهي الناحية، 115/ العجب: أصل الذنب، والجمع: العجوب، 116/ النقا: الكثيب من الرمل، والتثنية: نقوان ونقيان، والجمع: أنقاء، 117/ الهيام: ما لا تماسك به من الرمل، وأصلها من هام يهيم، 118/ الجمان والجمانة: درة مصوغة من الفضة، 119/ الانحسار: الانكشاف والانجلاء، 120/ الإسفار: الإضاءة إذا لزم الأزلام زلم، والزلمة: القد، ومنه قولهم: هو العبد زلمة: أي قده قد العبد، 121/ العله والهلع: الانهماك في الجزع والضجر، ويروى تلبد أي تتحير وتتعمه، 122/ النهاء: جمع نهي ونهي: بفتح النون وكسرها، وهما الغدير وكذلك الإنهاء، 123/ التؤام: جمع تؤم، 124/ الإسحاق: الأخلاق، والسحق: الخلق، 125/ الخالق: الضرع الممتلئ لبنا، 126/ الرز: الصوت الخفي، 127/ الأنيس والإنس والأناس والناس واحد، 128/ راعها: أفزعها، 129/ السقام والسقم واحد: والفعل: سقم يسقم، والنعت: سقيم، 130/ الفرج: موضع المخافة، والفرج ما بين قوائم الدواب، فيما بين اليدين فرج، فروج، 131/ الغضف من الكلاب: المسترخية الآذان، والغضف: استرخاء الأذن، يقال: كلب أغضف وكلبة غضفاء، وهو مستعمل في غير

الكلاب استعماله فيها، 132/ القفول: اليبس، 133/ أعصامها: بطونها، وقيل، بل سواجيرها وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك، 134/ عكر واعتكر: أي عطف، 135/ الذود: الكف والرد، 136/ الإحمام والإجمام: القرب، 137/ الحتف: قضاء الموت، ويسمى الهلاك حتفا، 138/ الحمام: تقدير الموت، يقال: احم كذا أي قدر، 139/ اللبانة: الحاجة، 140/ الريبة: التهمة، 141/ الحبائل: جمع الحبالة وهي مستعارة للعهد والمودة هنا، 142/ الجذم: القطع، والفعل جذم يجذم، والجذام مبالغة الجاذم، 143/ ليلة طلق وطلقة: ساكنة لا حر فيها ولا قر، 144/ الندام: جمع نديم مثل كرام في جمع كريم، والندام أيضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة، 145/ وافيت المكان: أتيته، 146/ سبأت الخمر، أسبؤها سبأ وسباء: اشتريتها، 147/ أغليت الشيء: اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا، 148/ الأدكن: الذي فيه دكنة، 149/ الجونة: السوداء، 150/ الفض: الكسر، 151/ الخاتم والخاتام والخيتام والختام واحد، 152/ الكرينة: الجارية العوادة، والجمع الكرائن، 153/ الائتيال: المعالجة، 154/ القرة والقر: البرد، 155/ الشكة: السلاح، 156/ الفرط: الفرس المتقدمة السريعة الخفيفة، 157/ الوشاح والأشاح بمعنى والجمع الوشح، المرتقب: المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب وقد تقدم، 158/ الهبوة: الغبرة، 159/ الحرج: الضيق جدا، 160/ العلام: الجبال والرايات، 161/ القتام: الغبار، 162/ الكافر: الليل سمي به لكفره الأشياء أي لستره، والكفر: الستر، 163/ الأجنان: الستر أيضا، 164/ الثغر: موضع المخافة، والجمع: الثغور، 165/ المنيفة: العالية الطويلة، 166/ الجرداء: القليلة السعف والليف، مستعارة من الجرداء من الخيل، 167/ الحصر: ضيق الصدر، والفعل: حصر يحصر، 168/ الجرام: جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله، 169/ الطرد والطرد، بفتح الراء وتسكينها لغتان جيدتان، 170/ والشل والشلل: الطرد أيضا، 171/ أسبل: أمطر، 172/ الحميم: العرق، 173/ رقي يرقي رقيا: صعد وعلا، 174/ الانتحاء: الاعتماد، 175/ الحمام: ذوات الأطواق من الطير، واحدتها حمامة وتجمع على الحمامات والحمائم أيضا، 176/ الذيم والذام: العيب، 177/ الغلب: الغلاظ الأعناق، 178/ التشذر: التهدد، 179/ الذحول: الأحقاد والواحد ذحل، 180/ الرواسي: الثوابت، 181/ باء بكذا: أقر به، ومنه قولهم في الدعاء: أبوء لك بالنعمة أي أقر 182/ الأيسار: صاحب يسر وهو صاحب الميسر، 183/ المغالق: سهام الميسر، سميت بها لأن بها يغلق الخطر، 184/ العاقر: التي لا تلد، 185/ المطفل: التي معها ولدها، 186/ اللحام: جمع لحم، 187/ الجنيب: الغريب، 188/ الهضم: المطمئن من الأرض، والجمع الأهضام والهضوم، 189/ الأطناب: حبال الموت، واحدها طنب، 190/ الرذية: الناقة التي ترذي في السفر، أي تخلف لفرط هزالها وكلالها، والجمع: الرذايا، استعارها للفقيرة البلية، 191/ الأهدام: الأخلاق من الثياب، واحدها: هدم، 192/ قلوصها: قصرها، 193/ تناوحت: تقابلت، ومنه قولهم: الجبلان متناوحان: أي متقابلان، ومنه النوائح لتقابلهن، 194/ الخلج: جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير أو من بحر، والخلج: الجذب، 195/ تمد: تزاد، 196/ شرع في الماء: خاضه، 197/ رجل لزاز الخصوم: يصلح لأن

يلزبهم أي يقرن بهم ليقهرهم، ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار، 198/ التغذمر والتغذمرة: التغضب مع همهمة، 199/ الهضم: الكسر والظلم، 200/ الندى: الجود، والفعل: ندى يندى ندى، ورجل ند، 201/ الرغائب: جمع الرغيبة وهي ما رغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما، 202/ الغنام: مبالغة الغانم، 203/ الطبع: تدنس العرض وتلطخه، والفعل: طبع يطبع، 204/ البوار: الفساد والهلاك، 205/ السعاة: جمع الساعي، 206/ أفظعت: أصيبت بأمر فظيع، 207/ أرمل القوم: إذا نفدت أزوادهم.

5/ معلقة عمرو بن كلثوم:

هو أبو عباد عمرو بن كلثوم الثعلبي، وأمه ليلى بنت المهلهل، كان أعز الناس وأكثر العرب ترفعا، ساد قومه وهو في الخامسة عشرة من عمره، ومعلقته هي الخامسة في المعلقات، أنشأ قسما منها بحضرة الملك عمرو بن هند وعنده الوفود من قبيلتي تغلب وبكر، وكان يرئس التغلبيين عمرو بن كلثوم ويرئس البكريين النعمان بن هرم اليشكري وسبب هذا الاجتماع بين عمرو بن هند أن الملك المنذر، والد عمرو كان قد أصلح بين عشيرتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت أربعين سنة، ولكنه خشي أن تعودا إلى الحرب فأخذ منهما مائة غلام رهائن حتى إذا اعتدت إحداهما على الأخرى أقاد من الرهائن. وقد سار عمر على خطة أبيه في هذا الارتهان، وذات يوم سير الملك ركبا من تغلب وبكر إلى جبال طيء، فأجلى البكريون التغلبيين عن الماء ودفعوهم إلى مفازة فتاهوا فيها وماتوا عطشا. فغضب بنو تغلب وطلبوا ديات أبنائهم فأبت بكر دفعها فاحتكموا إلى عمرو بن هند، ولما كان يوم التقاضي انتدبت تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم للدفاع عنها، وانتدبت بكر أحد أشرافها النعمان بن هرم، وكان عمرو بن هند يفضل التغلبيين على البكريين، فوقع جدال بينه وبين النعمان غضب له الملك فطرد النعمان وأنشد عمرو بن كلثوم قسما من معلقته، أما القسم الثاني فقد زاده عليها بعد قتل عمرو بن هند على إثر محاولة أم الملك أن تستخم ليلى أم عمرو بن كلثوم فتبدى أن لمعلقته قيمة تاريخية رغم ما اشتملت عليه من خمريات وغزل:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا	**و لا تبقي خمور الأندرينا**
مشعشعة كان الحص فيها	**إذا ما الماء خالطها سخينا**
تجور بذي اللبانة عن هوا	**إذا ما ذاقها حتى يلينا**
ترى اللحز الشحيح إذا أمرت	**عله لماله فيها مهينا**
صبنت الكأس عنا أم عمرو	**و كان الكأس مجراها اليمينا**

و ما شر الثلاثة أم عمرو		بصاحبك الذي لا تصبحينا
و كأس قد شربت ببعلبك		و أخرى في دمشق و قاصرينا
و إنا سوف تدركنا المنايا		مقدرة لنا و مقدرينا
قفي قبل التفرق يا ظعينا		تخبرك اليقن و تخبرينا
قفي نسألك هل أحدثت صرما		لوشك البين أم خنت الأمينا

شرح الكلمات: 1 / الأندرينا: قرى بالشام، 2 / مشعشعة: من شعشعت الشراب إذا مزجته بالماء، 3 / الحص: الورس نبات له نوار أحمر يشبه الزعفران، 4 / سخينا: الحار، 5 / اللحز: الضيق الصدر، 6 / الشحيح: البخيل، 7 / الصبن: الصرف، والفعل: صبن يصبن، 8 / الصرم: القطيعة، 9 / الوشك: السرعة.

بيوم كريهة ضربا و طعنا		أقر به مواليك العيونا
و إن غدا و إن اليوم رهن		و بعد غد بما لا تعلمينا
تريك إذا على خلاء		و قد أمنت عيون الكاشحين
ذراعي غيطل أدماء بكر		هجان اللون لم تقرأ جنينا
و ثديا مثل حق العاج رخصا		حصانا من أكف اللامسينا
و متنى لدنة سمقت و طالت		روادفها تنوء بنا و لينا
و مأكمة يضيق الباب عنها		و كشحا قد جنيت به جنونا
و ساريتي بلنط أو رخام		يرن خشاش جليهما رنينا
فما وجدت كوجدي أم سقب		أضلته فرجعت الحنينا
و لا شمطاء لم يترك شقاها		لها من تسعة إلا جنينا
تذكرت الصبا و اشتقت لما		رأيت حمولها أصلا حدينا
فأعرضت اليمامة و اشمخرت		كأسياف بأيدي مصلتينا
أبا هند فلا تعجل علينا		و انظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضا		و نصدرهن حمرا قد روينا
و أيام لنا غر طوال		عصينا الملك فيها أن ندينا
و سيد معشر قد توجوه		بتاج الملك يحمي المحجرينا
تركنا الخيل عاكفة عليه		مقلدة أعنتها صفونا
و أنزلنا البيوت بذي طلوح		إلى الشامات تنفي الموعدينا
و قد هرت كلاب الحي منا		و شذبنا قتادة من يلينا
متى تنقل إلى قوم رحانا		يكونوا في اللقاء لها طحينا
يكون ثقالها شرقي نجد		و لهوتها قضاعة أجمعينا
نزلتم منزل الأضياف منا		فأعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فعجلنا قراكم		قبيل الصبح مرداة طحونا
نعم أناسنا و نعف عنهم		و نحمل عنهم ما حملونا
نطاعن ما تراخى الناس عنا		و نضرب بالسيوف إذا غشينا

بسمر من قنا الخطى لدن	ذوابل أو بيض يختلينا
كأن جماجم الأبطال فيها	و سوق بالأماعز يرتمينا
تشق بها رؤوس القوم شقا	و تختلب الرقاب فتختلينا
و إن الضغن بعد الضغن يبدو	عليك و يخرج الداء الدفينا
ورثنا المجد قد علمت معد	نطاعن دونه حتى يبينا
و نحن إذا عماد الحي خرت	عن الأحفاض نمنع من يلينا
نجذ رؤوسهم في غير بر	فما يدرون ماذا يتقونا
كأن سيوفها منا و منهم	مخاريق بأيدي لاعبينا
كأن ثيابنا منا و منهم	خضين بأرجوان أو طلبنا
إذا ما عي بالإسناف حي	من الهول المشبه أن يكونا
نصبنا مثل رهوة ذات حد	محافظة و كنا السابقينا
بشبان يرون القتل مجدا	و شيب في الحروب مجربينا
حديا الناس كلهم جميعا	مقارعة بينهم عن بنينا
فأما يوم خشيتنا عليهم	فتصبح خيلنا عصبا ثبينا
و أنا يوم لا نخشى عليهم	فنمعن غارة متلبينا
برأس من بني جشم بن بكر	ندق به السهولة و الحزونا
ألا لا يعلم الأقوام أنا	تضعضعنا و أنا قد ونينا
ألا لا يجهلن أحد علينا	فنجهل فوق جهل الجاهلينا
بأي مشيئة عمرو بن هند	نكون لقيلكم فيها قطينا
بأي مشيئة عمرو بن هند	نطيع بنا الوشاة و تزدرينا
تهددنا و أوعدنا رويدا	متى كنا لأمك مقتوينا
فإن قناتنا يا عمرو أعيت	على الأعداء قبلك أن تلينا
إذا عض الثقاف بها اشمأزت	و ولته عشوزنة زبونا
عشوزنة إذا انقلبت أرنت	تشج قفا المثقف و الجبينا
فهل حدثت في جشم بن بكر	بنقص في خطوب الأولينا
ورثنا مجد علقمة بن سيف	أباح لنا حصون المجد دينا
ورثت مهلهلا و الخير منه	زهيرا نعم ذخر الذاخرينا
و عتابا و كلثوما جميعا	بهم نلنا تراث الأكرمينا
و ذا السير الذي حدثت عنه	به نحمى و نحمي المحجرينا
و مئنا قبله الساعي كليب	فأي المجد إلا قد ولينا
متى نعقد قرينتنا بحبل	تجذ الحبل أو نقص القرينا
و توجد نحن أمنعهم ذمارا	و أوفاهم إذا عقدوا يمينا
و نحن غداة أوقد في خزازى	رفدنا فوق رفد الرافدينا
و نحن الحابسون بذي أراطى	تسف الجلة الخور الدرينا
و نحن الحاكمون إذا أطعنا	و نحن العازمون إذا عصينا
و نحن التاركون لما سخطنا	و نحن الآخذون لما رضينا
و كنا الأيمنين إذا التقينا	و كان الأيسرين بنو أبينا
فصالوا صولة فيمن يليهم	و صلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالنهاب و بالسبايا	و أبنا بالملوك مصفدينا
إليكم يا بني بكر إليكم	ألما تعرفوا منا اليقينا
ألما تعلموا منا و منكم	كتائب يطعن و يرتمينا
علينا البيض و اليلب اليماني	و أسياف يقمن و ينحنينا

علينا كل سابغة دلاص		ترى فوق النطاق لها غضونا
إذا وضعت عن الأبطال يوما		رأيت لها جلود القوم جونا
كأن غضونهن متون غدر		تصفقها الرياح إذا جرينا
و تحملنا غداة الروع جرد		عرفن لنا نقائذ و افتلينا
وردن دوارعا و خرجنا شعثا		كأمثال الرصائع قد بلينا
ورثناهن عن آباء صدق		و نورثها إذا متنا بنينا
على آثارنا بيض حسان		نحاذر أن تقسم أو تهونا
أخذن على بعولتهن عهدا		إذا لاقوا كتائب معلمينا
ليستلين أفراسا و بيضا		و أسرى في الحديد مقرنينا
ترانا بارزين و كل حي		قد اتخذوا مخافتنا قرينا
إذا ما رحن يمشين الهوينا		كما اضطربت متون الشاربينا
يفتن جيادنا و يقلن لستم		بعولتنا إذا لم تمنعونا
ظعائن من بني جشم بن بكر		خلطن بميسم حسبا ودينا
و ما منع الظعائن مثل ضرب		ترى منه السوائد كالقلينا
كأن السيوف مسلسلات		ولدنا الناس طرا أجمعينا
يدهدون الرؤوس كما تدهدي		حزاورة بأبطحها الكرينا
و قد علم القبائل من معد		إذا قبب بأبطحها بنينا
بأنا المطعمون إذا قدرنا		و أنا النازلون بحيث شينا
و أنا المانعون لما أردنا		و أنا الآخذون إذا رضينا
و أنا التاركون إذا سخطنا		و أنا العازمون إذا عصينا
و أنا العاصون إذا أطعنا		و يشرب غيرنا كدرا و طينا
و نشرب إن وردنا الماء صفوا		و دعميا فكيف وجدتمونا
ألا أبلغ بني الطماح عنا		أبينا أن نقر الذل فينا
إذا ما الملك سام الناس خسفا		و ماء البحر نملوه سفينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا		تخر له الجبابر ساجدينا
إذا بلغ الفطام لنا صبي		

شرح غريب الكلمات: 10/ الكريهة: من أسماء الحرب، والجمع: الكرائه، سميت بها لأن النفوس تكرهها، وإنما لحقتها التاء لأنها أخرجت مخرج الأسماء مثل: النطيحة والذبيحة، 11/ الكاشح: المضمر العداوة في كشحه، وخصت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد، والعداوة عندهم تكون في الكبد، وقيل غير ذلك، 12/ العيطل: الطويلة العنق من النوق، 13/ الأدماء: البيضاء منها، 14/ تربعت: رعت ربيعا، 15/ الأجارع: جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه جرع، 16/ الجرع: جمع جرعة وهي دعص من الرمل غير منبت شيئا، 17/ المتون: جمع متن وهو الظهر من الأرض، 18/ الهجان: الأبيض الخالص البياض، يستوي الواحد والتثنية والجمع وينعت به الإبل والرجال وغيرهما، 19/ لم تقرأ جنينا: أي لم تضم في رحمها ولدا، 20/ رخصا: لينا، 21/ حصانا: عفيفة، 22/ اللدن: اللين، والجمع: لدن، 23/ السوع: الطول، 24/ المأكمة: رأس الورك، والجمع: المآكم، 25/ البلنط: العاج، 26/ الساؤية:

الأسطوانة، والجمع: السواري، 27/ الرنين: الصوت، قال القاضي أبو سعيد السيرافي: البعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الصبي، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد، والبكر بمنزلة الفي، والقلوص بمنزلة الجارية، 28/ الوجد: الحزن، والفعل: وجد يجد، 29/ الترجيع: ترديد الصوت، 30/ الحنين: صوت المتوجع، 31/ الشمط: بياض الشعر، 32/ أعرضت: أظهرت، وعرضت الشيء أظهرته، ومنه قوله عز وجل : **{وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا}** وهذا من النوادر، 33/ العكوف: الإقامة، 34/ الصفون: جمع صافن، وقد صفن الفرس يصفن صفونا إذا قام على ثلاث قوائم وثنى سبكه الرابع، 35/ القتاد: شجر ذو شوك، والواحدة منها قتادة، 36/ التشذيب: نفي الشوك والأغصان الزائدة والليف عن الشجر، 37/ الثفال: خرقة أو جلدة تبسط تحت الرحى ليقع عليها الدقيق، 38/ اللهوة: القبضة من الحب تلقى في فم الرحى، وقد ألهيت الرحى: ألقيت فيها لهوة، 39/ المرداة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، والمرداة أيضا الصخرة التي يرمى بها، 40/ والردي: الرمي، والفعل ردي يردي، فاستعار المرداة للحرب، 41/ التراخي: البعد، 42/ الغشيان: الإتيان، واللدن: اللين والجمع لدن، وقد تقدم، 43/ الأماعز: جمع الأمعز وهو المكان الذي تكثر حجارته، 44/ الاختلاب: قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا أسنان له، 45/ الاختلاء: قطع الخلا وهو رطب الحشيش، 46/ الخفض: متاع البيت، والجمع: أخفاض، والخفض: البعير الذي يحمل خرئي البيت، والجمع: الخفاض، 47/ الجذ: القطم، 48/ المخراق: معروف، والمخراق أيضا سيف من خشب، 49/ الأسناف: الأقدام، 50/ الإمعان: الإسراع والمبالغة في الشيء، 51/ التلبب: لبس السلاح، 52/ التضفضع: التكسر والتذلل، 53/ الوني: الفتور، 54/ القطين: الخدم، 55/ القيل: الملك دون الملك الأعظم، 56/ القتو: خدمة الملوك، والفعل: قتا يقتو، والقتى مصدر كالقتو، تنسب إليه فتقول مقتوي ثم يجمع مع طرح تاء النسبة، فيقال: مقتوون في الجر والنصب كما يجمع الأعجي بطرح ياء النسبة فيقال: أعجمون في الرفع، وأعجمين في النصب والجر، والعرب تستعير للعز اسم القناة، يقول: فإن قناتنا أبت ان تلين لأعدائنا قبلك، 57/ الثقاف: الحديدة التي يقوم بها الرمح، 58/ العشوزنة: الصلبة الشديدة، 59/ الزبون: الدفوع، وأصله من قولهم: زبنت الناقة حالبها: إذا ضربت بثفنات رجليها أي بركبتيها، ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار: أي دفعهم، 60/ أرنت: صوتت، 61/ الدين: القهر، ومنه قوله عز وجل : **{فلولا إن كنتم مدينين}** أي غير مقهورين، 62/ الجذ: القطع، والفعل: جذ يجذ، 63/ الوقص: دق العنق، والفعل: وقص يقص، 64/ الذمار: العهد والحلف والذمة، سمي به لأنه تذمر له أي يتغضب لمراعاته، 65/ الرفد: الإعانة، والرفد: الإسم، 66/ الجلة: الكبار من الإبل، 67/ الخور: الكثير الألبان، وقيل: الخور: الغرار من الإبل، والناقة: خوراء، 68/ الدرين: ما اسود من النبت وقدم، 69/ النهاب: الغنائم، الواحد: نهب، 70/ الأوب: الرجوع، 71/ التصفيد: التقييد، يقال: صفدته أي قيدته وأوثقته،72 / اليلب: نسيج من سيور تحت البيض،73/ السابغة: الدرع الواسعة التامة، 74/ الدلاص: البراقة، 75/ الغضون: جمع غضن

وهو التشنج في الشيء، 76/ الجون: الأسود، والجون: البيض، والجمع: الجون، 77/ الغدر: مخفف غدر وهو جمع غدير، 78/ تصفقه: تضربه، 79/ الروع: الفزع، 80/ الجرد: التي رق شعر جسدها وقصر، والواحد: أجرد، والواحدة: جرداء، 81/ النقائذ: المخلصات من أيدي الأعداء، واحدتها: نقيذة، 82/ والفول والافتلاء: الفطام، 83/ رجل دارع: عليه درع، ودروع الخيل تجافيفها، 84/ الرصائع: جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس، 85/ الأرض البراز: الصحراء التي لا جبل بها، 86/ الهويني: تصغير الهوني وهي تأنيث الأهون، 87/ القوت: الإطعام بقدر الحاجة، والفعل: قات يقوت، والإسم: القوت والقيت، والجمع: الأقوات، 88/ الميسم: الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال، والفعل: وسم يوسم، والنعت: وسيم، 89/ الحزور: الغلام الغليظ الشديد، والجمع: الحزاورة، 90/ الخسف والخسف: بفتح الحاء وضمها: الذل، 91/ السوم: أن تجثم إنسانا مشقة وشرا، يقال: سامه خسفا: أي حمله وكلفه ما فيه ذله.

6/ معلقة عنترة بن شداد العبسي:

هو أبو المغلس عنترة بن شداد العبسي، وأمه زبيبة، أم حبشية، كان أبوه قد استعبده على عادة العرب في استعباد أبناء الإماء، فاتفق أن غار قوم من العرب على بني عبس فأصابوا منهم، واستاقوا إبلا فتبعهم العبسيون وعنترة معهم يومئذ، فقال له أبوه: كر يا عنترة، فأجابه: العبد لا يحسن الكر وإنما يحسن الحلب والصر، فقال له: كر وأنت حر، فكر وقاتل قتالا حسنا فادعاه أبوه وألحقه بنسبه، كان عنترة بطلا شجاعا كبير النفس، رقيق القلب، رحب الصدر، عفيفا، وقد أحب عبلة ابنة عمه مالك، فهاجت شاعريته، واتسع خياله وأشهر شعره معلقته وهي السادسة في المعلقات، قيل إن سبب نظمه لها أنه كان في أحد الأيام في مجلس، بعد أن كان قد أبلى في حروبه بلاء حسنا، فشاتمه رجل من بني عبس وعيره سواده وسواد أمه وأخته، وأنه لا يقول الشعر، فسبه عنترة وفخر عليه، ثم أنشأ معلقته هذه التي نقدم كالتالي:

هل غادر الشعراء من متردم	أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي	و عمي صباحا دار عبلة و اسلمي
فوقت فيها ناقتي و كأنها	فدن لأقضي حاجة المتلوم
و تحل عبلة بالجواء و أهلنا	بالحزن فالصمان فالمتثلم
حييت من طلل تقادم عهده	أقوى و أقفر بعد أم الهيثم
حلت بأرض الزائرين فأصبحت	عسرا علي طلابك ابنة مخرم
علقتها عرضا و أقتل قومها	زعما لعمر أبيك ليس بمزعم
و لقد نزلت فلا تظني غيره	منى بمنزلة المحب المكرم
كيف المزار و قد تربع أهلها	بعيرتين و أهلها بالغيلم
إن كنت أزمعت الفراق فإنما	زمت ركابكم بليل مظلم
ما راعني إلا حمولة أهلها	وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان و أربعون حلوبة	سودا كخافية الغراب الأسحم

شرح المفردات: 1/ المتردم: الموضع الذي يسترفع يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي، والتردم أيضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين، 2/ الجو: الوادي، 3/ الفدن: القصر والجمع الأفدان، 4/ المثلوم: المتمكث، 5/ القواء والأقفار: الخلاء، 6/ عرضا: فجأة من غير قصد له، 7/ الأزماع: توطين النفس على الشيء، 8/ الركاب: الإبل، 9/ راع: أفزع، 10/ غرؤوب: غرؤوب كل شيء حده، وبمفرده غرب، 11/ الوضوح: البياض، 12/ المقبل: موضع التقبيل، 13/ المطعم: الطعم، 14/ الزائرون: يقصد بها هنا الأعداء.

إذ تستبيك بذي غروب واضح	عذب مقبلة لذيذ المطعم
و كأن فارة تاجر بقسيمة	سبقت عوار ضها إليك من الفم
أو روضة أنفا تضمن نبتها	غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليه بكر حرة	فتركن كل قرارة كالدرهم
سحا و تساكبا فكل عشية	يجري عليها الماء لم يتصرم
و خلا الذباب بها فليس ببارح	غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذرعه	قدح المكب على الزناد الأجذم
تمسي و تصبح فوق ظهر حشية	و أبيت فوق سراة أدهم ملجم
وحشيتي سرج على عبل الشوى	نهد مراكله نبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية	لعنت بمحروم الشراب مصرم
خطارة غب السرى زيافة	تطس الإكام بوخذ خف ميثم
و كأننما تطس الإكام عشية	بقريب بين المنسمين مصلم
تأوي له قلص النعام كما أوت	حزق يمانية الأعجم طمطم
يتبعن قلة رأسه و كأنه	حدج على نعش لهن مخيم
صحل يعود بذي العشيرة بيضه	كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم
شربت بماء الدحرضين فأصبحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
و كأنما تنأى بجانب دفها ال	وحشي من هزج العشي مؤوم
هر جنيب كلما عطفت له	غضبى اتقاها باليدين و بالفم
بركت على جنب الرداع كأنما	بركت على قصب أجش مهضم

و كأن ربا أو كحيلا معقدا	حش الوقود به جوانب قمقم
ينباع من ذفري غضوب جسرة	زياقة مثل الفنيق المكدم
إن تغدفي دوني القناع فإنني	سمح مخالفتي إذا مل أظلم
و إذا ضلمت بإن ظلمي باسل	مر مذاقته كطعم العلقم
و لقد شربت من المدامة بعدما	ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات أسرة	قرنت بأزهر في الشمال مفدم
فإذا شربت فإنني مستهلك	مالي و عرضي وافر لم يكلم
و إذا صحوت فما أقصر عن ندى	و كما علمت شمائلي و تكرمي
و حليل غانية تركت مجدلا	تمكو فريصته كشدق الأعلم
سبقت يداي له بعاجل طعنة	و رشاش نافذة كلون العندم
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك	إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
إذ لا أزال على رحالة سابح	نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان و تارة	يأوي إلى حصد القسي عرمرم
يخبرك من شهد الوقيعة أنني	أغشى الوغي و أعف عند المغنم
و مدجج كره الكماة نزاله	لا ممعن هربا و لا مستسلم
جادت له كفي بعاجل طعنة	بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الأصم ثيابه	ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه	يقضمن حسن بنانه و المعصم
و مشك سابغة هتكت فروجها	بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح إذا شتا	هناك غايات التجار ملوم
لما رآني قد نزلت أريده	أبدى نواجذه لغير تبسم
عهدي به مد النهار كأنما	خضب البنان و رأسه بالعظلم
فطعنته بالرمح ثم علوته	بمهند صافي الحديدة مخذم
بطل كأن ثيابه في سرحة	يحذي نعال السبت ليس بتوأم
يا شاة قنص لمن حلت له	حرمت علي و ليتها لم تحرم
فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي	فتجسسي أخبارها لي و أعلمي
قالت رأيت من الأعادي غرة	و الشاة ممكنة لمن هو مرتم
و كأنما التفتت بجيد جداية	رشإ من الغزلان حر أرثم
نبئت غمرا غير شاكر نعمتي	و الكفر مخبثة النفس المنعم
و لقد حفظت وصاة عمي بالضحى	إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الحرب التي لا تشتكي	غمراتها الأبطال غير تغمغم
إذ يتقون بي الأسنة لم أخم	عنها و لكني تضايق مقدمي
لما رأيت القوم أقبل جمعهم	يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر و الرماح كأنها	أشطان بئر في لبان الأدهم
مازلت أرميهم بثغرة نحره	و لبانه حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانه	و شكا إلي بعبرة و تحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى	و لكان لو علم الكلام مكلمي
و لقد شفى نفسي و أذهب سقمها	قيل الفوارس ويك عنتر أقدم
و الخيل تقتحم الخبار عوابسا	من بين شيظمة و آخر شيظم
ذلل ركابي حيث شئت مشايعي	لبي و أحفزة بأمر مبرم
و لقد خشيت بأن اموت و لم تدر	للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي و لم أشتمهما	و الناذرين إذا لم ألقهما دمي

إن يفعلا فلقد تركت أباهما		جزر السباع و كل نسر قشعم

شرح غريب المفردات: 15/ الوضوح: البياض، 16/ المقبل: موضع التقبيل، 17/ المطعم: الطعم، 18/ الثرة والثرثار: الكثيرة الماء، 19/ القرارة: الحفرة، 20/ السح: الصب والانصباب جميعا، والفعل: سح يسح، 21/ التسكان: السكب، 22/ التصرم: الانقطاع، 23/ البراح: الزوال، والفعل: برح يبرح، 24/ التغريد: التصويت، والفعل: غرد، والنعت: غرد، الترنك: ترديد الصوت بضرب من التلحين وقد تقدم، 25/ هزجا: مصوتا، 26/ المكب: المقبل على الشيء، 27/ الأجذم: الناقص اليد، 28/السراه: أعلى الظهر، 29/ العبل: الغليظ، والفعل: عبل عبالة، 30/ الشوى: الأطراف والقوائم، 31/ النهد: الضخم المصرف، 32/ المراكل: جمع مركل وهو موضع الركل، والركل: ضرب الرجل، والفعل: ركل يركل 33/ النبيل: السمين، ويستعار للخير والشر لأنهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعجف، 34/ المحزم: موضع الحزام من جسم الدابة، 35/ التصريم: القطع، 36/ الزيف: التبختر، والفعل: زاف يزيف، 37/ الوطس والوثم: الكسر، 38/ الوخد والوخدان: السير السريع، 39/ الميتم: للمبالغة كأنه آلة الوثم، 40/ المصلم: من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له، 41/ الصلم: الاستئصال: كأنه أذنه استؤصلت، 42/ القلوص من الإبل والنعام بمنزلة الجارية من الناس، والجمع: قلص وقلائص، 43/ قلة الرأس: أعلاه، 44/ الحدج: مركب من مراكب النساء، 45/ الصعل والأصعل: الصغير الرأس، 46/ الصلم: الذي لا أذن له وقد تقدم، 47/ الزور: الميل، والفعل: زور يزور، والنعت: أزور، والأنثى زوراء والجمع زور، 48/ الدف: الجنب، 49/ الجانب الوحشي: اليمين، 50/ الهزج: الصوت، والفعل: هزج يهزج، والنعت: هزج، 51/ المؤوم: القبيح الرأس العظيمة، 52/ أجش: له صوت، 53/ مهضم: أي مكسر، 54/ الرب: الطلاء، 55/ الكحيل: القطران، 56/ حش النار يحشها حشا: أوقدها، 57/ البوع: طي المسافة، 58/ الذفري: ما خلف الأذن، 59/ الناقة الموثقة الخلق،*الزيف: التبختر، وقد تقدم، والفعل: زاف يزيف 60/ الفنيق: الفحل من الإبل، 61/ الإغداف: الإرخاء، 62/ استلأم: لبس اللأمة، 63/ ركد: سكن، 64/ الهواجر: جمع الهاجرة، 65/ المشوف: المجلو، 66/ الأسرة: جمع السر والسرور وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع أيضا على الأسرار ثم تجمع الأسرار على أسارير، 67/ الغانية: البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين، وقيل: الغانية المقيمة في بيت أبويها لو تزوج بعد، 68/ المكاء: الصفير، والفعل: مكا يمكو، 69/ العلم: الذي في شفته العليا شق، 70/ العندم: ذو الأخوين، 71/ التعاور: التداول، 72/ الكلم: الجرح، والتكليم: التجريح، 73/ الطور: التارة والمرة، والجمع: الأطوار، 74/ المدجج: التام السلاح، 75/ الإمعان: الإسراع في الشيء والعلو فيه وقد تقدم، 76/ الشك: الانتظام، والفعل: شك يشك، 77/ الأصم: الصلب، وقد تقدم، 78/ الجزر: جمع

جزرة وهي الشاة التي أعدت للذبح، 79/ النوش: التناول، والفعل: ناش ينوش نوشا 80/ القضم: الأكل بمقدم الأسنان، والفعل: قضم يقضم، 81/ المشك: الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، 82/ الربذ: السريع، 83/ شتا: دخل في الشتاء، و الفعل: شتا يشتو شتوا، 84/ العظلم: نبت يختضب به، 85/ العهد: اللقاء، يقال: عهدته أعهده عهدا إذا لقيته، 86/ المخذم: السريع القطع، 87/ السرحة: الشجرة العظيمة، 88/ الغرة: الغفلة، رجل غر: غافل لم يجرب الأمور، 89/ الجداية: ولد الظبية، والجمع الجدايا، 90/ الرشأ: الذي قوى من أولاد الظباء، 91/ الأرئم: الذي في شفته العليا أو أنفه بياض، *القلوص: التشنج والقصر، وقد تقدم، 92/ حومة الحرب: معظمها وهي حيث تحوم الحرب أين تدور، 93/ التغمغم: صياح ولجب لا يفهم منه شسء، 94/ الإنقاء: الحجز بين الشيأين، 95/ الخيم: الجبن، 96/التذامر: تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال، 97/ الشطن: الحبل الذي يستقى به، والجمع الأشطان،98/ اللبان: الصدر، 99/ الثغرة: الوقبة في أعلى النحر، والجمع: الثغر، 100/ الازورار: الميل، 101/ التحمم: من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له، 102/ الخبار: الأرض اللينة، 103/ الشيظم: الطويل من الخيل، 104/ ذلل: جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة، 105/ الركاب: الإبل، لا واحدة لها من لفظها عند جمهور الأئمة، وقال الفراء: إنها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص، ولقوح ولقاح، 106/ المشايعة: المعاوفة: أخذت من الشياع وهو دقال الحطب لمعاونته النار على الإيقاد في الحطب الجزل، 107/ الحفز: الدفع، 108/ الإبرام: الإحكام، وقد تقدم.

7/ معلقة الحرث بن حلزة من بني بكر:

هذا شاعر غني عن التعريف لأنه عرف بفخره بأهله حتى قيل "أفخر من الحرث بن حلزة" ومعلقته هذه كانت لها أثرها على صاحبها وكذلك على قومه، فالحرث بن حلزة كان به بياض لا يكلم الملك إلا من وراء سبعة أستر ثم يغسل بعد ذلك أثره بالماء، فأراد الحرث أن يقرأ عنه القصيدة أحد أبناء قبيلته نيابة لكنهم رفضوا ذلك، فتشجع لإلقائها فلما توغل فيها أعجب الملك فقربه فأمر أن ترفع الستور من دونه كما أمر أن يجالسه وأن يؤاكله وأن لا يغسل أثره. ثم جز نواصي السبعين الذين كانوا رهنا من بني بكر وسلمهم إليه، فنقدم هنا هذه المعلقة الميمونة وهي المعلقة السابعة من معلقات الشعر الجاهلي:

أذنتنا بينها أسماء		**رب ثاو يمل منه الثواء**
بعد عهد لنا ببرقة شما		**ء فأدنى ديارها الخلصاء**
فالمحياة فالصفاح فأعنا		**ق فتاق فعاذب فالوفاء**
فرياض القطا فأودية الشر		**بب فالشعبتان فالأبلاء**
لا أرى من عهدت فيها فأبكى ال		**يوم دلها و ما يحيز البكاء**
و بعينيك أوقدت هند النا		**ر أخيرا تلوي بها العلياء**
فتنورت نارها من بعيد		**بخزازي هيهات منك الصلاء**

أوقدتها بين العقيق فشخصي	ن بعود كما يلوح الضياء
غير أني قد أستعين على الهم	إذا حف بالثواي النجاء
بزفوف كأنها هقلة أمـ	م رئال دوية سقفاء
أنست نبأة و أفزعها القـ	ناص عصرا و قد دنا الإمساء
فترى خلفها من الرجع و الوقـ	ـع منينا كانه إهباء
و طراقا من خلفهن طراق	ساقطات ألوت بها الصحراء
أتلهى بها الهواجز إذ كل ابـ	ـن هم بلية عمياء
و أتانا من الحوادث و الأنبا	ء خطب نعني به و أنساء
إن إخواننا الأراقم يغلو	ن علينا في قيلهم إحفاء
يخلطون منا البريئ منا بذي الذنـ	ـب و لا ينفع الخلي الخلاء
زعموا أن كل من ضرب العيـ	ـر موال لنا و أنا الولاء
أجمعوا أمرهم عشاء فلما	أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن تصـ	ـهال خيل خلال ذاك رغاء
أيها الناطق المرقش عنا	عند عمرو وهل لذاك بقاء
لا تخلنا على غراتك إنا	قبل ما قد وشى بنا الأعداء
فيقنا على الشناءة تنميـ	ـنا حصون و عزة قعساء
قبل ما اليوم بيضت بعيون النـ	ـاس فيها تغيظ و إياء
و كان المنون ترديناأر	عن جونا ينجاب عنه العماء
مكفهرا على الحوادث لا تر	توه للدهر مؤيد صماء
إرمي بمثله جالت الخيـ	ـل و تأبى لخصمها الإجلاء
ملك مقسط و أفضل من يمـ	ـشي و من دون ما لديه الثناء
أيما خطة أردتم فأدو	ـها إلينا تشفي بها الأملاء
إن نبشتم ما بين ملحة فالصا	قب فيه الأموات و الأحياء
أو نقشتم فالنقش يجشمه النا	س و فيه الإسقام و و الإبراء
أو سكتم عنا فكنا كمن أغـ	ـمض عينا في جفنها الأقذاء
أو منعتم ما تسألون فمن حد	ثتموه له علينا العلياء
هل علمتم أيام ينتهب النا	س غوارا لكل حي عواء
إذ رفعنا الجمال من سعف البحـ	ـرين سيرا حتى نهاها الحساء
ثم ملنا على تميم فأحرمـ	ـنا و فيها بنات قوم إماء
لا يقيم العزيز بالبلد السهـ	ـل و لا ينفع الذليل النجاء
ليس ينجي الذي يوائل منا	رأس طود و حرة رجلاء
ملك أضرع البرية لا يو	جد فيها لما لديه كفاء
كتكاليف قوما إذ غزا المنـ	ـذر هل نحن لابن هند رعاء
ما أصابوا من تغلبي فمطلو	ل عليه إذا أصيب العفاء
إذ أخل العلياء قبة ميسو	ن فأدنى ديارها العوصاء

شرح المفردات: 1/ الإيذان والأذان: الإعلام، 2/ البين: الفراق، 3/ الثواء والثوى: الإقامة ومنه ثوى يثوي، 4/ العهد: اللقاء، 5/ الإحارة: الرد ومنه أحار، 6/ ألوى

بالشيء: أشار به، 7/ العلياء: البقعة العالية، 8/ التنور: النظر إلى النار، 9/ خزارى: بقعة بعينها، 10/ هيهات: بعد جدا، 11/ الصلاء: مصد صلى النار، 12/ النجاء: الإسراع قي الشيء أو في المشي، 13/ الزفيف: إسراع النعامة في سيرها وهنا استعارة مكنية، ومنه زف يزف والزفوف مبالغة، 14/ الهقلة: النعامة، والظليم: هقل، 15/ الرأل: ولد النعامة والجمع رئال، 16/ الدوية: منسوبة إلى الدو وهي المفازة، 17/ السقف: طول مع الحناء، والنعت أسقف، 18/ النبأة: الصوت الخفي يتخيله الإنسان أو يسمعه، 19/ القناص: جمع قانص وهو الصائد، 20/ الإفزاع: الإخافة، 21/ المنين: الغبار الرقيق، 22/ الأهباء: جمع هباء والإهباء إثارته، 23/ الأراقم: بطون من تغلب، 24/ الضوضاء: الجبلة والصياح، 25/ النصهان: الصهيل، 26/ الغراة: الإغراء، 27/ الشناءة: البغض، 28/ تنمينا: ترفعنا، 29/ الردى: الرمي، 30/ الأرعن: الجبل الذي له رعن، 31/ الجون: الأبيض والأسود جميعا، 32/ الإنجياب: الانكشاف والانشقاق، 33 / العماء: السحاب، 34/ الإكفهرار: شدة العبوس والقطوب، 35/ الرتو: الشد والإرخاء جميعا، 36/ المؤيد: الداهية العظيمة مشتقة من الأديد والآد وهما القوة، 37/ الصماء: الشديدة من الصمم الذي هو الشدة والصلابة، 38/ الخطة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى مخلص منه، 39/ الأملاء: الجماعات من الأشراف، والواحد: ملأ، 40/ النقش: الاستقصاء، 41/ الإقذاء: جمع القذى والقذى جمع قذاة، 42 / الغوار: من المغاورة، 43/ يوائذ: يهرب، 44/ الحرة الرجلاء: الغليظة الشديدة

فتأوت له قراضبة من	كل حي كأنهم ألقاء
فهداهم بالأسودين و أمر اللـ	ـه بلغ تشفى به الأشقياء
إذ تمنونه غرورا فساقتـ	ـهم إليكم أمنية أشراء
لم يغروكم غرورا و لكن	رفع الآل شخصهم و الضحاء
أيها الناطق المبلغ عنا	عند عمرو و هل لذاك انتهاء
من لنا عنده من الخير آيا	ت ثلاث في كلهن القضاء
آية شارق الشفيفة إذ جا	ءت معد لكل حي لواء
حول قيس مستلنمين بكبش	قرظي كأنه عبلاء
و صبيت من العواتك كما يخـ	ـرج من خربة المزاد الماء
و حملناهم على حزم نهلا	ن شلالا و دمي الأنساء
و جبهناهم بطعن كما تنـ	ـهز في جمة الطوي الدلاء
و فعلنا بهم كما علم الله	و ما إن للحائنين دماء
ثم حجرا أعني ابن أم قطام	و له فارسية خضراء
أسد في اللقاء و ورد هموس	و ربيع إن شمرت غبراء
و فككنا غل امرئ القيس عنـ	ـه بعدما طال حبسه و العناء
و مع الجون آل بني الأو	س عنود كأنها دفواء
ما جزعنا تحت العجاجة إذ ول	وا شلالا و إذ تلظى الصلاء
و أفدناه رب غسان بالمنـ	ـذر كرها إذ لا تكال الدماء
و أتيناهم بتسعة أملا	ك كرام أسلابهم أغلاء
و ولدنا عمرو بن أم أناس	من قريب لما أتانا الحباء
مثلها تخرج النصيحة للقو	م فلاة من دونها أفلاء

فاتركوا الطيخ و التعاشي و إما	تتعاشوا ففي التعاشي الداء
و اذكروا حلف ذي المجاز و ما قد	م فيه العهود و الكفلاء
حذر الجور و التعدي و هل ينـ	ـقض ما في المهارق الأهواء
و اعلموا أننا و إياكم فيـ	ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء
عننا باطلا و ظلما كما تعـ	ـتر عن حجرة الربيض الظباء
أعلينا جناح كندة أن يغـ	ـنم غازيهم و منا الجزاء
أم علينا جرى إياد كما نيـ	ـط بجوز المحمل الأعباء
ليس منا المضربون و لا قيـ	س و لا جندل و لا الحذاء
أم جنايا بني عتيق فإنا	منكم إن عدتم برآء
و ثمانون من تميم بأيديـ	ـهم رماح صدورهن القضاء
تركوهم ملحبين و آبوا	بشهاب يصم منها الحداء
إم علينا جرى حنيفة أم ما	جمعت من محارب غبراء
أم علينا جرى قضاعة أم ليـ	س علينا فيما جنوا أنداء
ثم جاؤوا يسترجعون فلم تر	جع لهم شامة و لا زهراء
لم يحلوا بني رزاح ببرقا	ء نطاع لهم عليهم دعاء
ثم فاؤوا منهم بقاصمة الظهـ	ـر و لا يبرد الغليل الماء
ثم خيل من بعد ذاك مع العلا	ق لا رأفة و لا إبقاء
و هو الر و الشهيد على يو	م الحيزتين و البلاء بلاء

شرح غريب مفردات معلقة الحرث بن حلزة: 47/ القرضوب والقرضاب: اللص الخبيث، والجمع: القراضبة، 48/ التأوي: التجمع، والفعل: تأوى يتأوى تأو، 49/ الألقاء: جمع لقوة وهي العقاب، 50/ الشر: البطر، والأشراء: البطرة، 51/ الآل: ما يرى كالسراب في طرفي النهار، 52/ الضحاء: بعيد الضحى، الشقيقة: أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق وقد تقدم، 53/ الشروق: الطلوع والإضاءة، 54/ الاسلئام: لبس اللأمة وهي الدرع، 55/ القرظ: شجر يدبغ به الأديم، 56/ العبلاء: هضبة بيضاء، 57/ الصبيت: الجماعة، 58/ العواتك: الشواب الحرائر الخيار من النساء، 59/ الرعلاء: الطويلة الممتدة، 60/ الحزم: أغلظ من الحزن، 61/ الشلال: الطراد، 62/ الأنساء: جمع النسا وهو عرق معروف في الفخذ، 63 / التدمية والإدماء: اللطخ بالدم، 64/ الجبه: أعنف الردع،والفعل: جبه يجبه 65/ النهر: التحريك، 66/ الجمة: الماء الكثير المجتمع، 67/ الطوى: البئر التي طويت بالحجارة أو اللبن، 68/ حان: تعرض للهلاك، والفعل: حان يحين حينا، 69/ الورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة، 70/ الهمس: صوت الندم، وجعل الأسد هموسا لأنه يسمع من رجليه في مشيه صوت، 71/ العجاجة: الغبار، 72/ تلظى: تلهب، 73/ الصلاء والصلى: مصدر صليت بالنار أصلي إذا نالك حرها، 74/ أقتدته: أعطيته القود، 75/ الأسلاب: جمع سلب وهو الثياب والسلاح والفرس، 76/ الطبخ: التكبر، 77/ التعاشي: التعامي، 78/ المهراق: جمع المهرق وهو فارسي معرب: يأخذون الخرقة ويطلونها بشيء ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا، 79/ العنن: الاعتراض، والفعل: عن يعن، 80/ العتر: ذبح العتيرة

وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في رجب، 81/ الحجرة: الناحية والجمع الحجرات، 82/ الجناح: الإثم، 83/ الجرى والجراء: بالمد والقصر: الجناية، 84/ الجوز: الوسط والجمع الأجواز، 85/ التلحب: التقطيع، 86/ الفيء: الرجوع، والفعل: فاء يفيئ فيئا

6/ نماذج من غريب القرآن وغريب الحديث:

لقد تقدم أن القرآن والسنة أصلا هذا الدين الحنيف ومصدراه لذلك ما فتئ أن تناولهما جهابذة الدين الأعلام بالدراسة للتفاهم والإفهام منذ القرون المزكاة في الإسلام، قال الله جل وعلا **{وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه}** فكان رواد التفسير من الرعيل الأول مثل: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعائشة وعبد الله بن عباس وغيرهم من جيل الصحابة رضوان الله عليهم الذين قاموا بتفسير القرآن يحثون على دراسة ديوان الشعر الجاهلي، وقد تقدم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يسأل أصحابه عن معنى قول الله جل وعلا **{أو يأخذهم على تخوف}** [النحل: 47] فيقوم له الشيخ من هذيل، فيقول له: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فيقول له عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فيقول: نعم، ويروي له قول الشاعر:

تخوف الرحل منها نامكا قردا	**كما تخوف عود النبعة السفن**

فيقول عمر لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم" [رواه الأنباري والشاطبي في الموافقات ج 2 ص 88] وأما سؤالات الخارجيين الأزارقيين لحبر هذه الأمة وترجمانها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فهو شاهد كذلك على ضرورة تعلم الشعر الجاهلي وكذلك شعر صدر الإسلام لإبراز دراسة اللغة العربية وعلاقتها بالنصوص الشرعية وخاصة ما يتعلق منها بغريب القرآن، وقد تبع التابعون نهج الرعيل الأول من الصحابة السابقين بالإيمان والإحسان فساروا على دربهم وحذوا حذوهم في الطريق الأنجع لمعرفة لغة الحق والارتواء بلغة الحق حتى قامت الخصومة بين بعض الفقهاء واللغويين، فزعم بعضهم أنهم يجعلون الشعر الجاهلي المذموم حديثا وقرآنا أصلا للقرآن، والحقيقة أن الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين إنما أدركوا فحوى ومعنى قول الله جل وعلا: **{إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}** [الزخرف: 3] وقوله جل وعلا **{بلسان عربي مبين}** [الشعراء: 195] فتبين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم فلا يفهم كلام

الوحي إلا من تدبر معانيه وتحصل على آلة فهمه، وأنى له أن يتحصل على تلك الآلة من دون تعلم لسان العرب وزبدة ديوانه ألا وهو الشعر الجاهلي، وهذا ما دفعنا أن نقدم نماذج من حوار ابن الأزرق مع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حول غريب القرآن كما اخترنا أمثلة من غريب الحديث من كتاب إبراهيم الحربي.

أ ـ / غريب القرآن:

إن سبب جمع غريب القرآن هو أن إمامين من أئمة الخوارج ـ قبل أن يخرجا ـ زعما أن حبر هذه الأمة وترجمانها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يضلل الناس بتفسيره وفتاويه بما اعتبراه تخرصا، فأتياه ليحرجاه أو يعجزاه، وهذان الإمامان هما: نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري أبو راشد رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، وكان أمير قومه وفقيههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، بعدما أفحمه، فتفقه على يده ووالى عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه حتى كانت نتيجة التحكيم، فكان من الذين خرجوا عليه تحت شعار **{إن الحكم إلا لله}** ، فكان من جماعة حروراء ـ وهي جماعة اعتزلت الكوفة وانسحبت إلى ضواحيها ـ وكانوا يتهمون عليا رضي الله عنه بالكفر بسبب تقبله التحكيم، وبقي مع هذه الجماعة حتى قتل يوم دولاب على مقربة من الأهواز سنة 65 هـ، وأما الثاني من هؤلاء الأئمة فهو نجب بن عريم وهو الآخر من الخوارج رفيق نافع وصاحبه، كان ملازما لنافع بن الأزرق في رحلاته وتعلمه ومواقفه، اصطفاه من بين المجموعة النهائية التي انشق بها وحارب بها مع المهلب بن أبي صفرة، وقد قتل كذلك في معركة دولاب مع نافع.

وهنا ننبه على أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يعرف علماء الخوارج لأنهم تتلمذوا عليه وهذا سبب قول ابن عباس لعلي رضي الله عنه لما أرسله إليهم وطلب منه أن لا يحاججهم بكتاب الله، قال له ابن عباس: نحن أعلم منهم بكتاب الله، في بيوتنا نزل، ومع ذلك فإن أمير المؤمنين لما أرسله إليهم قال له: "اذهب إليهم وحاججهم بالسنة ولا تحاججهم بالقرآن، فقال ابن عباس: نحن أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل، قلت وذلك لأنه رأى في نفسه جلدة وشرة لأن علماءهم كانوا تلامذته بالأمس في القرآن وعلومه، لكن عليا رضي الله عنه قال له: صدقت، ولكن تقول ويقولون، حاججهم بالسنة ولا تحاججهم بالقرآن فإن القرآن حمال أو جمال ذو وجوه، فذهب

إليهم فحاجهم بالسنة فلم يترك عندهم حجة" قلت وذلك لأن السنة مبينة للقرآن، حاصرة لمعانيه، وهم قد نهلوا من القرآن وجهلوا السنة، فضلوا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: **"ألا هلكتم في حين تركتم الآثار"** رواه البيهقي بسند جيد. فقد جاء في سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس ـ كما في كتاب "غريب القرآن في شعر العرب" ما يلي: "فقال نافع بن الأزرق لنجد بن عريم: قم بنا إلى هذا الذي يتجرأ على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم له به، فقاما إليه، فقالا: يا ابن عباس ما حملك على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم لك به، أشيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أم هذا منك تخرصا؟ فإن كان هذا منك تخرصا، فهذه الجرأة والله على الله عز وجل، فقال ابن عباس: لا، والله، ما هذا مني تخرصا، ولكنه علم علمنيه الله، ولكني سأدلك على من هو أجرأ مني يا ابن الأزرق، قال: دلني عليه، فقال: رجل تكلم بما لا علم له به، أو رجلا كتم عن الناس علما علمه الله عز وجل، فذلك أجرأ مني يا ابن الأزرق. وقال نجد: فإنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله عز وجل، فتفسره لنا، وتأتينا بمصداقه من كلام العرب، فإن الله عز وجل أنزل القرآن بلسان عربي مبين؟ قال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما ستجدا علمه عندي حاضرا إن شاء الله تعالى. وقد انتقينا من هذه المحاورة ثمانية عشر نموذجا قدمناها من أصل 250 [مائتين وخمسين] سؤالا من سؤالات ابن الأزرق ونجد لابن عباس:

1/ النموذج الأول: فقالا: يا ابن عباس، أخبرنا عن قول الله عز وجل { **عن اليمين وعن الشمال عزين}** قال عزين: الحلق الرفاق.قالا: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه ** يكونوا حول منبره عزينا*

2/ النموذج الثاني: قال نافع: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{وابتغوا إليه الوسيلة}** [المائدة: 35] قال: الحاجة، قال: أو تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترة العبسي يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة	إن يأخذوك تكحلي و تخضبي

3/ النموذج الثالث وهو السؤال السادس: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{لقد خلقنا الإنسان في كبد}** [البلد: 4] قال: في عدالة واستقامة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

يا عين هل بكيت أربد إذ	قمنا وقام الخصوم في كبد

قلت والمشهور أن الكبد هو الشدة والضيق من المكابدة.
4/ النموذج الرابع وهو السؤال التاسع: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل : **{وحنانا من لدنا}** قال: رحمة من عندنا: قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد يقول:

أيا منذر أفنيت فاستبق بعضنا	**حنانيك بعض الشرأهون من بعض**

5/ النموذج الخامس وهو السؤال التاسع عشر: قال:يا ابن عباس:أخبرني عن قول الله عز وجل: **{القانع والمعتر}** قال:القانع الذي يقنع بما يعطى، والمعتر:الذي يعترض الأبواب، قال: هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول:

هل مكثريهم حق من يعتريهم	وعند المقلين السماحة و البذل

6/ النموذج السادس وهو السؤال الثامن والعشرون:قال:يا ابن عباس:أخبرني عن قول الله عز وجل: **{ولا فيها غول}** قال: ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا،قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت امرؤ القيس وهو يقول:

رب كأس شربت لا غول فيها	وسقيت النديم منها مزاحا

7/ النموذج السابع وهو العشرون في المحاورة: قال يا ابن عباس:أخبرني عن قول الله عز وجل **{وقصر مشيد}** قال:مشيد بالجص والآجر، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:نعم، أما سمعت عدي بن زيد يقول:

شاده مرمرا و جلله كل	سا فللطير في ذراء ذكور

8/ النموذج الثامن وهو السابع والعشرون: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل:**{وأنتم سامدون}** [النجم: 61] قال: السمود: اللهو والباطل، قال:وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت هزيلة بنت بكر تبكي قوم عاد وهي تقول:

ليت عادا قبلوا الحق	ولم يحمدوا الجحودا
قيل: قم فانظر إليهم	ثم ذر عنك السمودا
لن تراهم آخر الدهر	كما كانوا قعودا

9/ النموذج التاسع وهو السؤال الواحد والثلاثون: قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عز وجل: **{وجفان كالجواب}** [النبأ: 13] قال: جفان

كالحياض، تتسع الجفنة للجزور" قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن عبد، وهو يقول:

كالجوابي لا تني مترعة	لقرى الضيف أو للمختضرة
يجبر الحروب فينا ماله	بقياب وجفان وحدم

10/ النموذج العاشر وهو السؤال الثالث والثلاثون: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{من طين لازب}** [الصافات: 11] قال الملتزق: الجيد وهو الطين الحر، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد، وهو يقول:

ولا تحسبون الخير لا شر بعده	**ولا تحسبون الشر ضربة لازب**

11/ النموذج الحادي عشر وهو السؤال السادس والثلاثون:قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل **{عجل لنا قطنا}** [ص: 36] قال: القط: الجزاء، وهو الحساب أيضا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت النابغة وهو يقول:

ولا الملك النعمان يوم لقيته	**بنعمته يعطي القطوط ويطلق**

12/ النموذج الثاني عشر وهو السؤال الواحد والأربعون: قال: يا ابن عباس: أخبرنا عن قول الله عز وجل: **{أو آتيكم بشهاب قبس}** [النمل: 7] قال: شعلة من نار تقتبسون منه، وذلك أن موسى عزم لما خرج من أرض مدين، يريد مصر، وذلك في ليلة مظلمة، وطشت السماء، فأنزل أهله وولده، وقدح النار، فلم يقدح شيئا، فرفعت له نار من الشجرة، فقال لأهله: **{امكثوا إني [آنست] نارا لعلي آتيكم منها بقبس}** [القصص: 29] يقول: بجمرة أو آتيكم بشهاب قبس يقتبسون منه نارا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد، وهو يقول:

هم عراني فبت أدفعه	دون شهادي كشعلة القبس

13/ النموذج الثالث عشر وهو السؤال السبعون: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{فمنهم من قضى نحبه}** [الأحزاب: 23] قال: أجله الذي قدر له، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

ألا تسألان المرأ ماذا يحاول	**أنحب فيقضي أم ضلال و باطل**

14/ النموذج الرابع عشر وهو السؤال الثاني والسبعون: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{ذو مرة فاستوى}** [النجم : 6] قال: ذو شدة

في أمر الله عز وجل وهو جبريل عليه السلام، قال:وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول:

قد كنت أقريه إذا ضافني	وهنا قرى ذي مرة جازم

15/ النموذج الخامس عشر وهو السؤال الثالث والسبعون بعد المائة: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{إلا عجوزا في الغابرين}** [الشعراء: 171] قال:عجوز في الباقين، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال:نعم، أما سمعت عبيد الله بن الأبرص وهو يقول:

ذهبوا و خلفني المخلف فيهم	فكأنني في الغابرين غريب

16/ النموذج السادس عشر وهو السؤال الرابع والسبعون بعد المائة: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{فإذا هم من الأجداث}** [يس: 51] قال: الأجداث: القبور، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن رواحة يقول:

حينا يقولون إذا مروا على جدثي	**أرشده يا رب من عان وقد رشدا**

17/ النوذج السابع عشر وهو التاسع والأربعون بعد المائتين: (**فانبجست)** قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل { **فانبجست إثنتا عشرة عينا}**[الأعراف: 160]؟ قال: أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينا، لكل سبط عين يشربون منها. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول:

"فأسبلت العينان مني بواكف*كما أنهل واهي الكلى المتبجس".

18/ النموذج الثامن عشر وهو السؤال الخمسون بعد المائتين: أخفيها .

قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{إن الساعة آتية أكاد أخفيها}** [طه: 15] قال: من كل أحد، وفيها كلمة عربية يا ابن الأزرق لعلك لا تحتملها،قال: بلى،يا ابن عباس: فأخبرني بها، قال: نعم، أخفيها من علمي، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟قال:نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

فإن تدفنوا الداء لا نخفه	وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

19/ قلت وقد زدنا ما جاء في غريب الحديث لإبراهيم الحربي في باب: سجر، قال: عن أبي العالية قال:حدثني أبي في قوله تعالى **: {وإذا البحار سجرت}** [التكوير: 6] قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحر،فإذا هو نار تأجج [تفسير الطبري] قال المفسرون: أوقدت، وقال آخرون ملئت نارا، وآخرون: فاضت، وآخرون: يبست.

والسجر:إلقاء الحطب في التنور، قال الله تعالى **{والبحر المسجور}** [الطور: 6] وعن مجاهد: "والبحر المسجور: الموقد"، وعن قتادة: "المسجور: الممتلئ"، وعن الفراء: "المسجور: المملوء"، وقال أبو عمرو: "المسجور: الملآن" سجر السيل الفرات أو النهر يسجره إذا ملأه، وهذا ماء سجر إذا كانت بئرا قد ملأها الماء، وأوردوا ماء سجرا" وعن أبي عبيد: "المسجور: بعضه في بعض من الماء، قال النمر بن ثولب:

إذا شاء طالع مسجورة	ترى جولها النبع والسأسما
سقتها رواعد من صيف	وإن من خريف فلن يعدما

[النبع والسأسم: عيدان يعمل منهما القيسي] وعن الأصمعي: السجرة: حمرة في العين قليلة كالذر في العين، ويقال: الماء المطر قبل أن يصفو، ويقال: شعر منسجر: وهو الطويل المسترسل، قال لبيد:

وأشحم كالأسواد مسبطرا	على المتين منسجرا جفالا

والمساجرة: المخالفة، أن تحدث المرأة، والسجير الذي سجره السيل حتى بدت عروقه.

ب/ غريب الحديث:

إن غريب الحديث مثل غريب القرآن يحتاج إلى المادة العربية والعرف اللغوي لتبيانه وإزالة التباسه. وقد أحس جهابذة علوم الحديث بهذا الأمر منذ الوهلة الأولى، فشمروا عن سواعد الجد وخاضوا عباب هذا العلم الغزير الزاخر الهائج بالأمواج ليفسروا غريب الحديث ويزيلوا إشكاله، فكان رواد هذا الفن حذاق اللغة العربية مثل النضر بن شميل، ومحمد بن المستنير المعروف "بقطرب"، وأبو عبيد معمر بن المثنى، وأبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري. فكان هذا الرعيل الأول ممن خاضوا عباب بحر غريب القرآن وغريب الحديث، ثم نهج دربهم جيل آخر فأجادوا وأفادوا أمثال ابن الأعرابي، وأبو الحسن الأثرم، وعمرو بن أبي عمرو الشيباني، ومحمد بن حبيب، ومحمد بن قدم، وشبر بن حمويه، وغيرهم من فطاحلة اللسان العربي وفقهاء اللغة العربية، إلا أن تلك الجهود المباركة بقيت كلها إرهاصات أولية لم تتجاوز شرح بعض الكلمات الغريبة وتضمينها بالشعر العربي الجاهلي.

ومع القرن الثالث هبت همم جهابذة من فطاحلة اللغة العربية والحديث فدونوا تلك الإرهاصات الأولية وقعدوها وأسسوها على شروح وافية وأغنوها بأمثلة واضحة شافية. نذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا

الحصر: أبا عبيد القاسم بن سلام ت 224 هـ، وابن قتيبة ت 276 هـ، وإبراهيم الحربي ت 285 هـ، وأبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ت 288 هـ، وقد انتقينا في هذه النقطة أمثلة من كتاب إبراهيم الحربي الذي وثقه ابن الأثير في النهاية قائلا: "جمع كتاب المشهور في غريب الحديث، وهو كتاب كبير، ذو مجلدات عدة، جمع فيه وسط القول، وشرح، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن فيه إلا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، عارفا بالفقه، والحديث، واللغة، والأدب" رحمة الله علينا وعليه، صدق ابن الأثير فإن الحافظ إبراهيم الحربي وإن كان أجاد وأفاد في كتابه فإنه أطنب أحيانا وزاد واستزاد.
فاقتصرنا على خمسة أمثلة من كتابه لهذا السبب:
1/ المثال الأول تقدم ختمنا به غريب القرآن في مادة: سجر، لكنه أطال فيه حيث قال: "باب سجر":
حدثنا حسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى عن حسين عن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية: حدثني أبي في قوله تعالى { **وإذا البحار سجرت**} [التكوير:6]، قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحر، فإذا هو نار تأجج . قال إبراهيم: قال المفسرون في قوله تعالى {سجرت} أوقدت، وقال آخرون: ملئت نارا، وقال آخرون: فاضت، وقال آخرون: يبست.
والسجر: إلقاؤك الحطب في التنور، قال الله تعالى { **والبحر المسجور**} [الطور:6] حدثنا يحي بن خلف عن أبي عاصم عن موسى ابن أبي نجيح عن مجاهد: "والبحر المسجور" الموقد"، حدثنا أحمد بن نيزك عن الخلف عن سعيد عن قتادة: "البحر المسجور: الممتلئ"، حدثنا سلمة عن الفراء: "المسجور: المملوء" . قال أبو عمرو: المسجور: الملآن، سجر السيل الفرات أو النهر يسجره: إذا ملأه، وهذا ماء سجر: إذا كانت بئرا قد ملأها الماء، وأوردوا ماء سجرا. أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة: المسجور بعضه في بعض من الماء، قال النمر بن تولب:

إذا شاء طالع مسجورة	ترى جولها التبع و السأسما
سقتها رواعد من صيف	وإن من خريف فلم يعدما

التبع والسأسم: عيدان يعمل منهما القسي.
وأنشدني أبو نصر،قال الحجاج:"كعنقرات الحائر المسجور".أخبرني أبو نصر عن الأصمعي:السجرة: حمرة في العين قليلة كالذر في العين.ويقال

لماء المطر قبل أن يصفو: إنه الأسجر، وإن فيه لسجرة. ويقال: شعر مسجور: وهو الطويل المسترسل، قال لبيد:

وأسحم كالأساود مسبطرا	على المتنين منسحرا حفالا

قال أبو عمرو: سجرته: أوجرته، أسجر سجرا، وسجرت الناقة في صوتها، وأرض مسجورة إذا سجرها السيل: أي ملأها، والمساجرة: المخالمة، أن تحدث المرأة، والسجير: الذي سجره السيل حتى بدت عروقه.

2/ المثال الثاني: قال إبراهيم الحربي: باب **"قع"**، قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: "بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع لهم، فرجع حامدا يحسن الثناء، فقالوا: **إنك أعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك"** [قلت أخرجه في جمع الجوامع عن ابن أبي شيبة بأطول من هذا] ثم قال: حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا عقيل بن مدرك، أن أبا الدرداء رضي الله عنه قال: **"شر السلفعة التي لأسنانها قعقعة"** وهي حكاية صوت الترسة والجلود اليابسة، أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: **"القعقعة صوت الرعد وصواعقه"**، وأنشدنا قائلا:

يسهد من ليل العشاء سليمها	لحلي النساء في يديه قعاقع

[وهو هنا يصف السليم الذي لدغته عقرب أو أفعى] يقول: إذا لسعت رجلا يسهد أي يوقظ سليمها أي لسيعها، يجعل في يديه الحلي والخلاخل فيحركه لكي لا ينام فيدب السم فيه، وقال رؤية:

شاجي لحيي قعقعاني الصلق	قعقعه المحور خطاف العلق

شاجي: يعني فاتح، قعقعا في الصلق: يعني شديد الصوت، المحور: يعني الحديدة التي تجمع بين الخطاف والبكرة، والخطاف: يعني حديدة خجناء في جانبي البكرة، والعلق: الحبل المعلق بالبكرة.

3/ المثال الثالث: باب **"جل"**، قال: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا يحي بن سعيد، عن هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم **: "نهى عن لبن الشاة الجلالة" [** أخرجه أحمد وأبو داود]

وحدثنا داود بن رشيد، حدثنا شعيب بن إسحاق عن هشام عن ابن الزبير عن مجاهد أن ابن عمرو كره ركوب الجلالة [أخرجه أبو داود عنه بلفظ **"نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها"]** وعن الزهري عن أنس: قال رجل: **" يا**

رسول الله سبيت امرأة فأردفتها فلما جالت الخيل هوت إلى عنقي لتصرعني فقتلتها" وعن عياض بن حمار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"قال الله تعالى: "خلقت عبادي حنفاء فأتتهم الشياطين فاجتالتهم"** رواه مسلم، وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: **"المهدي أجلى الجبهة"** رواه أبو داود، وعن أبي اليسر رضي الله عنه قال: لقيت العباس يوم بدر، فقال: أأصاب القتل محمدا؟ قلت: الله أعز له وأمنع، قال : **"جلل ما عدا محمدا"** [رواه ابن سعد] وقال: حدثنا أبو جعفر، حدثنا علي رضي الله عنه قال: **"اللهم جلل قتلة عثمان خزيا"** ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"يستر المصلي مثل مؤخرة الرحل في مثل جلة السوط"** ورواه بسنده عن ابن عمرو من دون زيادة في مثل جلة السوط، وعن سالم عن أبيه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : **"لا تصحب الملائكة ركبا معهم الجلجل"** ، وعن سالم عن ابن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **"بينما رجل يجر إزاره خيلاء خسف به الأرض فهو يتجلجل إلى يوم القيامة"** [قلت ورواه الترمذي عن ابن عمرو] ، حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا معن حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : **"كان يدهن عند إحرامه بدهن الجلجلان"**، ثم علق على هذه الأحاديث قائلا: "قوله: "نهى عن لبن الشاة الجلالة" أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: "الجلالة: الإبل التي تأكل العذرة، والبعر يسمى الجلة، يقال: جل، يجل، إذا التقطه"، حدثنا عبيد الله، حدثنا يحي بن سعيد، عن ابن جريج قلت لعطاء: أليس يكره أكل الجلالة لأكل الخرء؟ قال: كذلك، قلت: كيف بجلالة الغنم؟ قال: كجلالة الإبل"، قال أبو إسحاق: "وإنما نهى عن ألبانها لأن آكله يجد فيه طعم ما أكلت، وكذلك في لحومها، ونهى عن ركوبها لأنها تعرق فتوجد رائحته في عرقها، وراكبها لا يخلو أن يصيبه ذلك، أو يجد رائحته فإن تحفظ من ذلك جاز ركوبها ولم يجز شرب ألبانها ولا أكل لحومها إلا أن يصنع بها ما يزيلها" وذكر عن ابن عمرو أنه أذن فيها إذا علفت أربعين ليلة"، وعن ابن جريج عن عطاء في جلالة الغنم: "إذا علفتها أياما فطاب بطونها، فكل ولم أسمع فيه بوقت معلوم"، وأما جلالة الدجاج فإنه يوجد في لحمه و بيضه ما رحى فإن حبس عن رعيه طاب و مقدار ذلك فيما حدثنا عبيد الله بن مهدي عن سفيان عن عمرو بن ميمون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: "كان إذا أراد ذبح دجاجة حبسها ثلاثة أيام" ثم قال: ثبات : جمع ثبة وهي قطعة من القوم لقوله

تعالى:**{فانفروا ثبات أو انفروا جميعا}** [النساء: 71] ثم قال: قوله أجلى الجبهة: أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال : الجلا : إذا خف ما بين النرعتين من الشعر: ويقال رجل أجلى: وامرأة جلواء" ثم قال: قوله: **"جلل ما عدا محمدا"** أخبرني أبو نصر عن الأصمعي يقال: ذلك أمر جلل في جنب هذا الأمر: أي صغير يسير، ويطلق أيضا على العظيم الكبير، ثم قال: **"جلل الله قتلة عثمان خزيا"** أي غطاهم به وألبسهم إياه كما يتجلل الرجل بالثوب.

4/ المثال الرابع: باب **"جرس":** حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت امرأة من نساء النبي صلى الله عليه و سلم : أجد منك ريح معافير، قال **: "لعل نحله جرست العرفط"** [قلت والحديث أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم] ثم قال: حدثنا محمد بن صالح عن محمد بن عمر عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **أمر قطبة أن يسير الليل ويكمن النهار فأقبل القوم يدبون ويخفون الجرس"** [أخرجه الواقدي] ثم قال: وعن جعفر عن سعد قال: الصلصال: الحصبة الجرسة، وقال طلحة لعمر حين شاوره في غزو تهاوند: **"قد حنكت الأمور وجرست الدهور"**، ثم قال: وعن عمران رضي الله عنه قال **: "كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم العصماء ناقة مجرسة"** [قلت والحديث أخرجه أحمد والدارمي ومسلم وأبو داود وغيرهم]، ثم قال وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس"** [قلت: رواه مسلم وأبو داود.]

ثم قال في الشرح: قوله **: "جرست نحله العرفطة"** حدثنا أبو نصر عن الأصمعي، قال: جرست النحل فهي تجرس جروسا: إذا أكلت الثمر لتعسل، والجوارس: اللواحس من كل شيء، والغنم تجرس من البقل إذا لحسته، قال أبو ذؤيبة:

تظل على الثمراء منها جوارس	**مواضيع زغب الريش صهب رقابها**

الجوارس: نحل تأخذ من الشجر، قال ساعدة :

و كأن من جرست على أعضادها	**حين استقل بها الشرائع مخلب**

ثم قال: قوله: "يخفون الجرس" هو الصوت الخفي: أخبرني أبو نصر عن الأصمعي، يقال: "أجرس الطائر والسبع إجراسا إذا سمعت جرسه وحرسه وهو صوته، وهو صوت أكل النحل الورقة"، ثم قال: "وقوله: جرست الأمور"، قال: أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: جرسته الأمور تجريسا

أي أكمته وحنكته وجربته، وقال غيره عن الأصمعي: الجرس: الدهر، والعوض، والمسند، والأزلم الجذع، والأزنم الجذع، والحقب: ثمانون سنة" ثم قال:" وقوله: ناقة مجرسة " يقول: مجربة، مؤدبة، وأنشدنا:

إذا نحن في ضبابة التسكيري	والعصر قبل هذه العصور
مجرسات غرة الغرير	

ثم قال: وعن أبي المهلب عن عمران ذكر ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "كانت ناقة منوقة" كما عند مسلم وأحمد، وقال إبراهيم: قلت له يا أبا سعيد، ما منوقة؟ قال: مثل قولك: فرس تنق أي جواد، وكان تفسيره أعجب من تصحيفه، قال أبو الخرفاء: المنوق من الرجال: المؤدب.

5/ المثال الخامس : وهو الحديث الرابع والأربعون في كتابه: باب **"شج"** قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا مبارك بن فضالة، عن عبيد الله عن نافع قال: "كنت أسمع ابن عمر يقول: "ليت شعري من هذا الأشج من ولد عمر الذي في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا" [قلت رواه ابن سعد] قال إبراهيم: الشجاج تسعة في الرأس واثنتان في البدن:

1/ فأول شجاج الرأس **الجالفة**: وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي"التي تفشو الجلد مع اللحم" قال إبراهيم: وليس فيها رواية ولا قود في عمدها ولكن فيه وفي خطئها حكومة على قدر ما فعل.

2/ الثانية: **الباضعة:** "وهي فيما أخبرني أبو نصر عن أبيه التي تبضع اللحم، أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: الباضعة التي تقطع اللحم بعد الجلد، قال إبراهيم: وهذه تسمى الدامية لأنها شقت الجلد وظهر الدم.

وتسمى الدامعة لأنها تدمع بدم قليل، وتكون بازلة لتبزل الدم منها، وتكون الدامية لظهور الدم منها، وفيها من الرواية:

أ/ حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يحي بن زكرياعن محمد بن سالم عن الشعبي عن زيد بن ثابت قال: **"في الباضعة مائتا درهم".**

بـ/ حدثنا محمد بن سهل حدثنا عبد الرزاق أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول عن قبيصة بن ذئيب عن زيد بن ثابت قال: **"في الدامية بعير"**

ج/ حدثنا عبيد الله، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد عن قتادة عن عبد الملك قال: **"في الدامية بعير"**

د/ حدثنا شريح بن يونس حدثنا هشيم عن حجاج عن مكحول عن زيد بن ثابت قال **:"في الدامعة نصف بعير، وفي البازلة بعير وهي الدامعة، وفي الباضعة بعيران"** ، قال إبراهيم: فدل اختلافهم، إذ لم يقفوا في ديتها على

شيء واحد، أن ذلك منهم على جهة الحكومة، ألزموا الفاعل على قدر ما فعل من عظيم ذلك و صغيره، وكذلك في العمد حكومة أيضا لم يكن أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل.

3/ الثالثة:" **الحارصة":** وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "الحارصة التي أخذت في الجلد قليلا لأنها تحرص في الجلد، يقال: حرص في رأسه، ودق القصار الثوب فانحرص" قال إبراهيم: وفيه من الرواية: حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يحي بن زكرياء، عن أبيه عن عامر قال: **"الحرصة بين الجلد والعظم"** حدثنا مسدد، حدثنا معاذ عن عوف قال: "شهدت عبد الرحمن بن أذينة يقص لرجل من حرصتين في رأسه" قال إبراهيم: هذا منكر من فعله، وإنما في عمده وخطئه حكومة".

4/ الرابعة: **"المتلاحقة":** وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: "التي بينها وبين السمحاق لحمة" قال إبراهيم: وفيها من الرواية: حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول عن قبيصة بن ذؤيل عن زيد بن ثابت قال:"في المتلاحقة ثلاثة أبعرة، فجائز".

5/ الخامسة: **"السمحاق":** وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: "التي بقيت عليها قشيرة تمنعها أن تكون موضحة، وأهل المدينة يسمونها الملطاء [قلت: وفي غريب الحديث لأبي عبيد: الملطا غير ممدودة والملطاة"]، قال إبراهيم: وفيها من الرواية: حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يزيد بن سفيان عن جابر بن عبد الله عن يحي عن علي **: "في السمحاق أربع من الإبل"** [قلت انظر عبد الرزاق في المصنف] ثم قال: حدثنا أبو بكر، حدثنا زيد بن حبان، عن سفيان عن مالك عن يزيد بن قسيط عن سعيد بن المسيب أن عمر وعثمان قضيا في الملطاء ـ وهي السمحاق ـ نصف دية الموضحة" قال إبراهيم فكأنهما قالا: بعيرين ونصفا، وقضى علي وزيد: أربع من الإبل" قال إبراهيم: فدل اختلافهم في ديتها أن ذلك على الحكم منهم، وكذلك في عمدها وخطئها حكومة.

6/ سادسا: **"الموضحة":** وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "الموضحة هي التي يبدو منها وضح العظام" وأخبرنا عمرو عن أبيه قال: "الموضحة هي التي يبدو عظامها" قال إبراهيم: وفيها من الرواية: حدثنا مسدد، حدثنا يحي، عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: **"في الموضحة خمسة من الإبل"** [قلت وفي مصنف عبد الرزاق بلفظ: **" قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس من الإبل"** ورواه

البيهقي]، قال إبراهيم: وكذا في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم [قلت كما في البيهقي والمحلى لابن حزم] وهو قول علي، وعبد الله، وزيد، وشريح، والحسن، وعطاء، والشعبي، وإبراهيم النخعي، والحكم، وحماد، ومالك، وابن أبي ذئب، وابن الزنلاف، وربيعة، وابن هرمز، إلا أن المتفقهة اختلفوا في أسنان الخمس، فكان الحسن يقول: "بنت مخاض، وبنت لبون، وابن لبون، وحقة، وجذعة" وهو قول مسروق وشريح، وقال إبراهيم النخعي: "بنت مخاض، وابن مخاض، وابن لبون، وحقة، وجذعة" وأما القصاص في عمدها فلم يختلفوا فيه، لأنه جائز أن يشق اللحم حتى يبدو العظم"

7/ السابعة: **"الهاشمة"**: وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "التي تهشم العظم" وفيها من الرواية: حدثنا موسى، حدثنا حماد، عن قتادة: أن عبد الملك بن مروان قضى في الهاشمة عشرة أبعرة، وهو قول سفيان، وقتادة، وكان معاوية وفضالة يجعلان فيها مائة دينار، ولم يوقف الحسن فيها شيئا، وقال مالك: أمر أي ذنب فيها اجتهاد الإمام، قال إبراهيم: ودل هذا أيضا ـ إذ لم يجمعوا على دية أن ذلك كان منهم حكومة على الاجتهاد.

8/ والثامنة: **"المنقلة":** وهي ـ فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي، قال: "هي التي يخرج منها عظام" وأخبرنا عمرو عن أبيه قال: "المنقلة التي يخرج منها عظام" وأنشدنا قائلا:

ولا شجيج أصابته منقلة لا	عقل فيها ولا المشجوج ممتثل

وفيها من الرواية: حدثنا أبو كريب، حدثنا رشيد، عن معاوية وابن لهيعة، عن معاذ بن محمد الأنصاري، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا قود في المنقلة"** [قلت: أخرجه ابن ماجه والبيهقي وابن حزم في المحلى] وهو قول علي، والشعبي، وابن شيبة، والزهري، وإذا كانت خطأ، ففي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم **"أن فيها خمس عشرة من الإبل"** [قلت: وأخرجه البيهقي وابن حزم في المحلى]، وهو قول علي، وعبد الله، والحسن، وعطاء، وإبراهيم، وابن أبي مليكة، والحكم، وحماد، ومالك، وابن أبي ذئب، وأبي الزناد، وربيعة، وابن هرمز.]

9/ التاسعة: **"الآمة"** وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "الآمة التي أصابت الرأس، وأمه: جلدة الدماغ فيها"، والرواية في عمدها: حدثنا أبو كريب، حدثنا رشيدين، عن معاوية وابن لهيعة، عن معاذ بن محمد

الأنصاري، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **:"لا قود في المأمومة"** [قلت: أخرجه ابن ماجه والبيهقي وابن حزم في المحلى وهو ضعيف لرواية رشيدين وابن لهيعة]، وهو قول علي، والزبير، ومكحول وسليمان بن موسى، والشعبي والزهري، وابن شبرمة ومالك، وابن أبي ذئب، وما أقاد منها إلا ابن الزبير: حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد، حدثنا خالد الحذاء عن عاصم بن المنذر قال: "رأيت ابن الزبير أقص من آمة، فكان صاحبها إذا سمع الرعد غشي عليه" قال إبراهيم: والعجب كيف يقص من آمة؟ وهو لا يصل إلى أم الرأس إلا بكسر العظم، وكسر العظم غير جائز، لأنه لا يفعل ما فعل الفاعل مثل فعله، وإنما يجوز القصاص من العظام إذا قطعت من المفصل، لأن فعل الفاعل والمفعول فيه سواء"، ومن فعلها خطأ، ففي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم فيها ثلث الدية[قلت أخرجه البيهقي وابن حزم في المحلى] وهو قول لعلي [كما في البيهقي]، وعبد الله، وإبراهيم، ومجاهد، والحسن، وشريح، وعطاء، والضحاك، والشعبي، والحاكم، وحماد.

وأما اللتان في البطن فهما:

1/ "الجائفة" : وهي التي وصلت إلى الجوف: حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن كلثوم بن زيادة سمعت سليمان بن موسى قال: "الجائفة التي وصلت إلى الجوف"، قال إبراهيم: وهذه لا قصاص في عمدها، وأما الخطأ ففيها ثلث الدية، كذا في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم [قلت كما في سنن البيهقي والمحلى لابن حزم] وهو قول علي، ومجاهد، وإبراهيم، والحكم، وحماد، وقال أبو بكر بن حماد: فيها مائة، وقال الحسن: فيها ثلث مائة، وقال إبراهيم: ثلاثون دينارا، فهذا يدل على أنهم جعلوا الدية حكما على قدرها في العظم والصغر.

2/"النافذة": وهي التي وصلت إلى الجوف ونفذت إلى الجانب الآخر: قضى فيها أبو بكر بثلثي الدية [قلت كما في سنن البيهقي] وقال مكحول: ديتان، وقال مجاهد مثله، أراد مثلي دية الجائفة.

وقد نظمت هذه الشجاج كما يلي: **في أسماء الشجاج وحكمها:**

نظم شجاج حكمها قد يسهل	مستخدما رجزا سليما يعقل
هذا ابن رشد يدعي بأنها	في الرأس تسعة وبطن يكمل
الشجاج عشرة فذاك المجمل	حكومة في جلها إن تسألوا
قال ابن رشد تبدأ بداميه	تدمي جلدا والحربي يبدل

سمى غريبا في الحديث جالفه	فحارصه تشق جلدا يسهل
وقبلها عند الحربي باضعه	تشق لحما في رؤوس تحمل
تشج لحما ثم متلاحقه	قد تأخذ اللحم الذي قد ينبل
سمحاق أو ملطاء تأتي	تشق ذا الغشاء ثم تقفل
تأتي بعيدها هنا موضحه	قد تكشف العظام فيما ينقل
ثم التي سموها بالهاشمه	قد تكسر العظام ثم تهشم
ثم التي بعيدها بالمنقله	يطير منها العظم ثم تهدم
مأمومة أم الدماغ تنفذ	ثلث لدية جزا ما يجهل
كذا حكوا في الجوف الجائفه	تأتي ختاما يا أخي هل تعقل ؟!
قد زاد ذا على ابن رشد النافذه	إبراهم الحربي يا من ينهل
وكلها فيها حكومة تجي	إلا آمة الدماغ تعقل
يا رب نجنا من الشجاج يا	من يعطي فأنت حق يمهل
أنت الرحيم والكريم المعطي	أنت الحفيظ والجليل يرسل
طه رسولا خاتما وعاقبا	يهدي لخير سنة ذا المرسل
صلى وسلم الإله يا نبيه	على رسول خاتم قد نكمل

6/ المثال السادس وهو من المجلد الثالث: غريب ما رواه المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم: باب: **"حث"** حدثنا أبو بكر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن أبي معمر: "قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد يحثو على وجهه التراب، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو في وجوه المداحين التراب."[رواه أحمد ومسلم في الزهد والترمذي في الزهد]. يقال: حثى يحثي التراب، والحث:لإعجال، والحثيثي: الإسم، وحثثته فاحتث، قال الشاعر:

تدلى حثيثا كأن الصوا	ر يتبعه أزرقي لحم

***غريب عبد الله بن مسعود** عن النبي صلى الله عليه وسلم: باب: **" علق"**: حدثنا الحوضي وسليمان بن حرب قالا، حدثنا شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه نطفة أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك" [رواه أحمد والبخاري ومسلم].حدثنا الوليد بن صالح أخبرنا شريك عن عطاء بن السائب: "رأيت ابن أبي أوفى بزق علقة ثم مضى في صلاته". حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب: "ذكر سرية للنبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا الطير ترميهم بالعلق". حدثنا أحمد بن عمر حدثنا وكيع عن زكريا عن

عامر: "خير الدواء الحجامة والعلق."حدثنا داود بن رشيد حدثنا محمد بن حرب عن... عن يحي عن جابر عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج بالمرأة وما يعلق يديها الخيط وما يرغب واحد عن صاحبه حتى يموتا هرما"، حدثنا أحمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن محمد بن جبير عن أبيه:"علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه، فقال: لو كان عدد هذه العضاه قسمته فيكم"[أحمد والبخاري في الجهاد]، حدثنا أبو بكر حدثنا علي بن مسهر عن حجاج عن عبد الملك بن المغيرة عن ابن البيلماني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "{وأنكحوا الأيامى منكم }"[النور: 32] فقال رجل: ما العلاق بينهم؟ قال: ما تراضيا عليه أهلوهم"، حدثنا يوسف بن بهلول حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق عن جهم عن عبيد الله بن جعفر، قالت حليمة: "ركبت أتاني فخرجت أمام الركب، لقد قطعت لهم حتى ما يعلق بها منهم أحد. "حدثنا إبراهيم حدثنا ابن نمير عن أبيه عن ابن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة" [أحمد والترمذي وابن ماجه ومالك]، حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن يحي بن جعدة عن عبد الله قال رجل: يا رسول الله إني أحب أن يكون شراكي جديدا [وذكر أشياء حتى] ذكر علاقة سوطه، أفمن الكبر ذلك؟ قال: لا، ذلك الجمال[...]

قوله: "ثم يكون علقة" العلقة هي الدم الجامد كذلك أخبرني ابن أبي الربيع عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة ومجاهد وعلقمة: قطعة دم، وكذلك "فإذا الطير ترميهم بالعلق" نقيع الدم، وهو جمع علقة. وأخبرنا أبو نصر عن الأصمعي يقال للدم الجامد العلق وهو ما علق بعضه ببعض، والعلق: الدم. وقال غيره: العلق من الدم: ما اشتدت حمرته، والنجيع ما كان إلى السواد، والعبيط: الخالص، قال رؤية:

ترى بها من كل مرشاة منهم	بطعن يسكت العلق النجيعا

قوله "الحجامة والعلق" هي دويبة مائية تمص الدم من البدن. قوله "ما يعلق يديه الخيط" يقول: من صغرها وقلة رفقها فيصير عليها حتى يموتا هرما، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاهم بنسائهم وأخبرهم بما يفعل أهل الكتاب من الوفاء بنسائهم والصبر عليهن، يقول: فأنتم أحق بذلك. قوله

"علقت الأعراب بالنبي صلى الله عليه وسلم يسألونه" علق الشيء بالشيء إذا نشب به. وأخبرني أبو نصر عن الأصمعي: علاقة الخصومة وعلاقة الحب منصوبتان، يقال: إن بفلان من فلانة علقا أي حبا ونظرة من ذي علق: ذي حب. يقال: أعلقت فأدرك للرجل ينصب حباله لطير فينفع فيها، والعلقة: البقير: برد يشق وسطه لا كمان له." وقال أبو زيد: لي في هذا الأمر علق وعلقة وعلوق ومتعلق وعلاقة كله واحد. وقال: العلوق من النساء التي لا تحب غير زوجها، ومن النوق: التي لا تألف الفحل، ويقال هي التي يعلق عليها ولد غيرها، قال الشاعر:

وكيف ينفع ما تعطي العلوق به	**رئمان أنف إذا ما ضن باللبن**

ويقال: فلان ذو معلاق، وفلان معلاق إذا كان شديد الخصومة، قال مهلهل:

إن تحت الأحجار حزما وعزما	وخصيما ألد ذا معلاق

وكذلك قول حليمة في الأتان: "إنها سبقت حتى ما يعلق بها أحد" أي يتصل بها، وعلق الشيء بالشيء نشب به، أنشدنا أبو النصر:

وما أنا غير أني اليوم فيكم	بأخنى من رجال آخرينا
لقوا أم اللهيم فجهزتهم	عشوم الورد نكنيها المنونا
إذا علقت مخالبها بقرن	فلا ترجو البنات ولا البنينا

وقوله "تعلق من ثمر الجنة" أخبرني أبو نصر عن الأصمعي يقال: البهم تعلق من الورق أي تصيب منه والعلقى نبت، وأنشدنا أبو نصر:

فحط في علقي وفي مكور	بين تواري الشمس والذرور

قوله:"ذكر علاقة السوط" أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: علاقة السوط مكسورة العين يعني سيره، الخ...

ثم ختم كتابه بقوله: باب: عقل وأطال في الأمثلة والشرح كعادته.

تنبيه: ينبغي التنبيه على أن أكثرية أسانيد إبراهيم الحربي لا تخلو من مقال وغمز النقاد وأحيانا من علل قادحة لكننا لم نبين تلك العلل لأن الغرض من تقديمها تبيين غريب الحديث. كما أنه ينبغي التنبيه أيضا على أن الحربي اعتمد هنا على علماء اللغة لشرح غريب الحديث كالأصمعي وقرنائه وهذا مما يساعد أحيانا على الفهم، إلا أنه أحيانا أخرى قد يعكر صفوة الفهم كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن صائد فيما يخص بشرح كلمة "الدخ"، فقد اختلف جهابذة علماء الحديث مع فطاحلة فقهاء اللغة العربية حول فهمها وشرحها وضبطها، فحكى ابن السيد فيها الفتح، وقال أيضا ابن دريد والجوهري وابن السيد بأنها الدخان، وقال الشاعر: "عند رواء البيت يغشى الدخاء" فقد وردت في صحيح البخاري من حديث هشام بن يوسف،

وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يعني**"لابن صائد: لقد خبأت لك خبيئا"** قال ابن صائد:"هو الدخ"، وقد ثبت عند أبي داود والترمذي من حديث عبد الرزاق أنه الدخان، وأخرجه أحمد عنه أيضا، واتفق الثلاثة على قولهم: "وخبأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين" وفي رواية أخرى عند أحمد والبزار من حديث أبي ذر: "فأراد ابن صائد أن يقول: الدخان فلم يستطع فقال: الدخ، ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم **: "إخسأ لن تعدو قدرك"** وفي رواية البزار والطبراني في الأوسط من حديث أبي الطفيل عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم خبأ له سورة الدخان"، واستبعد الخطابي تفسير الدخ بالدخان وصوب أنه خبأ له "الدخ" وهو نبت يكون بين البساتين، وسبب استبعاده أن الدخان لا يحط في اليد ولا في الكم، كما فسره أبو عبد الله الحاكم في "علوم الحديث" بأنه الجماع، قال الحاكم: "سألت بعض الأدباء عن تفسير الدخ، فقال: كذا يزخها يعني بالزاي بدل الدال بمعنى واحد: الدخ والزخ، قال: والمعنى الذي أشار إليه ابن صائد خذله الله فيه مفهوم ثم أنشد لعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه:

طوبى لمن كانت مزخة	يزخها وينام الفخة

وتعقبه ابن الصلاح بأنه تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن. قلت فتبين من هذا المثال أهمية معرفة غريب الحديث وأثر ذلك على فهم دلالته في النص العربي والشرعي، وتأثير فتاوى العلماء، وأن الملجأ في ذلك ليس بالضرورة الرجوع إلى علماء اللغة وإنما إلى فهم السلف الصالح، والله تعالى أعلم.

وقبل الانتقال إلى معرفة النحو والصرف والبلاغة ننبه على ضرورة معرفة المثلثات وفضلها كمثلث قطرب، ومثلث ابن مالك، الخ...

الفصل الثاني: معرفة النحو والصرف من العربية:

إن معرفة النحو العربي أساسي وضروري لأنه يمكن من معرفة طبيعة سياق وتركيب المفردات ودلالتها في النص العربي فيتم التعرف على معانيها من خلال القواميس والمعاجم العربية وعلى دلالتها من خلال مكانتها في النص بسبب النحو بتمييز الحروف والأفعال والأسماء ثم بتمييز الفاعل والمفعول والظرف والمنصوبات، الخ..وقد هيمن على هذا الميدان

وطبعه بطابعه الخاص ابن مالك من خلال كافيته ثم ألفيته، وإن كان سبقه غيره في التأليف كابن معط الزواوي وصاحب الجمل وشراحه، وغيرهم كثير من فطاحلة النحو العربي إلا أن ابن مالك، إن لم يكن مجليا هذا الميدان يبقى مصليا.

أ ـ كافية ابن مالك: فقد قال عنه هويدي في تحقيقه للكافية الشافية ما يلي: "والحق أن الكافية الشافية أرجوزة سهلة ميسرة، قل أن تسمح بمثلها القرائح، أو تطمح إلى النسج على منوالها المطامح، فقد جمع فيها ناظمها مسائل النحو والصرف وبسطها، ورتب الأبواب وضبطها، فغدت كما قال:

..... مستوفيه	عن أكثر المصنفات مغنيه
تكون للمبتدئين تبصره	وتظفر الذي انتهى بالتذكره

أما شرحها فقد التزم فيه المصنف ـ رحمه الله ـ منهجا ارتضاه لنفسه، وأعلنه في المقدمة حين قال:"سألني بعض الألباء، المعتنين بحقائق الأنباء، أن أتلو "الكافية الشافية" بشرح تحف معه المؤونة، وتعف به المعونة، ويكون العناء مضمونا، والغناء مأمونا، فأجبت دعوته.."

قلت فبالرغم من أن المحقق وقد أخبر أنه أصبح من عشاق وأعلام مؤلفات ابن مالك، فإنه قد هيمنت على تقديمه نبرة التقليد الأعمى، فطفت على السطح كالجليد، إلا أننا لما كنا التزمنا منذ بداية الفصل بالوصف، فإننا نقول: لقد كانت هذه الطبعة عبارة عن أربع مجلدات، وقد تطرقت "الكافية الشافية" في هذه المجلدات الأربع إلى ما يلي:

المجلد الأول اشتمل على ما يلي: ـ شرح الكلام وما يتألف منه كمقدمة، ثم جعل الباب الأول عن: **باب الإعراب والبناء وما يتعلق به وفيه** ، ـ ثم إعراب المثنى والجموع على حده وما يتعلق بذلك، ـ ثم إعراب الجموع بالألف والتاء وما جرى مجراه، ـ ثم إعراب ما اتصل به من الفعل: ألف اثنين، أو واو جمع أو ياء مخاطبة،ـ ثم إعراب المعتل من الأسماء والأفعال، ثم قال: **باب النكرة والمعرفة**: فتطرق فيه إلى ما يلي: ـ فصل في المضمر،ـ وفصل في ضمير الشأن، ـ وفصل في الضمير المسمى فصلا، ـ فصل العلم، ـ فصل الموصول، ـ فصل في أسماء الإشارة، ـ فصل في المعرف بالأداة، ـ ثم قال: **باب الابتداء:** وتطرق فيه إلى: ـ فصل في دخول الياء على خبر المبدإ، ثم قال: **باب الأفعال الرافعة الإسم الناصبة الخبر:** ثم قال: **باب [ما] و [لا] و[إن] المشبهات ب [ليس]** ثم قال: أفعال المقارنة، ثم قال: **باب الحروف الناصبة الإسم الرافعة الخبر،** ثم قال: **باب [لا]**

العاملة عمل [إن]، فهذا جملة ما اشتمل عليه المجلد الأول من أبواب النحو والصرف في هذه الطبعة.

وأما المجلد الثاني ، فتناول: **باب الأفعال التي تنصب المبتدإ والخبر مفعولين، باب** الفاعل، باب النائب عن الفاعل، باب اشتغال العمل عن المعمول، باب تعدي الفعل ولزومه، باب التنازع في العمل، باب المفعول المطلق وهو المصدر، باب المعمول له، باب المفعول فيه وهو الظرف، باب المفعول معه، باب الاستثناء، باب الحال، باب التمييز، باب حروف الجر، باب القسم، باب الإضافة، باب إعمال المصدر، باب إعمال اسم الفاعل، باب الصفة المشبهة، باب اسم الفاعل، باب التعجب، باب نعم وبئس وما جرى مجراها، باب أفعال التفضيل، باب التوابع.

وأما المجلد الثالث فقد تناول ما يلي: باب النعت، باب التوكيد، باب العطف، باب عطف النسق، باب البدل، باب النداء، باب الاستغاثة، باب الندبة، باب الترخيم في النداء، باب الاختصاص المشابه للنداء، باب التحذير والإغراء، باب أسماء الأفعال والأصوات، باب نوني التوكيد، باب ما ينصرف وما لا ينصرف، باب إعراب الفعل، باب عوامل الجزم، باب العدد.

وأما المجلد الرابع فقد تناول: باب [كم]، و[كأين]، و[كذا]، باب الحكاية، باب التذكير والتأنيث، باب المقصور والممدود، باب الإخبار بالذي وفروعه، باب كيفية التثنية وجمعي التصحيح، باب جمع التكسير وما يتعلق به، باب التصغير، باب النسب، باب الإمالة، باب الوقف، باب التقاء الساكنين، باب الإبدال، باب في تصريف الأسماء والأفعال.

كانت هذه الأبواب الرئيسية التي تناول ابن مالك في "الكافية الشافية"، والغريب أن بعض أساتذة الأدب الدكاترة لا يعرفها ويظن أنه لا توجد كافية لابن مالك وإنما الكافية لابن الحاجب، قلت ولكل واحد منهما كافيته.

ب ـ وأما ألفيته التي اشتهرت بين النحويين بكثرة شروحها وإقبال طلاب العلم عليها، فقد تناولت هي الأخرى بعد المقدمة سبعين بابا، نقدمها كما يلي: 1/ الكلام وما يتألف منه، 2/ المبني والمعرب، 3/ النكرة والمعرفة، 4/ العلم، 5/ إسم الإشارة، 6/ إسم الموصول، 7/ المعرف بأداة التعريف، 8/ الإبتداء، 9/ كان وأخواتها، 10/ الحروف المشبهة بليس: [ما]، و[لا]، و[إن] المشبهات بليس، 11/ أفعال المقاربة، 12/ إن وأخواتها، 13/ لا التي لنفي الجنس، 14/ ظن وأخواتها، 15/ أعلم وأرى، 16/ الفاعل، 17/

النائب عن الفاعل، 18/ الاشتغال، 19/ تعدي الفعل ولزومه، 20/ التنازع في العمل، 21/ المفعول المطلق، 22/ المفعول من أجله، 23/ المفعول فيه، 24/ المفعول معه، 25/ الاستثناء، 26/ الحال، 27/ التمييز، 28/ حروف الجر، 29/ الإضافة، 30/ المضاف إلى ياء المتكلم، 31/ إعمال المصدر، 32/ إعمال إسم الفاعل، 33 / إعمال إسم المفعول، 34/ أبنية المصادر، 35/ أبنية اسم الفاعل واسم المفعول، 36/ الصفة المشبهة، 39/ النعت، 40/ التوكيد، 41/ العطف، 42/ عطف النسق، 43/ البدل، 44/ النداء، 45/ الاستغاثة، 46/ الندبة، 47/ الاختصاص، 48/ التحذير والاغراء، 49/ أسماء الأفعال والأصوات، 50/ نونا التوكيد، 51/ ما لا ينصرف، 52/ إعراب الفعل، 53/ عوامل الجزم، 54/ فصل في لو، 55/ أما، ولولا، ولو ما، 56/ الإخبار الذي والألف واللام، 57/ العدد، 58/ الحكاية، 59/ التأنيث، 60/ المقصور والممدود، 61/ كيفية تثنية المقصور والممدود، 62/ جمع المنقوص والمقصور، جمع المذكر السالم، 63/ جمع التكسير، 64/ التصغير، 65/ صغة منتهى الجموع، 66/ النسب، 67/ الوقف، 68/ الإمالة، 69/ التصريف، 70/ فصل في زيادة همزة الفصل، 71/ الإبدال، 72/ الإدغام. وقد قام الكثير من النحويين بشرح الألفية ومن أشهر شراح الألفية ابن عقيل، كما أن من أحسن شروح الألفية ابن هشام وله قطر الندى للمبتدئين وله" مغني اللبيب في كتب الأعاريب"، كما أن الأجرومية وملحة الإعراب للمبتدئين مستحب عند أهل الصنعة، وكذلك لامية الأفعال.

الفصل الثالث: معرفة البلاغة: عرفت البلاغة في اللسان العربي إرهاصات أولية تمثلت في كتابات الجاحظ "البيان والتبيين" وابن المقفع في "البيان والتبيين" وكذلك ابن قتيبة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "عاصر الجاحظ ابن قتيبة إلا أنهما لم يتفقا لأن الجاحظ معتزلي متكلم وابن قتيبة سني ت 276هـ " قلت وقل ألف ابن قتيبة في "غريب القرآن" وفي "غريب الحديث" ويكفيه تبحرا وإتقانا في العربية لغة وبلاغة أنه ألف كتابا سماه "إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث"، وأما الجاحظ [153 - 255هـ] فإنه اعتبر رائدا لعلم البيان كما يمكن أن نضيف لهذه المدرسة أبا إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزيادي ت 249هـ الذي قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمه وروى عن أبي عبيد والأصمعي.

أ-/ النشأة الفعلية لعلم البلاغة: إن اللغة العربية تمتاز عن اللغات الأخرى بالفصاحة والبلاغة المتمثلة في علم المعاني والسجع والبديع وسعة الخيال. فما كان أهلها يعتبرون الكلام رفيعا إلا ما حرك في خوالج وجدانهم جذوة السبك البديع وآثار قراريط من أجلاف العرب شماطيط. فكان الشعر الجاهلي ـ كما تقدم ـ يتصف بهذا السبك الرصين، واللفظ الرزين، والتركيب المتين، والإعجاز الفصيح باللفظ العربي الصحيح. ثم سار على هذا المنوال ما صدر في صدر الإسلام من شعر وخطب، وغير ذلك من كلام الخطباء الأعلام إلى أن تمت ترجمة فلسفة الفرس واليونان، وتعرب كثير من أعاجم البلدان، فتنبه حذاق أهل الصنعة، فعكفوا على دراسة الإعجاز البلاغي للسنة والقرآن، فجعلوهما الميزان للبيان واللسان. فكان فارس الميدان في هذا الميدان ـ وأول من طوقه في كر وفر وإقبال وإدبار معا هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني عندما ألف كتابين لطيفين من حيث الحجم، عظيمين من حيث غزارة العلم، وقد قربهما محمد رشيد رضى في تقديمه لكتاب "أسرار البلاغة" ـ رغم طبعته الرديئة ـ قائلا: "بسم الله الرحمن الرحيم*الرحمن*علم القرآن*خلق الإنسان*علمه البيان*فله الحمد أن علم، والشكر على ما أنعم، ومنه الصلاة والتسليم على نبيه الرؤوف الرحيم، الذي جاء بتوحيد اللغة والدين، وجعل الكتاب والحكمة في الأميين، فكانوا بذلك أئمة وكانوا من الوارثين .الإنسان يمتاز بالعلم، وإنما العلم بالتعلم، والتعلم باللغة، واللغات تتفاضل في حقيقتها وجوهرها بالبيان، وهو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة، على وجه يكون أقرب إلى القبول، وأدعى إلى التأثير، وفي صورتها وأجراس كلمها بعذوبة التعلق، وسهولة اللفظ والإلقاء، والخفة على السمع. وإن اللغة العربية من هذه المميزات الميزان الراجح، والجواد القارح، يعرف ذلك من أخذها بحق، وجرى فيها على عرق، فكان من مفرداتها على علم، وضرب بأساليبها بسهم،ـ ومن آية ذلك لغير العارف ـ أن أولئك الشراذم والأوزاع من أهلها، قد حملوها إلى الأمم التي كان للغاتها في العلوم قدم، ولم يحملوها عليها بالإلزام، ولا بالتعليم العام [..] إلى أن قال: "أما كون عبد القاهر الجرجاني واضع الفن ومؤسسه، فقد صرح به غير واحد من العلماء الأعلام، أجلهم قدرا وأرفعهم ذكرا، أمير المؤمنين، محيي علوم اللغة والدين، السيد يحي بن حمزة الحسيني، صاحب كتاب "الطراز في علوم حقائق الإعجاز"، فقد قال في فاتحة كتابه هذا ـ وهو من أحسن كتب البلاغة بعد عبد القاهر ـ ما نصه:

"وأول من أسس من هذا الفن قواعده، وأوضح براهينه، وأظهر فرائده، ورتب أفانينه، الشيخ العالم النحرير، علم المحققين "عبد القاهر الجرجاني" فقد فك فيه الغرائب بالتقييد، وهد من سور المشكلات بالتسوير المشيد، وفتح أزهاره من أكملها، وفتق أزراره بعد استغلافها، واسبهامها، فجزاه الله عن الإسلام أفضل الجزاء، وجعل نصيبه من ثوابه أوفر النصيب والإجزاء، وله من المصنفات فيه كتابان: أحدهما لقب ب "دلائل الإعجاز"، والآخر لقبه ب "أسرار البلاغة"، ولم أقف على شيء منهما مع شظفي بحبهما، وشدة إعجابي بهما، إلا ما نقله العلماء من تعاليقهم منهما" قلت هذه أول خطبة الناشر بتحقيق محمد عبده ومحمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي تقرب إلى الأذهان فضل هذا العلم عند الإنسان، بل وعند الجان ـ وهما الثقلان ـ اللذان خاطبهما المولى عز وجل قائلا **{فبأي آلاء ربكما تكذبان}** إن أول سورة الرحمن في منتهى الإعجاز بالبيان لذلك لم يتحملها صناديد قريش الذين عرفوا بالفصاحة والبيان، فقد جاء في كتب السير أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم آنذاك قلة لا يتجاوزون الثلة، قالوا لا بد لنا من أن نسمع أندية قريش كلام رب العالمين لعلهم يهتدون أو يتذكرون، فتشجع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليقوم بالمهمة، فاختار أن يكون الداعية الذي يسمع هؤلاء الكفرة الفجرة ما أثر في وجدان الصحابة البررة، فاختار الآيات الأول من سورة الرحمن وجعل يرتلها بإيمان مؤديا حقها بالقلب واللسان **{بسم الله الرحمن الرحيم*الرحمن*علم القرآن*خلق الإنسان*علمه البيان*الشمس والقمر بحسبان*والنجم والشجر يسجدان*والسماء رفعها ووضع الميزان*ألا تطغوا في الميزان*وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان*والأرض وضعها للأنام*فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام*والحب ذو العصف والريحان*فبأي آلاء ربكما تكذبان}** فانقضوا عليه ليرتاحوا من صوته المرعب وما يوقع في وجدانهم من جزع وتعب وأرق وفزع ورعب، فكان هذا القرآن المنزل من عند الرحمن بلغة بني كنعان وعدنان على سيد الأنام وعلم الأعلام وهادي الأبرار إلى الإسلام، رمز البلاغة بالبيان، وأسرارهما، فجاء يتحدى العرب في لغتهم بالبيان، وجاء تحديه تدريجيا، فطلب منهم أن يأتوا بمثله، قال تعالى: **{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا}** [الإسراء: 88]، وقال تعالى:**{قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم**

صادقين} [القصص: 44] ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، قال تعالى:**{أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [هود: 38]، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، قال تعالى **:{وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين*فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين}** [البقرة: 23] وقال تعالى: **{وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين*أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [يونس:] فقد أبهرت هذه البلاغة والفصاحة العقول لسبكها البديع من خلال آي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمي الكريم صلى الله عليه وسلم. وكان هذا التحدي الإعجازي مفحما لأجلاف أولي النهى والأحلام من العرب حيث وقعوا في حيرات لا تسمع منهم إلا أنات ولا يجيبون إلا بالتنهدات. فانصبت جهود الباحثين في أغوار البلاغة ليستظهروا منها العبر. وكان عبد القاهر الجرجاني سباقا في التأليف الوصفي ومثله خلفه في العلم ونده الباقلاني وسنكتفي هنا بدراسة وصفية لهذه الباكورة الميمونة التي ميزت علوم البلاغة عن غيرها من العلوم العربية:

1-/ أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني: كان الباقلاني من رواد المدرسة البلاغية حيث قال في مقدمة كتابه "إعجاز القرآن": "الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من إيمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان، الذي حمد نفسه بما أنزل من القرآن، ليكون بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.. إلى أن قال: "وسألنا سائل أن نذكر جملة من القول جامعة تسقط الشبهات، وتزيل الشكوك التي تعرض للجهال، وتنتهي إلى ما يخطر لهم، ويعرض لأفهامهم، من الطعن في وجه المعجزة، فأجبناه إلى ذلك، متقربين إلى الله عز وجل، ومتوكلين عليه، وعلى حسن توفيقه ومعرفته، ونحن نبين ما سبق فيه البيان من غيرنا ونشير إليه، ولا نبسط القول، لئلا يكون ما ألفناه مكررا ومقولا، بل يكون مستفادا من جهة هذا الكتاب خاصة.. ونضيف ما يجب وصفه من القول في تنزيل متصرفات الخطاب، وترتيب وجوه الكلام، وما تختلف فيه طرق البلاغة، وتتفاوت من جهته سبل البراعة، وما يشتبه له ظاهر الفصاحة، ويختلف فيه المختلفون

من أهل صناعة العربية، والمعرفة بلسان العرب في أصل الوضع، ثم ما اختلف به مذاهب مستعملة في فنون ما ينقسم إليه الكلام من شعر ووسائل وخطب، وغير ذلك من مجاري الخطاب، وإن كانت هذه الوجوه الثلاثة أصول ما يبين فيه التفاصح، وتقصد فيه البلاغة، لأن هذه الأمور يتعامل بها في الأغلب، ولا يتجوز فيها، الخ.. "قلت فسار على هذا المنوال في جميع الفصول والأقوال، نلخص ذلك فيما يلي: ثم بدأها قائلا: ـ في أن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم معجزتها القرآن، ثم قال: الدلالة على أن القرآن معجز، ثم: ـ جملة وجوه إعجاز القرآن، ثم ـ أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم ـ بلاغة القرآن، ثم ـ فصل: في شرح ما بينا من وجوه الإعجاز، ثم قال: فصل في نفي الشعر عن القرآن، ثم قال: فصل في نفي السجع عن القرآن، ثم فصل في ذكر البديع من القرآن حيث تطرق فيه إلى الاستعارة، والتشبيه، والعلو، والمماثلة، والمطابقة،والتجنيس، والمقابلة،والموازنة، والمساواة،والإشارة،والمبالغة،والإيغال،والتوشيح،وردالعجزعلى الصدر، والتكميل والتميم،والترصيع،ثم الترصيع مع التجنيس ثم المضارعة،والتكافؤ والتعطف، ثم السلب والإيجاب،والكناية والتعريض،والعكس والتبديل،ثم الالتفات والتذييل،فكان قلمه سيالا،وبلاغته جمالا،ووصفه خيالا،وموضوعه حلالا، ثم بين الفرق بين بلاغة القرآن وبلاغة خطب الرسول صلى الله عليه وسلم،ثم انتقد معلقة امرئ القيس، ولامية البحتري،قبل أن يعود إلى الكلام عن إعجاز القرآن، ليخصه بفصل تحت عنوان "في التحدي"، قبل أن يتوصل إلى ما يتعلق به الإعجاز، ليقوم بعرض وجوه البلاغة وخاصة منها:"الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجنيس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان" فما كان لنا أن ننتقل من الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن حيث خاطب أجلاف العرب، وفطاحلة الشعر منهم بلغتهم، فتحداهم فيها، وطلب منهم أن يجتمعوا ليأتوه بمثله أو بسورة واحدة من مثله، أو بآية من مثله، فعجزوا جميعا، فطلب منهم أن يستعينوا بغيرهم من الثقلين، فانقلبوا على أمرهم عاجزين، فما كان ذلك كله إلا ليبين لأولي الألباب وأولي النهى والأحلام أنه الحق المنزل من عند الله جل وعلا تقدست أسماؤه وتنزهت صفاته عن الشبيه والنظير، أنزله على عبده الأمي الأمين، بواسطة ملك الوحي جبريل الأمين، كل ذلك ليؤمنوا إيمانا يشاكه إيمان سحرة فرعون، لما غلبوا على أمرهم يوم الزينة، فتبين لهم أنه الحق من ربهم.

ولما كان الإيمان جزما، إذا بهذا التحدي والإعجاز القرآني والسني يتجدد في عصرنا، عصر الذرة والاكتشافات العلمية، فتكونت مجالس وهيئات لتجمع ما تحصل عندها من الإعجاز العلمي للقرآن والحديث، منها ما هو تابع لجامع الأزهر، ومنها ما هو تابع لرابطة العالم الإسلامي، ومنها ما هو تابع لمنظمة التعاون الإسلامي، ومنها ما هو تابع لهيئات أخرى. فهذا مجال خصب للباحثين، وقد أكثر السيد قطب قبل الجميع من الاستشهاد في كتابه "في ظلال القرآن" من الاستشهاد من كتاب "الله والعلم" حيث أتى بكثير من هذه الاكتشافات العلمية التي نص عليها القرآن ونصت عليه السنة النبوية المشرفة، كما أكثر الأخ الزنداني تبعا للسيد قطب من هذه الاكتشافات والحوارات الاكتشافية. فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .
لكننا نرى من الضروري التنبيه على أن هذه الاكتشافات العلمية قابلة للتغيير والتبديل فلا ينبغي أن نجعل منها قاعدة لإيماننا، إنما هي وسيلة تقوي في المرء الإيمان. ذلك لأن الإيمان عندنا يزيد وينقص خلافا للأحناف والمرجئة. فيزيد عندنا بالعلم والطاعة وينقص بالجهل والمعصية، وإن الشيطان لا يغزو الإنسان إلا عن طريق الجهل والمعصية، والله تعالى أعلم.

2/ عبد القاهر الجرجاني: لم تنضج مدرسة البلاغة والبيان إلا مع الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي يعتبر رائدا لهذا العلم الجمالي، وإماما بدون منازع سبق الباقلاني بأكثر من قرن، فكان مجليا ومصليا عندما ألف كتابه "أسرار البلاغة" الذي تطرق فيه للمحاور التالية: قال رحمه الله وإيانا: فصل البيان في الأسلوب لا في اللفظ: فتناول فيه النقاط التالية: ـ أسباب وصف اللفظ بالفصاحة، ـ والقول في التجنيس وبلاغته، ـ والبلاغة ليست في العناية بالسجع، ثم انتقل إلى فصل آخر، حيث قال : فصل في تسمية التجنيس وتبويبه، والفرق بين التجنيس والتكرير، ثم تطرق لفصل آخر سماه: فصل في التطبيق والاستعارة، فتناول في هذا الفصل نقاطا أساسية، منها: ـ المقصد في بيان المعاني كيف تتفق وتختلف ومن أين تجتمع وتفترق، الخ .. ومنها ـ القول على التشبيه، والتمثيل، والاستعارة، ومنها: تعريف الاستعارة وتقسيمها إلى مقيدة وغير مقيدة، ثم تطرق إلى الاستعارة المقيدة، ثم ذكر المفرد والمركب والمتعدد، ثم ذكر التمثيل: أسبابه وتأثيره، وانقسامه إلى مفرد ومركب، ثم ذكر الموازنة بين التمثيل والتشبيه وبيان بعض الفرق بينهما، ثم ذكر الفرق بين التشبيه والاستعارة، ثم ذكر بعد ذلك

الحقيقة والمجاز، فقسم المجاز إلى المجاز اللغوي والمجاز العقلي، فبين من خلالهما أنواع المجاز، ثم ذكر الحذف والزيادة وعلاقتهما بالمجاز" فكان مجهوده عبارة عن عصارة عن بكرة أبيها، وقلما تكون عصارة عند التنشئة، والابتداع عند الابتداء، إلا أن عبد القاهر الجرجاني فاق فسلم له الجميع بالبراعة وبالبراءة، فكان مجليا وكان مصليا وكان رائدا وعمليا، في كتابه "أسرار البلاغة"، وأما كتابه "دلائل الإعجاز" فكان هو الآخر من أحسن ما ألف في البلاغة والبيان وقد قدمه للناس قائلا: "الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين، وصلواته على محمد سيد المرسلين، وعلى آله أجمعين، هذا كلام وجيز يطلع به الناظر على أصول النحو جملة، وكلما يكون به النظم دفعة، وينظر منه في مرآة تريه الأشياء المتباعدة الأمكنة، قد التفت له في مرآة واحدة، ويرى بها مشئما قد انضم إلى مشرق، ومغربا قد أخذ بيد مشرق، وقد دخلت بأخرة في كلام من أصغى إليه وتدبره تدبر ذي دين، وفتوة، دعاه إلى النظر في الكتاب الذي وضعناه، وبعثه على طلب ما دوناه، والله تعالى الموفق للصواب، والملهم لما يؤدي إلى الرشاد، بمنه وفضله" وعلى هذا المنوال سار الجرجاني سير الأبطال، فذلل جميع الصعاب، وقرب أنواع الإعراب، وجلل العباب بما يسيل اللعاب، مما يتعلمه الأنجاب، فركز على ما يلي: 1/ فضل العلم: وتطرق فيه إلى علم البيان، والفصاحة والبلاغة، والشعر والنحو، وبين الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن، وصلة الفصاحة بمعرفة شعر ديوان العرب، ثم تكلم على الشعر وما ذم به قبل أن يستعرض قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ليتوصل من خلال ذلك إلى آراء العلماء في معنى الفصاحة والبلاغة، قبل أن يستعرض فصلا تحت عنوان: كلام في إعجاز القرآن، ثم ذكر النقد المعلل، ثم ذكر المقابلة بين اللفظ والمعنى، ثم قال: فصل في الفرق بين الحروف المنظومة والكلم المنظومة، ثم ذكر الدلالة الوضعية العرفية في اللغة، ثم قال: فصل في أنه لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ثم قال: فصل في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره [الكتابة، المجاز، الاستعارة، والتمثيل] ثم قال: فصل في أن الكناية أبلغ من الإفصاح وأن للإستعارة مزية وفضلا، وأن المجاز أبدا أبلغ، ثم قال: فصل في ضروب الاستعارات: العامي المبتذل، والبديع النادر، ثم تطرق إلى فصل: التقديم مع النفي: تطرق فيه إلى التقديم في الخبر المثبت، وتقديم المحدث عنه يقتضي تأكيد الخبر وتحقيقه له، ـ ومما

يرى تقديم الإسم فيه كاللازم [مثل]، و[غير]، ثم تطرق إلى فصل في النكرة إذا تقدمت على الفعل أو قدم الفعل عليها، تطرق فيه إلى أنواع الحذف، ثم تطرق إلى أنواع الخبر، حيث بين فيه أنواع الخبر: خبر متم للمعنى، وخبر تتم الفائدة من دونه، والثبوت والتجدد، والتنكير الخبري وتعريفه، الخ.. ثم قال: فصل في الفروق في الحال لها تعلق بالبلاغة، ثم قال: فصل في الفصل والوصل، ثم خصص فصلا لنقاش الأغلاط في فهم البلاغة، يترتب عليها عدم إدراك الإعجاز على وجهه الصحيح، ثم قال: فصل في المعنى الذي هو الدلالة اللغوية الوضعية، وفي معنى المعنى أي الدلالة الفنية: الكناية، التمثيل، والاستعارة، الخ.. ثم تعرض للكناية، والمجاز الحكمي، ومفهوم النظم والقيم التعبيرية لحركة مكونات الجملة، ومسائل القصر [إنما]، وغيرها من أنواع القصر أو الحصر، ثم قال: فاعلية الإبداع في الشعر تتمثل في توخي "النظم"، ثم تطرق إلى إعجاز القرآن من جديد، فقال: حديث في الإعجاز، والتحدي شرطه معرفة العرب بخصائص القرآن الكريم، الإعجاز والكلم المفرد، والفواصل في الآيات، والصرفة، والإعجاز، والاستعارة، ثم النظم ومعاني النحو، ثم الغريب وحوشي الكلام، ثم الفصاحة في المعنى، ثم قال: فصل تحليلي لأنماط أدبية بحسب مرتكزات النظم، ذكر فيه: الفصاحة والتشبيه، والدلالة والتفسير للشعر، والتشبيه، والاستعارة، والتنظير، والتحليل للاستعارة في العربية، ليست الاستعارة نقل الإسم ولكن ادعاء معنى الإسم، اللفظ والمعنى، علم الفصاحة والبيان، الاستعارة بين الحقيقة والحركة المجازية، ثم قال: المحاكاة الشكلية والأسلوب الشعري [الاحتذاء]، ثم ختم بفصل قال فيه: الإعجاز والجانب الصوتي في ألفاظ القرآن الكريم، السجع والتجنيس، عرض مركز لفكرة النظم، الألفاظ المفردة ودلالتها الوضعية مقارنة بالنظم"

هكذا تكونت وتجلت مدرسة الجرجاني في البلاغة والبديع من خلال كتابيه "أسرار البلاغة"، و"دلائل الإعجاز" وهو يقصد بذلك الإعجاز البلاغي والبياني للقرآن الكريم، فكانت باكورة ميمونة وبداية مسنونة تتبعها الدارسون فكانوا أحسن خلف لأحسن سلف، والله المستعان نسأله العافية في الدين والدنيا والآخرة.

3/ كيف نضجت علوم البلاغة؟:

كان علم البلاغة والبيان بطيئ التطور إذا ما قورن مع العلوم الأخرى، لأن نشأته كانت في القرن الثالث الهجري ولم يبلغ ما بلغ من النضج إلا بعد

قرنين من الزمن أو أكثر مع الجهبذ النحرير السكاكي ت 626 هـ عندما ألف كتابه "مفتاح العلوم" حيث قسم علوم البلاغة والبيان إلى التقسيم المتعارف عليه بين الناس اليوم، وقد تأثر كثيرا بأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي بعض النحويين والبلاغيين أمثال جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمرو القزويني التوفى سنة 739هـ بدمشق حيث ألف كتاب "تلخيص المفتاح" يعني مفتاح العلوم للسكاكي وقام بشرحه في كتاب سماه "المفتاح شرح تلخيص المفتاح" فنضجت حينئذ مدرسة البلاغة والبيان في وقت كادت تحترق فيه العلوم الأخرى حيث لم يبق في جلها ما يقال سوى الاجترار والتكرار، وهكذا نلاحظ أن نضجها تطلب خمسة قرون من الأداء الخجول للوعر والذلول والصعوبات التي تعترض سبيل العلماء الباحثين في ميدانها، وكان من أبرز الكتب التي ألفت بعد القزويني نذكر ألفية جلال الدين السيوطي التي سماها "عقود الجمان" دون أن ننسى ما دونه العلامة الشنقيطي الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم "فيض الفتاح" وشرحه "نور الأقاح على فيض الفتاح" حيث قسموا جميعا علوم البلاغة إلى: علم المعاني، وعلم البديع، وعلم البيان، وقسموا هذه العلوم إلى أبواب وفصول تستحق أكثر من رؤوس الأقلام التي وصفنا بها هذه العلوم والله جل وعلا أعلم .

4/ دردشة بين أصول اللغة العربية وأصول الفقه:

تهتم أصول الفقه أساسا بألفاظ العربية ودلالاتها في القرآن والسن ة، قال الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في كتابه "مراقي السعود " :

أصوله دلائل الإجمال	**وطرق الترجيح قيد تال**
وما للإجتهاد من قول وضح	**ويطلق الأصل على ما قد رجح**
والفرع حكم الشرع قد تعلقا	**بصيغة الفعل كندب مطلقا**
والفقه هو العلم بالأحكام	**للشرع والفعل نماها النامي**
أدلة التفصيل منها مكتسب	**والعلم بالصلاح فيما قد ذهب**
فالكل من أهل المناحي الأربعه	**يقول لا أدري فكن متبعه**
كلام ربي إن تعلق بما	**يصح فعلا للمكلف اعلما**
بحيث إنه به مكلف	**فذاك الحكم لديهم يعرف**

والسؤال المطروح هو إذا كان علم أصول الفقه يهتم بدلائل الإجمال "أصوله دلائل الإجمال"، وكان لسان العرب يهتم هو الآخر بالدراسة البنيوية والدلالية للكلام العربي، فما الفرق بينهما؟ والجواب يبقى دقيقا جدا

وهو أن الأصولي يتخذ اللسان العربي وقواعده ودلالاته كآلة فعالة ينطلق منها ولا يستغني عنها لاستنباط الأحكام من أدلتها الأصولية. فطريقة استنباط الأحكام هذه هي التي يطلق عليها اسم علم هذه القواعد بل قد يزيد عليها كما سنوضح ذلك أكثر في آخر هذا الفصل، ولننطلق من الأمثلة التالية:

1/ المثال الأول: كلمة "رأس" مثلا كلمة عربية إذا بحثنا عن معناها اللغوي، نجده في "لسان العرب" لابن منظور حيث قال: "رأس كل شيء أعلاه، والجمع في القلة أرؤس، وآراس على القلب، ورؤوس في الكثير، ولم يقلبوا هذه، ورؤوس: الأخيرة على الحذف، قال امرؤ القيس:

فيوما إلى أهلي ويوما إليكم	ويوما أحط الخيل من رؤس أجبل

وقال ابن جني: قال بعض عقيل: القافية رأس البيت، ورأسه يرأسه رأسا، أصاب رأسه، ورئس رأسا: شكا رأسه، ورئيس: إذا أصبت رأسه، قال لبيد:

كأن سحيله شكوى رئيس	يحاول من سرايا واغتيال

يقال الرئيس ههنا الذي شبح رأسه، ورجل مرؤوس: أصابه البرسام، والرائس: رأس الوادي، وكل مشرف رائس، ورأس السيل: الغثا، جمعه، قال ذو الرومية:

خناطيل يستقربن كل قرارة	ومرت نفت عنها الغثاء الروائس

والرأس: القوم إذا كثروا وعزوا، قال عمرو بن كلثوم:

يرأس من بني جشم بن بكر	**تدق به السهولة و الحزونا**

قال الجوهري: وأنا أرى أنه أراد به الرئيس لأنه قال: تدق به، ولم يقل ندق بهم.

وبعد تبيين المعنى اللغوي لكلمة رأس نبحث عن دلالتها في النص العربي من خلال الجمل التالية: "رأس كل إنسان إذا قطع مات"، و"رأس المال يتاجر به"، و"رأس الكلام يوحي بوسيلة تفاهم"، و"رأس الوادي مكان انطلاقته"، و"رأس الخنزير خشين"، الخ.. فإذا ما تأملنا هذه الصيغ الكلامية فإننا سنجد البون الشاسع بين أشكالها ودلالاتها مع أن الكلمة "رأس" مازالت هي هي في النطق.

2/ المثال الثاني: نقرأ في حروف الجر، حرف الباء "ب"، قال ابن مالك في ألفيته:

وزيد والظرفية استبن ببا بالباء استعن وعد وعوض ألصق	و"في" قد يبينان السببا ومثل"مع" و"من" و"عن" بها انطق

قال ابن عقيل في شرحه ـ فيما يتعلق بالباء ـ "والظرفية استبن، إلى آخره، إلى معنى الباء و"في" فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية، والسببية، فمثال الباء للظرفية قوله تعالى : **{فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم و بصدهم عن سبيل الله كثيرا}** ، ثم قال معلقا على البيت الثاني: "تقدم أن الباء تكون للظرفية وللسببية، وذكر هنا أنها تكون للإستعانة، نحو اكتب بالقلم، وقطعت بالسكين" وللتعدية نحو: "ذهبت بزيد"، ومنه قوله تعالى:**{ذهب الله بنورهم}**، وللتعويض نحو: "اشتريت الفرس بألف درهم"، ومنه قوله تعالى: **{أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة}** ، وللإلصاق نحو: "مررت بزيد"، وبمعنى "مع"، نحو "بعتك الثوب بطرازه" أي: عن عذاب، وتكون الباء للمصاحبة نحو: **{فسبح بحمد ربك}**: أي مصاحبا حمد ربك.

قلت فتبين لنا من خلال هذا التقديم البياني النحوي أن حرف الجر "الباء" تأتي لتدل على أشياء كثيرة، فما هي دلالتها في قوله جل وعلا: **{يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم و ليتم نعمته عليكم و لعلكم تشكرون}** [المائدة: 6]، قال ابن قدامة المقدسي الحنبلي في كتابه: "المغني شرح مختصر الخرقي" الحنبلي: "لا خلاف في وجوب مسح الرأس، وقد نص الله عليه بقوله **{وامسحوا برءوسكم}** واختلف في قدر الواجب، فروي عن أحمد وجوب مسح جميعه في حق كل أحد، وهو ظاهر قول الخرقي ومذهب مالك، وروي عن أحمد يجزئ مسح بعضه..إلى أن قال: وقد نقل عن سلمة بن الأكوع أنه كان يمسح مقدم رأسه، وابن عمر مسح اليافوخ، وممن قال بمسح البعض الحسن، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأصحاب الرأي" إلى أن قال: "وزعم بعض من ينصر ذلك أن الباء للتبعيض، فكأنه قال: وامسحوا بعض رؤوسكم، ولنا قول الله تعالى:**{وامسحوا برءوسكم}** والباء للإلصاق، فكأنه قال: وامسحوا رؤوسكم، فيتناول الجميع، كما قال في التيمم : **{فامسحوا بوجوهكم}** وقولهم الباء للتبعيض غير صحيح، ولا يعرف أهل العربية ذلك، قال ابن برهان: من زعم أن الباء تفيد التبعيض فقد جاء أهل العربية بما لا يعرفون" قلت

قول المالكية إن الباء تأتي للزيادة أحيانا للتوكيد وهي هنا زائدة أولى منه تأويل الحنابلة الذين قالوا بأن الباء للإصاق والله أعلم.

3/ المثال الثالث: الخبر المعرف ب "ال": فقد بينا في كتابنا "العقيدة الصحيحه من خلال حديث الدين النصيحه" في تعليقنا على قوله صلى الله عليه وسلم: **"الدين النصيحة" قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" أن** الخبر المعرف ب "ال" من صيغ الحصر عند الأصوليين وعند البلاغيين والبيانيين، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – الذي أوتي جوامع الكلم – حصر الدين هنا في النصيحة وذلك لأنه قد بين النحويون البيانيون والأصوليون أنه إذا جاء الخبر معرفا، فإن ذلك يفيد الحصر، بل إنه من أقوى صيغ الحصر كقوله صلى الله عليه وسلم "الحج عرفة" وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" حين قال بأن هذه الصيغة للاستغراق، وبين ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز في علم المعاني" حيث قال: "واعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على معنى الجنس ثم ترى في ذلك وجوها (أحدها) أن تقصر جنس المعنى عن المخبر عنه لقصد المبالغة، وذلك كقولك: زيد هو الجواد، وعمر هو الشجاع كقول حسان بن ثابت في هجو أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قبل إسلامه:

"وإن سنام المجد من آل هاشم ** بنو بنت مخزوم ووالدك العبد".

ثم ذكر الحالة الثانية وهي حالتنا وأنها للحصر مثل سابقتها: فقد أكد أهل علم المعاني أن الخبر المعرف "بال" يأتي للحصر فراجع كتبهم إن شئت لمزيد اطلاع.

إن هذه المقدمة الدردشية تبرز فضل دراسة الأصول نعني بذلك الدلائل الإجمالية وعلاقاتها باللغة العربية والدلالات البلاغية واللغوية والبنية التركيبية.

إن كثيرا من الأصوليين يقدمون الحصر في باب الخطاب وفحواه لكننا فضلنا أن نبدأ به في هذه التوطئة انطلاقا من كتب البلاغة لأهميته فنقول وبالله التوفيق: القصر في اللغة الحبس، واصطلاحا عند البلاغيين: جعل أحد طرفي النسبة في الكلام ـ سواء كانت إسنادية أو غيرها ـ مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوزه، إما على إطلاق أو بالإضافة بطريق معهودة /هـ، وللقصر أنواع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ/ القصر الحقيقي وهو أن لا يتجاوز المقصور المقصور عليه إلى غيره أصلا مثل: ما نبي في آخر الزمان إلا محمد صلى الله عليه وسل، وكذلك **{إياك نعبد و إياك نستعين}.**

ب/ القصر غير الحقيقي ويسمى إضافيا: أي هذا مقصور على هذا بسبب الإضافة إلى شيء آخر بأن لا يتجاوزه إلى غيره، ولا ينافي هذا كون الحقيقي إضافيا لأن الإضافة فيه إلى جميع ما عدا المقصور عليه وهذا بالنسبة إلى معين.

ج/ وكل واحد منهما له نوعان: قصر الموصوف على الصفة أو العكس.

د/ قصر التعيين وهو يأتي في حالة تساوى الأمران عند المخاطب مثل ذلك قولنا: ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو أو سلمى دون تعيين. وإن قصر القلب قد يكون بين صفتين: إحداهما ثابتة بين المتكلم والمخاطب وإنما النزاع في الأخرى، ومثاله **(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل).**

ومن صيغ القصر المعروفة "إنما" و"أنما" وتقديم الموصوف على الصفة، والخبر المعرف بال، الخ.. 1/ (إنما): قال الشيخ سيدي عبد الله في كتابه "فيض الفتاح على نور الأقاح" لا تأتي عند البيانيين إلا لقصر القلب بينما لا تأتي عند النحويين إلا لقصر الإفراد و"أنما" بفتح الهمزة كإنما بكسرها كقوله تعالى:**{قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد }** ومثل ذلك **{اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة}** أراد أن الحياة الدنيا ليست إلا لهذه المحقرات وأما العبادات فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها.. ومن منع كون إنما للقصر فهو حقيق بأن ترد مقالته.. ومن المانعين الآمدي وأبو حيان كأبي حنيفة فلا تفيد عندهم الحصر، وعلى ذلك حديث مسلم:" **إنما الربا في النسيئة** " إذ ربا الفضل ثابت إجماعا. ويرد كون "إنما" للقصر ما ذكره علماء التفسير في قوله تعالى: **{إنما حرم عليكم الميتة}** بالنصب من أن معناه ما حرم عليكم إلا الميتة، وهذا المطابق لقراءة رفع الميتة فالآية فيها أربع قراءات، المشهورة نصب الميتة وحرم مبنيا للفاعل وقرئ حرم مبنيا للفاعل مع رفع الميتة وهي قراءة ابن أبي عبلة، وقرأ أبو جعفر حرم مشددا مبنيا للمفعول، ورفع الميتة على أنه نائب عن الفاعل وما كافة أو خبر إن وما موصولة وحرم صلتها ونائب الفاعل ضمير عائد على ما، وقرأ السلمي حرم بفتح الحاء وضم الراء مخففا ورفع الميتة فتحتمل ما حينئذ الوجهين، فعلى القراءة الأولى ما في إنما كافة قطعا إذ لو كانت

موصولة لبقي إن بلا خبر والموصول بلا عائد، فإذا فسروا قراءة النصب بما حرم الله عليكم إلا الميتة ثبت أن إنما متضمن معنى ما وإلا، وطابقت هذه القراءة قراءة ابن أبي عبلة لأن ما فيها موصولة، والعائد محذوف والميتة خبر إن، والمعنى إن الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر، نحو: المنطلق زيد وزيد المنطلق، فإنه يفيد قصر الانطلاق على زيد" قلت ما ذكره الشيخ سيدي عبد الله يتباين مع ما ذكره إمام هذا الفن بدون منازع الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" تحقيق الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي ومحمد عبده/ طباعة دار المنار، حيث قال في فصل الحصر: "قال الشيخ أبو علي [الفارسي] في الشيرازيات: "يقول ناس من النحويين في نحو قوله تعالى: **{قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن}** إن المعنى: ما حرم ربي إلا الفواحش: (قال): وأصبت على ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو قول الفرزدق:

أنا الذائد الحمامي الذمار وإنما*يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي*

فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موجبا أو منفيا فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم ألا ترى أنك لا تقول: يدافع أنا ولا يقاتل أنا: وإنما تقول أدافع وأقاتل، إلا أن المعنى لما كان: ما يدافع إلا أنا، فصلت الضمير كما تفصله مع النفي إذا ألحقت معه "إلا" حملا على المعنى. وقال أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى: **{إنما حرم عليكم الميتة والدم..}** النصب في الميتة هي القراءة ويجوز إنما حرم عليكم، قال أبو إسحاق: والذي أختاره أن تكون (ما) هي التي تمنع إن من العمل، ويكون المعنى: ما حرم عليكم إلا الميتة، لأن (إنما) تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه، وقول الشاعر: "إنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي" المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي/ انتهى كلام أبي يعلى. فعقب الإمام الجرجاني:

"إعلم أنهم وإن كانوا قد قالوا هذا الذي كتبته لك فإنهم لم يعنوا بذلك أن المعنى في هذا هو المعنى في ذلك بعينه وأن سبيلهم سبيل اللفظين يوضعان لمعنى واحد، وفرق بين أن يكون في الشيء معنى الشيء وبين أن يكون الشيء الشيء على الإطلاق، يبين لك أنهما لا يكونان سواء أنه ليس كلام يصلح فيه (ما) و(إلا) يصلح فيه (إنما) ألا ترى أنها لا تصلح في مثل قوله تعالى **{وما من إله إلا الله}** ولا في نحو قولنا: "ما أحد إلا وهو يقول ذلك.."

وقال رحمه الله تعالى وإيانا: "(إنما) تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره، ومن ذلك قوله تعالى **{إنما يخشى الله من عباده العلماء}** في تقديم اسم الله عز وجل معنى خلاف ما يكون لو أخر، وإنما يبين لك ذلك إذا اعتبرت الحكم في ما وإلا وحصلت الفرق في أن تقول: ما ضرب زيدا إلا عمرو، وقولك: ما ضرب عمرو إلا زيدا، والفرق بينهما أنك إذا قلت: ما ضرب زيدا إلا عمرو قدمت المضروب كان الغرض بيان الضارب من هو والإخبار بأنه عمرو خاصة دون غيره، وإذا قلت: ما ضرب عمرو إلا زيدا، فقد قدمت المرفوع كان الغرض بيان المضروب من هو والإخبار بأنه زيد خاصة دون غيره.

قلت ويأتي في النسخ هل قوله تعالى **{ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير}** نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم: **["أحلت لنا ميتتان ودمان]"** أم لا؟

* ثم قال: **"في النفي والإثبات: مثال ذلك قولهم في الآية {إن أنتم إلا بشر مثلنا}**، وقوله تعالى:**{ هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض}** فبين أن من وسائل الحصر النفي والإثبات بإلا، وبما، وغير، الخ..

*ـ الخبر المعرف بأل: قال الإمام عبد القاهر الجرجاني: **"**واعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على معنى الجنس ثم ترى له في ذلك وجوها:

(أحدها) أن تقصر جنس المعنى الذي تقيده بالخبر على المخبر عنه لا على المبالغة وترك الاعتداد بوجوده في غير المخبر عنه بل على دعوى أنه لا يوجد إلا منه، ولا يكون ذلك إلا إذا قيدت المعنى بشيء يخصصه ويجعله في حكم نوع رأسه وذلك كنحوه أن يقيد بالحال والوقت كقولك: هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيرا" وهكذا إذا كان الخبر بمعنى يتعدى ثم اشترطت له مفعولا مخصوصا كقول الأعشى:

هو الواهب المائة المصطفاة	**إما مخاضا وإما عشارا**

"أنت تجعل الوفاء في الوقت الذي لا يفي فيه أحد نوعا خاصا من الوفاء، وكذلك تجعل هبة المائة من الإبل نوعا خاصا وكذا الباقي، ثم إنك تجعل كل هذا خبرا على معنى الاختصاص وأنه للمذكور دون من عداه ألا ترى أن المعنى في بيت الأعشى أنه لا يهب هذه الهبة إلا الممدوح، وربما ظن الظان أن اللام في "هو الواهب المائة المصطفاة" بمنزلتها في نحو "زيد هو المنطلق" من حيث كان القصد إلى هبة مخصوصة كما كان القصد إلى انطلاق مخصوص وليس الأمر كذلك لأن القصد ههنا إلى جنس من الهبة مخصوص لا إلى هبة مخصوصة بعينها يدل على ذلك على أن المعنى على

أنه يتكرر منه وعلى أنه يجعله يهب المائة مرة بعد أخرى، وأن المعنى في قولك: زيد هو المنطلق، فعل القصد إلى انطلاق كان مرة واحدة لا إلى جنس من الانطلاق، فالتكرر هناك غير متصور، كيف وأنت تقول، جرير هو القائل: "وليس لسيفي في العظام بقية" (والوجه الثالث): أن لا يقصد قصر المعنى في جنسه على المذكور لا كما في "زيد هو الشجاع" تريد أن لا تعتد بشجاعة غيره، ولا كما ترى في قوله: "هو الواهب المائة المصطفاة" لكن على وجه ثالث وهو الذي عليه قول الخنساء:

إذا قبح البكاء على قتيل*رأيت بكاءك الحسن الجميلا لم ترد أن ما عدا البكاء عليه فليس بحسن ولا جميل، ولم تقيد الحسن بشيء فيتصور أن يقصر على البكاء كما قصر الأعشى هبة المائة على الممدوح، ولكنها أرادت أن تقره في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد ولا يشك فيه شاك، ومثله قول حسان:

"وإن سنام المجد من آل هاشم*بنو بنت مخزوم ووالدك العبد" أراد أن يثبت العبودية ثم يجعله ظاهر الأمر فيها معرفا بها ولو قال: ووالدك عبد، لم يكن قد جعل حاله في العبودية حالة ظاهرة متعارفة، وعلى ذلك قول الآخر:

"أسود إذا بدأت الحرب بابها*وفي سائر الدهر الغيوث المواطر*"

واعلم أن الخبر المعرف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك وله مسلك ثم دقيق ولمحة كالخلس يكون المتأمل عنده كما يقال يعرف وينكر وذلك قولك: هو البطل المحامي وهو المتقى المرتجى، وأنت لا تقصد شيئا مما تقدم فلست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان ولم يعلم أنه ممن كان كما مضى في قولك: زيد هو المنطلق، ولا تريد أن تقصر معنى عليه على معنى أنه لم يحصل لغيره على الكمال كما كان في قولك: زيد هو الشجاع، ولا أن تقول إنه ظاهر بهذه الصفة كما كان في قولك: ووالدك العبد، ولكن تريد أن تقول لصاحبك: هل سمعت بالبطل المحامي؟ وهل حصلت معنى هذه الصفة؟ وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتى يستحق أن يقال ذلك له وفيه؟ فإن كنت قلته علما وتصوره حتى تصوره فعليك صاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك، وطريقه كطريق قولك: هل سمعت بالأسد وهل تعرف ما هو؟ فإن كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه. ويزداد هذا المعنى ظهورا بأن تكون الصفة التي تريد الإخبار بها عن المبتدإ بجرأة على موصوف كقول ابن الرومي:"

هو الرجل المشروك في جل ماله*ولكنه بالمجد والحمد مفرد"

تقديره كأنه يقول للسامع: فكر في رجل لا يتغير في عفاته وجيرانه ومعارفه عنه في ماله وأخذ ما شاؤوا منه، فإذا حصلت صورته في نفسك فاعلم أن ذلك الرجل. وهذا فن عجيب الشأن وله مكان من الفخامة والنبل وهو من سحر البيان الذي تقصر العبارة عن تأدية حقه، والمعول فيه على مراجعة النفس واستقصاء التأمل، فإذا علمت أنه لا يريد بقوله: "الرجل المشروك في جل ماله" أن يقول هو الذي بلغك حديثه وعرفت من حاله وقصته أنه يشرك في جل ماله على حد قولك: هو الرجل الذي بلغك أنه أنفق كذا والذي وهب المائة المصطفاة من الإبل ولا أن يقول إنه على المعنى" هو الكامل في هذه الصفة حتى كأن ههنا أقواما يشركون في جل أموالهم إلا أنه في ذلك أكمل وأتم"/ انتهى.

هـ*ـ تقديم الموصوف على الصفة أو المعمول على الصفة: إن تقديم الموصوف على الصفة من أبلغ وأقوى صيغ الحصر. ومثال ذلك قوله تعالى: **{إياك نعبد وإياك نستعين}** أي لا نعبد إلا أنت ولا نستعين إلا بك. ومثاله كذلك: **{وما هم بخارجين من النار}** قال السيوطي في الحاوي يعني أن غيرهم يخرج من النار بسبب أنواع الشافعة أما هم فإنهم لا يخرجون، الخ.. وقال الشوكاني في كتابه "إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول": "النوع السابع: مفهوم الحصر وهو أنواع أقواها "ما" و"إلا" نحو: ما قام إلا زيد، وقد وقع الخلاف فيه هل هو من قبيل المنطوق أو المفهوم وبكونه منطوقا جزم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الملخص ورجحه القرافي في القواعد وذهب الجمهور إلى أنه من قبيل المفهوم وهو الراجح والعمل به معلوم من لغة العرب ولم يأت من لم يعمل به بحجة مقبولة. ثم الحصر ب"إنما" وهو قريب مما قبله في القوة، قال الكيا الطبري وهو أقوى من مفهوم الغاية وقد نص عليه الشافعي في "الأم" وصرح هو وجمهور أصحابه أنها في قوة الإثبات والنفي بما وإلا، وذهب ابن سريج وأبو حامد المروزي أن حكم ما عدا الإثبات موقوف على الدليل بما تضمنه من الاحتمال وقد وقع الخلاف هل هو منطوق أو مفهوم والحق أنه مفهوم وأنه معمول به كما يقتضيه لسان العرب، ثم حصر المبتدأ في الخبر وذلك بأن يكون معرفا باللام أو الإضافة نحو العالم زيد وصديقي عمرو فإنه يفيد الحصر [..] وذلك أن الترتيب الطبيعي أن يقدم الموصوف على الوصف فإذا قدم الوصف على الموصوف معرفا باللام أو الإضافة...إلى أن قال: "والكلام في تحقيق أنواع الحصر محرر في علم البيان وله صور غير ما

ذكرناه ههنا وقد تتبعتها من مؤلفاتهم ومن مثل كشاف الزمخشري وما هو على نمطه فوجدتها تزيد على خمسة عشر نوعا.."

الفهرست

المقدمة:
الفصل الأول: معرفة اللغة العربية:
1/ تقديم مختصر كتاب المختار الصحاح:
2/ مقصورة ابن دريد وجمهرته:
- شرح غريب مفردات المقصورة:

3/ تقديم قاموس الفيروزآبادي:
4/ تقديم لسان العرب لابن منظور:
5/ المعلقات السبع وغريب مفرداتها:
- معلقة امرئ القيس الكندي وغريبها:
- معلقة طرفة بن العبد وغريبها:
- معلقة زهير بن أبي سلمى وغريبها:
- معلقة لبيد بن ربيعة العامري وغريبها:
- معلقة عمرو بن كلثوم وغريبها:
- معلقة عنترة بن شداد العبسي وغريبها:
- معلقة الحرث بن حلزة البكري وغريبها:

6/ نماذج من غريب القرآن وغريب السنة:

الفصل الثاني:معرفة النحو والصرف: الفصل الثالث: علم البلاغة: عبد القاهر الجرجاني: كيف نضجت علوم البلاغة؟: المثال الأول: كلمة "رأس": المثال الثاني: دلالة حرف "ب": المثال الثالث:دلالة الخبر المعرف ب"ال": أ/ دلالة القصر الحقيقي: ب/ دلالة القصر غير الحقيقي أو الإضافي: د/ دلالة قصر التعيين: هـ/ دلالة تقديم الموصوف على الصفة:	